London
Sunday - 31 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16469

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 18 جمادى الآخرة 1445
31 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16469


9 771319 081370

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

وجهت ضربات جوية وصاروخية لحلفاء طهران قرب حلب وفي البوكمال

إسرائيل تستهدف إيران في سوريا... وعشرات القتلى

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

زادت إسرائيل منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) هجماتها على الميليشيات التابعة لإيران في سوريا، وصارت بوتيرة يومية، إذ شهدت الأيام الثلاثة الماضية سلسلة هجمات أوقعت عشرات الإصابات في صفوف هذه الميليشيات.

وأعلنت وزارة الدفاع السورية، أمس، أن إسرائيل نفذت هجوماً جوياً من اتجاه البحر المتوسط، غرب اللاذقية، على بعض النقاط في جنوب مدينة حلب. وقال مصدر عسكري إن الهجوم الإسرائيلي أسفر عن وقوع بعض الخسائر المادية. لكن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أفاد بأن القصف على منطقة مطار حلب الدولي أسفر عن مقتل شخص وإصابة سبعة آخرين، واستهدف مستودعات ومقرات للميليشيات الإيرانية، من دون حدوث أضرار بالمطار.

وكان قد سقط عشرات الضحايا، بين قتلى وجرحى، في صفوف الميليشيات الموالية لإيران جراء غارات جوية إسرائيلية قرب الحدود السورية - العراقية، بعد منتصف ليل الجمعة - السبت.

ووفقاً لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن 19 مسلحاً قتلوا في الغارات التي استهدفت قافلة تابعة للفصائل الموالية لإيران بعد دخولها الأراضي السورية قادمة من العراق، بالإضافة إلى مقرات وشحنة عسكرية ومستودع للذخيرة في البوكمال وريفها. وأشار المرصد إلى أن عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 18 مصاباً، بعضهم في حالة خطرة.

ونعى «حزب الله» اللبناني، أمس، أربعة من مقاتليه، قال ناشطون مقربون من الحزب إنهم قتلوا في البوكمال.

ومساء أول من أمس، قُتل عنصران من مجموعة تابعة لـ«المقاومة السورية لتحرير الجولان» العاملة مع «حزب الله» اللبناني، في قصف بري إسرائيلي على ريف القنيطرة رداً على إطلاق صاروخين باتجاه الجولان السوري المحتل.

(تفاصيل ص 7)

غزيون يتزاحمون لشراء لحوم مصرية مجمدة في متجر برفح جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

تكثيف الهجمات على جنوب غزة بحثاً عن السنوار

مستقبل الحرب في انتظار محادثات الهدنة

رام اللهّ: كفاح زبون
القاهرة: أسامة السعيد

تتسارع وتيرة التحركات والاتصالات المصرية والقطرية من أجل حسم المواقف بشأن «الإطار» الذي طرحته القاهرة لإنهاء الحرب في غزة، فيما أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى حدوث «تقدم» في المباحثات الرامية لإبرام صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» تؤدي إلى إطلاق سراح ما بين 40 و50 محتجزاً إسرائيلياً مقابل وقف محدود لإطلاق النار.

وأكد مصدر مطلع على المفاوضات المصرية - القطرية مع قيادة «حماس»، لوكالة أنباء العالم العربي، أن الأسبوعين المقبلين سيكونان «حاسمين في تحديد وجهة ومستقبل الحرب على غزة»، في انتظار ما ستسفر عنه محادثات التسوية (الهدنة)، لكنه لم يُبدِ تفاؤلاً بشأن إمكانية تطور الهدنة المؤقتة إلى وقف دائم للحرب.

ورجح مراقبون أن يتجه يحيى السنوار قائد «حماس» في غزة، إلى قبول طرح الوساطة الجديدة، بينما لم تعلن إسرائيل عن موقف واضح إلى الآن، إزاء الطرح ذاته، أو بشأن مبادرة قطرية منفصلة لتبادل الأسرى. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي قوله إن «هناك تقدماً طفيفاً في المحادثات، لكن الطريق ما زالت طويلة».

ميدانياً، كثف الجيش الإسرائيلي، أمس، هجماته على جنوب قطاع غزة، معلناً أنه حصل على وثائق تؤكد نزوح السنوار من الشمال إلى الجنوب. ورددت إسرائيل أكثر من مرة اعتقادها أن السنوار موجود في منطقة قريبة من خان يونس، حيث تكثف عملياتها وحصارها للمدينة.

تغطية شاملة داخل العدد

الجيش الإسرائيلي توعد بتغيير وضعية الحزب في جنوب لبنان

صراع تل أبيب و«حزب اللهّ» يتوغل نحو المدن

بيروت: «الشرق الأوسط»

هدّد الجيش الإسرائيلي بتغيير وضعية انتشار «حزب الله» في جنوب لبنان، وكثّف غاراته الجوية في العمق اللبناني بالطائرات الحربية، مستخدماً قوة نارية ضخمة في المنطقة الحدودية، في مسار تصعيدي.

وقال المتحدث باسم الجيش دانيال هغاري إن «(حزب الله) يخرق القرار الدولي 1701 ويواصل استخدام اللبنانيين رهائن في قراراته للتضامن وإسناد (دواعش حماس) قتلة الأطفال ومغتصبي النساء». وقال: «رداً على اعتداءاته، نواصل ضرب مواقع (حزب الله)»، مضيفاً أن انتشار الحزب في جنوب لبنان «لن يكون مثلما كان عليه قبل السابع من أكتوبر»، في إشارة إلى هجوم «حماس» على إسرائيل. وأشار في الوقت نفسه إلى أن 80 في المائة من قذائف «حزب الله» الصاروخية التي أطلقت الجمعة «سقطت داخل الأراضي اللبنانية».

وتتوسع الغارات الإسرائيلية تدريجياً إلى المناطق المأهولة في العمق اللبناني، حيث استهدفت بعد ظهر أمس (السبت) مدينة بنت جبيل، وهي أكبر مدن الجنوب، للمرة الثانية خلال هذا الأسبوع. كما أفادت وسائل إعلام لبنانية بثلاث غارات إسرائيلية توزعت بين بلدة كفر كلا وتل نحاس في القطاع الشرقي، وهي منطقة مواجهة لمستوطنتي المطلة ومسكاف عام.

في المقابل، لم يتوقف إطلاق النار من داخل الأراضي اللبناني ضد أهداف إسرائيلية. وأعلن «حزب الله» عن تنفيذ عدة عمليات عسكرية ضد تجمعات لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة راميم بالأسلحة المناسبة، وتجمع آخر في حرج عداثر، فيما نفذ هجوماً جوياً بمسيّرة انقضاضية على موقع الرمثا وحاميته في مزارع شبعا اللبنانية. (تفاصيل ص 6)

تزامناً مع تحضيرات لاجتماع سوداني حاسم

ترتيبات للقاء يجمع «حميدتي» وحمدوك قريباً

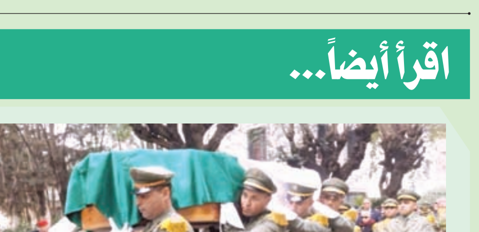
أديس أبابا: أحمد يونس

تجري الاستعدادات في أكثر من عاصمة إقليمية لعقد اجتماع بين قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) و«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك؛ لبحث تطور الأوضاع في البلاد وترتيبات وقف الحرب، بينما أعلنت جيبوتي عن بدء الترتيبات العملية لاستضافة حوار سوداني حاسم خلال أسبوع.

وقالت مصادر قريبة من «الدعم السريع»، لـ«الشرق الأوسط»، أمس (السبت)، إن هناك اجتماعاً مرتقباً سيعقد خلال هذا الأسبوع بين قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو ولجنة الاتصال التابعة لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية» (تقدم)، التي يترأسها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

من جهته، أعلن وزير خارجية جيبوتي محمود علي يوسف، على حسابه بمنصة «إكس»، أمس، أن بلاده، بصفتها رئيساً للدورة الحالية لـ«الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد)، تهيّئ الأجواء لعقد اجتماع سوداني حاسم، في وقت لاحق من الأسبوع. (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...



الجزائر: جنازة «رئاسية» لوزير الدفاع الأسبق خالد نزار » 9



تركيا: اعتقال 189 من عناصر «داعش» في 37 ولاية » 11



مخاوف في ألمانيا من تحول احتفالات ليلة رأس السنة إلى أعمال شغب » 11

أمطرت بيلغورود وموسكو بالصواريخ والمسيّرات

أوكرانيا ترد على الهجوم الروسي

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

ردت أوكرانيا أمس على هجوم الجمعة الروسي، الذي عُدّ الأشرس ضدها منذ بداية الحرب في فبراير (شباط) 2022 وراح ضحيته 39 قتيلاً، بهجوم كان أيضاً الأوسع لها منذ بداية الحرب، وأمطرت مناطق روسية عدة بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

وطال الهجوم الأوكراني العاصمة موسكو ومناطق حدودية عدة؛ هي بيلغورود وبريانسك وأوريول وكورسك في غرب وجنوب روسيا.

وقالت موسكو إن الهجوم الأوكراني أدى إلى مقتل 14 شخصاً، بينهم طفلان وإصابة 108 آخرين بجروح في مدينة بيلغورود المتاخمة للحدود مع أوكرانيا، مؤكدة أنه لن يمر «من دون عقاب». وأعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أُبلغ» بالهجوم الأوكراني على مدينة بيلغورود التي تقع على بعد 80 كيلومتراً إلى شمال مدينة خاركيف الأوكرانية التي تعرضت لقصف عنيف من القوات الروسية صباح الجمعة، حسب السلطات الأوكرانية.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 13 صاروخاً، وقالت إن أوكرانيا أطلقتها أمس.

وأعلنت الوزارة، من جهة أخرى، تدمير 32 مسيّرة أوكرانية بالإجمال فوق موسكو ومناطق بريانسك وكورسك وأوريل إلى الشمال من الحدود مع أوكرانيا. وأظهرت صور نُشرت على الإنترنت سيارات تشتعل فيها النيران، ومباني نوافذها محطمة، وتتصاعد منها أعمدة من الدخان الأسود.

وأعلنت روسيا أنها طلبت عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة بعد الضربة على بيلغورود. وكان مقرراً أن يجتمع المجلس في وقت لاحق مساء أمس.

وقُتل 39 شخصاً على الأقل في الضربات التي شنّتها روسيا، أول من أمس (الجمعة)، على أوكرانيا، بحسب حصيلة جديدة أعلنها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس. وكتب الرئيس الأوكراني على مواقع للتواصل الاجتماعي: «في الوقت الحالي، لدينا 39 قتيلاً للأسف»، متقدماً «بتعازيه» إلى أقاربهم.

(تفاصيل ص 10)

فنان العرب ورفاق مشواره يضيئون ليل الرياض

«اليوبيل الماسي» يحتفي بعطاء محمد عبده

الرياض: عمر البدوي

حتى بعد مضي 6 عقود على مشواره الغنائي، لا تزال حنجرة فنان العرب محمد عبده شابّة، وفي عنفوان عطائها، بسطت سحر سلطنته على جمهور واسع، حضر ليلة فنية استثنائية في مدينة الرياض ضمن ليالي «اليوبيل الماسي» التي تحتفي بإرثه وتجربته.

أضاء محمد عبده، بحضور عالمي وفقرات متعددة وإطلالات لشركاء رافقوه في مشواره، ليل الرياض، وانطلقت أولى ليلتي «اليوبيل الماسي» بميدلي تاريخي تضمن كثيراً من أغنيات الفنان، رافقه عرض أدائي على خشبة المسرح الذي يحمل اسم فنان العرب. أبدع محمد عبده وأطرب آذان ووجدان ضيوف أمسيته الاستثنائية، التي بدأت برائعة «صوتك يناديني».

وخلال الحفل قدمت المغنية لارا فابيان وصلة باللغة الفرنسية، قبل أن تتشارك في أداء مع الفنان محمد عبده، مزج بين الصوتين واللغتين، وقدمت فنان العرب مجدداً على جسر الموسيقى العالمية.

ثم ظهر العازف العالمي هاوزر، الذي قدم منفرداً مقطوعة موسيقية قبل أن يمهد للظهور الثاني لفنان العرب، من خلال عزفه لأغنية «كل ما نسنس»، التي تبعتها قائمة من أغنيات محمد عبده التي رددها الجمهور.

في منتصف الحفل، ارتقى تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه في السعودية خشبة المسرح، لتقديم هدية تذكارية من الذهب الخالص إلى فنان العرب تقديراً لمسيرته الفنية، ورمزاً لليالي «اليوبيل الماسي». وقدم آل الشيخ للهدية، بحديث عن المسيرة الفنية لفنان العرب الزاخرة بالإنجازات والنجاحات، والوهج الذي صنعه عبر التاريخ، والتأثير الذي بقي مستمراً طوال 60 عاماً، مشيداً بانفراده بغناء أكثر من 300 أغنية للوطن خلال مسيرته.

(تفاصيل ص 22)



الليلة الأولى من ليلتي اليوبيل الماسي لفنان العرب في مسرح محمد عبده أرينا (روتانا)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خشية من ندرة واردات ومضاعفة خسائر الاقتصاد الداخلي

الهجمات الحوثية في البحر الأحمر تنذر اليمنيين بالجوع

عدن: وضاح الجليل

بينما تزعم الجماعة الحوثية أنها تحاصر إسرائيل وتفرض خسائر على اقتصادها من خلال هجماتها التي تستهدف السفن التجارية في البحر الأحمر؛ تنعكس آثار هذه الهجمات على اقتصاد اليمن الذي يعاني من أوسع أزمة إنسانية في العصر الحديث، وتتسبب في مفاقمة معاناة سكانه.

وتنذر الهجمات الحوثية في البحر الأحمر بإفشال جهود السلام الدولية والإقليمية في اليمن، وأقرب الفرص لحل الأزمة اليمنية وإيقاف الصراع الممتد منذ 9 أعوام، والمتمثلة بخريطة الطريق التي أعلن عنها المبعوث الأممي منذ ما يزيد عن أسبوع، والمنتظر أن تؤدي إلى إنهاء المعاناة المعيشية ودفع رواتب الموظفين العموميين وإعادة تصدير النفط.

ولجأ عدد من شركات الشحن العالمية إلى تغيير مسار سفنها منذ مطلع الشهر الحالي لتتجنب المرور في البحر الأحمر، برغم أن بعضها عاود الملاحة فيه، فيما استمر غيرها في سلوك الطريق الملاحي المعتاد، مستندة إلى وجود حماية عسكرية، تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها في مياه المنطقة.

ومنذ منتصف الشهر الحالي، أعلن أكثر من 15 شركة من كبريات شركات الشحن العالمية، وشركات نفطية عملاقة، وقف أنشطتها الملاحية في البحر الأحمر وقناة السويس وباب المندب، أو تغيير مسارات سفنها الملاحية للالتفاف حول قارة أفريقيا والمرور عبر طريق رأس الرجاء الصالح جنوب القارة، وهو طريق الملاحة القديم بين الشرق والغرب.

ويرجح أن شركة البحر المتوسط (إم إس سي) للشحن كانت أولى الشركات التي أعلنت في 16 من الشهر الحالي، أن سفنها لن تمر عبر قناة السويس، وأن بعضها تم تحويل مساره بالفعل لرأس الرجاء الصالح بعد يوم من إطلاق الحوثيين صاروخين على إحدى سفنها.

وخلال الأيام التالية تلاحقت قرارات شركات النقل والشحن العالمية بإيقاف مرور سفنها في البحر الأحمر، منها شركة الشحن البحري التايوانية «يانغ مينغ» وشركة «يوروناف» البلجيكية و«إيفرغرين» التايوانية و3 شركات نرويجية، هي «فرونت لاين» و«هوغ أوتولاينرز» و«غرام كار كاريرز» و«هاباغ لويد» الألمانية و«إتش إم إم» الكورية و«ميرسك» الدنماركية ومشروع «أوشن نتورك أكسبرس» الياباني، بالإضافة إلى شركة النفط البريطانية العملاقة «بريتش بتروليوم».

الإضرار بسلاسل الإمداد

تراجعت حركة الملاحة في الموانئ اليمنية منذ بدء التوتر في البحر الأحمر، وكان ميناء عدن يشهد ركوداً منذ ما قبل هذا التوتر بسبب إضراب العمال.

ودفعت الهجمات الحوثية على السفن التجارية في البحر الأحمر صحيفة «الإيكونوميست» البريطانية الأسبوعية إلى القول إن هجمات الحوثيين تهدد اليمن بالجوع، وليس إسرائيل، إلى جانب أنها تنذر بأزمة لقناة السويس والاقتصاد العالمي، والتصعيد العسكري قد يكون حتمياً.

ويؤكد الباحث الاقتصادي رشيد الآنسي أن إيقاف شركات الشحن العالمية لوجهاتها إلى اليمن أو مساراتها التي تمر بموانئه سيلحق ضرراً كبيراً بالاقتصاد اليمني، يتمثل في تعليق الحركة في الموانئ، وندرة الواردات، خصوصاً أن البلاد تستقبل غالبية المواد الأساسية من الخارج وعبر الموانئ البحرية، وهو ما سيزيد من معاناة السكان.

ويوضح الآنسي لـ«الشرق الأوسط» أن شركات الملاحة والشحن الدولية تحدد لسفنها مسارات وخطوط ملاحة على مديات طويلة تزيد عن العام، وسيكون من الصعوبة إعادة تشغيل الخطوط الملاحية التي تمر باليمن خلال وقت قصير في حال توقفت الهجمات الحوثية في البحر الأحمر، ما يعني أن تأثير هذه الهجمات على السكان سيكون أطول مما هو متوقع.

ويشير إلى الارتفاع الحاصل في كلفة الملاحة البحرية عبر البحر الأحمر، بسبب ارتفاع قيمة التأمين البحري، الذي قد ارتفع بسبب الصراع في اليمن إلى 100 في المائة عما كان عليه قبل بدء هذا الصراع، إلا أنه عاود الارتفاع أخيراً ليصل إلى 225 في المائة بسبب الأنشطة العدائية للجماعة الحوثية.

ووفقاً للآنسي، ستمتنع كثير من السفن العملاقة من التوجه إلى ميناءي عدن والحديدة الرئيسيين في البلاد، حتى إن لم تغير مساراتها واستمرت في عبور البحر الأحمر، وهو ما سيؤثر على توريد البضائع والسلع، سواء على مناطق سيطرة الجماعة أو المناطق المحررة.

ويقع ميناء عدن جنوب البلاد تحت سيطرة وإدارة الحكومة الشرعية، بينما تسيطر الجماعة الحوثية على ميناء الحديدة على الساحل الغربي، ويعد متنفساً اقتصادياً لها، كما تتخذه مقراً لعملياتها العسكرية البحرية.

يعاني ميناء عدن من ركود مرشح للتفاقم بسبب التوتر في البحر الأحمر (إعلام حكومي)

توقف التعاملات المالية

بينما يواصل سعر العملة المحلية تقلباته مع ارتفاع التضخم، بدأ كثير من الشركات المالية وشركات الصرافة وقف تعاملاتها وأنشطتها داخل اليمن عطفاً على التوترات في البحر الأحمر.

ويقول مصدر مصرفي لـ«الشرق الأوسط» إن الشركة التي يعمل فيها تعرضت لخسائر كبيرة، وتوقف كثير من أنشطتها، وتجمدت الحوالات المالية التي تستقبلها من الخارج بسبب التوتر في البحر الأحمر، حيث رفض عدد من الشركات خارج اليمن التعامل معها منذ ما يقارب الأسبوعين.

ويبين المصدر، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، أنه لم يكن من السهل إقناع الشركات التي يتعاملون معها منذ سنوات أن البنوك التي تستقبل وتصدر الحوالات المالية التابعة للشركة التي يعمل بها موجودة في عدن، وتحت إشراف البنك المركزي للحكومة المعترف بها دولياً.

وبرغم إمكانية توضيح الصورة لبعض الشركات، حسب المصدر، فإنها أصرت على وقف التعامل، في انتظار ما ستسفر عنه الأحداث، نظراً لأن السمعة السيئة لحقت بالبلد بأكمله، وليس بالحوثيين فقط، مرجحاً أن تؤدي العقوبات الأميركية على كيانات مصرفية يمنية إلى مزيد من العزلة لقطاع الصرافة اليمني.

في هذا الجانب، حذّر الباحث الاقتصادي رشيد الآنسي من أن سمعة اليمن الاقتصادية ستتضرر بسبب الهجمات الحوثية، بنفس الطريقة التي تضررت بها سمعة الصومال بفعل أعمال القرصنة التي شهدتها مياه المحيط الهندي والبحرين العربي والأحمر بسبب عصابات القرصنة المنطلقة من الصومال قبل نحو عقد ونصف عقد، حيث تضررت سمعة البلد بسبب القرصنة أكثر مما تضررت بسبب الصراع الأهلي.

آمال يمنية بخريطة الطريق

يتدفق ما يقدر بنحو 12 في المائة من حجم التجارة العالمية، ونحو 30 في المائة من حركة الحاويات العالمية، في اتجاهين مختلفين، مروراً بقناة السويس شمالاً، وباب المندب جنوباً.

ويتوقع أن تتفاقم المعاناة الإنسانية في اليمن بفعل الهجمات الحوثية على السفن التجارية في البحر الأحمر، مع تصاعد الاحتمالات بتأثر المساعدات الإنسانية المقدمة إلى اليمن بهذه الهجمات، خصوصاً أن غالبية المنظمات الدولية تتعامل مع شركات شحن عالمية، إضافة إلى ارتفاع كلفة التأمين لمعدات النقل البحري والسفن التابعة لعدد من هذه المنظمات.

ويرى الباحث السياسي، صلاح علي صالح، أن تأخر الرد الدولي الصارم على الهجمات الحوثية يدفع الجماعة إلى الإحساس بمزيد من نشوة الانتصار، ويعقد إمكانية تراجعها عن ممارساتها التي تلحق الضرر بالسكان الخاضعين لسيطرتها.

ويذهب صلاح في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الجماعة تعرضت في بداية الحرب في غزة إلى تهكم وسخرية كبيرين بسبب مزاعمها مناصرة سكان القطاع المحاصر، وبرغم أن ردود فعلها في البداية كانت خجولة وغير ملموسة، فإنها بعد عدد من التجارب التي لم تأتِ عليها بردّ فعل عنيف كما كان متوقعاً باتت تشعر أنها قادرة على المضي في هذا النهج.

في موازاة ذلك، يأمل اليمنيون أن تنهي «خريطة الطريق» الانقسام الاقتصادي المحلي وازدواجية العملة.

ويشدد محمد قحطان، أستاذ الاقتصاد في جامعة تعز، على ضرورة تمكين البنك المركزي في عدن من الهيمنة على سوق النقد وتحريك أدوات السياسة النقدية بالاتجاه الذي من شأنه مواجهة التضخم وتحسين الوضع الإنساني والمعيشي المنهار، وتحديد سعر رسمي للدولار الأميركي مقابل الريال اليمني في مستوى يوازي السعر الرسمي المقر من حكومة الأمر الواقع في صنعاء (530 ريالاً للدولار تقريباً).

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط»، شدد الأكاديمي قحطان على ضرورة خلق توافقات مع البنوك التجارية، بحيث ترفع القيود المفروضة على ودائع العملاء، وبما يعيد الثقة بالبنوك التجارية وتفعيلها مقابل التضييق على انفلات شبكات الصرافة، وتحجيم ما تقوم به من أدوار سلبية مؤثرة على سوق الصرف للعملة الوطنية.

مختصون يحذرون من صعوبة إعادة تشغيل الخطوط الملاحية التي تمر باليمن خلال وقت قصير

على خلفية المواجهات بسبب زيادة أسعار الوقود

تعثر المفاوضات بين الحكومة اليمنية والمسلحين في مأرب... وتربص حوثي

تعز: محمد ناصر

تعثّرت المفاوضات بين الحكومة اليمنية والمسلحين القبليين في المحافظة الذين يواصلون منع مرور ناقلات الوقود منذ نحو أسبوع؛ احتجاجاً على زيادة أسعار هذه المادة بمقدار ثلث سعرها في بقية مناطق البلاد، وسط تحذير مصادر عسكرية من تربص الحوثيين بمنشآت النفط في محافظة مأرب (191 كلم شرق صنعاء).

وذكرت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط» أن مسلحي الجماعة الحوثية يتربصون بالمنشآت النفطية في مأرب، ويدفعون باتجاه الصدام بين الجيش والمسلحين القبليين، وأنهم يحشدون المزيد من قواتهم إلى منطقة العلم باتجاه حقول صافر النفطية، مستغلين انشغال قوات الجيش بالمواجهة مع المسلحين الذين تسببوا في أزمة وقود حادة، وقتلوا ثلاثة من أفراده وأحد سائقي الناقلات.

ووافق المسلحون القبليون على السماح بمرور 4 مقطورات لنقل غاز الطهي يومياً إلى عاصمة المحافظة التي تعيش أزمة وقود خانقة، ووعدوا بمناقشة اتفاق يسمح بموجبه بمرور مقطورات غاز الطهي إلى بقية المناطق المحررة، لكنهم رفضوا السماح بمرور ناقلات البترول والديزل، وقالوا إنهم مستعدون للسماح بمرور ناقلات تزويد قوات الجيش بهذه المادة فقط.

وجاءت هذه التطورات بعد فشل اللقاء الذي جمع السلطات بممثلين عن المسلحين القبليين، حيث طلب الجانب الحكومي فتح الطريق التي تربط المحافظة بحقول إنتاج وتكرير النفط في منطقة صافر، مع وعد بمراجعة الزيادة السعرية على الوقود، التي تمثل ثلث قيمة هذه المادة في بقية مناطق البلاد سواء الخاضعة لسيطرة الحكومة أو مناطق سيطرة الحوثيين.

ملاحقات أمنية

في سياق متصل، بهذه التطورات أعلنت وزارة الداخلية، أن اللجنة الأمنية في مأرب كلفت مختصين بإعداد قائمة سوداء بالمتسببين بالاختلالات والاعتداءات على المنشآت النفطية والطرقات الرئيسية وقتل الأبرياء في الخطوط العامة، حفاظاً على أمن واستقرار المحافظة والمكتسبات الوطنية في مأرب.

وذكر الموقع الرسمي للداخلية اليمنية أن المختصين في جميع الجهات الأمنية والعسكرية سيتولون إعداد قائمة بأسماء المتسببين بالاختلالات بمحافظة مأرب، ومن يقفون وراءهم من المحرضين والمعتدين والممولين.

وفور الانتهاء من إعداد القائمة، سيتم تعميمها على جميع الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والعسكرية وجميع المنافذ البرية والجوية والبحرية ونقاط التفتيش والحواجز الأمنية لضبط تلك العناصر وإحالتها إلى السلطة القضائية لينالوا جزاءهم.

مصادر محلية في المحافظة أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن طريق العرقين التي تربط عاصمة المحافظة بحقول صافر النفطية لا تزال مغلقة أمام ناقلات الوقود، وأن سعر صفيحة الوقود التي تحتوي على 20 لتراً وصل إلى 30 و40 ألف ريال في السوق السوداء، (الدولار نحو 1530 ريالاً في المناطق المحررة و530 في مناطق سيطرة الحوثيين).

وكان الجانب الحكومي قد اقترح رفع سعرها إلى 8 آلاف ريال مقارنة بـ27 ألفاً في بقية مناطق البلاد، بينما كان سعرها في محافظة مأرب قبل الزيادة التي سببت هذه المواجهات 3500 ريال فقط.

وذكر محمد ميقان، الذي يصف نفسه بالمتحدث باسم المسلحين المحتجين، أنه تم التنسيق فيما يخص عبور عدد من مقطورات الغاز نحو منشأة التخزين في مدينة مأرب، حيث تم السماح بعبور 4 مقطورات غاز يومياً في ساعة محددة تم الاتفاق بشأنها بينهم وبين منسق المنشأة، مهدداً بأن ما عدا هذه المقطورات الأربع سيكون تحت مرمى نيران المسلحين.

وأكد أن خيار فتح الطريق غير وارد قبل التراجع عن الزيادة السعرية، وتقديم ضمانات بعدم تكرارها بطريقة أو بأخرى.

تأييد رئاسي للإصلاحات

سبق لقبائل آل منيف التابعة لقبيلة عبيدة أن أصدرت بياناً استنكرت فيه الأحداث الأخيرة التي رافقت تجمعات المسلحين، ومن ذلك مقتل ثلاثة جنود، واعتراض شاحنة وقتل سائقها، منبهة إلى أن هذه الأحداث سوف تخرج الاحتجاجات عن مطالبها، وتتسبب بمشاكل داخلية وتفتح باباً للمتربصين لتنفيذ أعمال فوضى.

من جهته، حذر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، من محاولات الجماعة الحوثية، حبك المؤامرات والدسائس لاختراق الصفوف وبث الفتنة والفرقة بين قيادة محافظة مأرب ومشايخها وقبائلها وأبنائها، ليسهل عليها الانقضاض عليهم والتنكيل بهم كما حدث في مناطق عدة، بعد فشل كل مساعيها ورهاناتها طيلة السنوات الماضية في إسقاط المحافظة عسكرياً.

وفي تصريحات نقلتها وسائل الإعلام الرسمية، أعاد الإرياني التذكير بالكيفية التي استغلت بها الجماعة الزيادة السعرية في المشتقات النفطية عام 2014، واستخدمتها غطاء وذريعة لتبرير حصارها واقتحامها للعاصمة صنعاء، والانقلاب على الدولة والسيطرة على مؤسساتها، وكيف دفع جميع اليمنيين ثمناً فادحاً جراء الفظائع التي ارتكبتها (الميليشيات) طيلة عقد من الانقلاب.

ودعا الوزير سكان مأرب إلى عدم الوقوع فريسة لمخططات الحوثي ودسائسه، وتوحيد الصفوف والالتفاف خلف مجلس القيادة الرئاسي الذي يضع قضايا وهموم المحافظة في صدارة اهتماماته، وينظر للجميع إخوة وأبناء.

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي قد أعلن عن مساندته للإصلاحات السعرية، محذراً من الخروج على القانون.

ووفقاً للإعلام الرسمي، فإن العليمي شدد على ضرورة إنفاذ قرارات الحكومة المتعلقة بمعالجة أسعار المشتقات النفطية التي لا تزال هي الأدنى على مستوى المحافظات اليمنية، وعلى نبذ الأعمال الخارجة عن النظام والقانون، التي لن تخدم سوى الميليشيات الحوثية المتربصة بالمحافظة.

الحصبة وأمراض يمكن الوقاية منها تفتك بأطفال اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت تقارير دولية عن ازدياد حالات الإصابة بالأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات بين الأطفال في اليمن، بما في ذلك الحصبة، جراء مواصلة تعطيل حملات التطعيم وعدم الوصول للعديد من المناطق، خصوصاً في المناطق تحت سيطرة الجماعة الحوثية التي تشن حرباً دعائية مضادة للقاحات.

وأعلن «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (أوتشا)» عن تلقيه بلاغات جديدة من شركائه الإنسانيين حول زيادات كبيرة في الإصابة بالحصبة وأمراض أخرى في جميع أنحاء البلاد، معلناً عن تسجيل 50795 حالة إصابة بالمرض، منها 568 حالة وفاة خلال العام الحالي، بزيادة تجاوزت 50 في المائة عن الأربع سنوات السابقة.

وأكد أن معظم الإصابات بالمرض تم تسجيلها في محافظة إب الخاضعة لسيطرة الجماعة، موضحاً أنه، وحتى الشهر الماضي، تم الإبلاغ عن 1714 حالة اشتباه بالحصبة بتلك المحافظة، مع نحو 19 حالة وفاة مرتبطة بالمرض.

وسجّلت مديريات يريم، العدين، القفر، السبرة، التي تُعدّ أكثر المناطق المتضررة في إب من المرض، 915 حالة اشتباه و14 حالة وفاة، ووصل إجمالي عدد حالات الاشتباه بالحصبة والحصبة الألمانية في اليمن، خلال الفترة من 2019 وحتى 2023، إلى 99 ألف حالة اشتباه.

وأرجع المكتب الأممي ارتفاع حالات الحصبة إلى تراجع تحصين الأطفال الذي تأثر بالتدهور الاقتصادي، وانخفاض الدخل والنزوح وظروف المعيشة في المخيمات المكتظة والنظام الصحي المجهَد، إلى جانب تأثيرات التغير المناخي، منوهاً بأن نحو 27 في المائة من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة واحدة في اليمن لم يتم تحصينهم ضد الحصبة والحصبة الألمانية.

ولم يتلقَّ هؤلاء الأطفال الحد الأدنى من التطعيمات، مثل التطعيمات الروتينية المطلوبة للحماية الكاملة، وفقاً لتقدير التغطية التحصينية الوطنية لمنظمة الصحة العالمية و«اليونيسيف» لعام 2022. ولا يمكن الوصول إلى ملايين الأطفال من خلال أنشطة التحصين الروتينية لانعدام إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية، بما في ذلك التوعية والاستجابة لتفشي المرض في بعض المحافظات.

فجوات وصعوبات

تُعدُّ الحصبة مرضاً فيروسياً شديد العدوى يمكن أن ينتشر بسهولة في الأماكن المكتظة بالسكان، كما تؤثر في الغالب على الأطفال دون سن الخامسة، وتشكل خطورة بالغة على أولئك الذين يعانون من ظروف صحية أو مضاعفات كامنة.

وفي وقت سابق، تحدثت منظمة «أطباء بلا حدود» في تقرير لها، عن ارتفاع الإصابة بالمرض في اليمن خلال النصف الأول من العام الحالي، بمعدل 3 أضعاف ما كانت عليه خلال العام الماضي بأكمله، وسجلت 5 محافظات تسيطر عليها الجماعة الحوثية أعلى معدلات الإصابة.

وذكرت المنظمة أن اليمن شهد أكثر من 22 ألف حالة حصبة، بما في ذلك 161 حالة وفاة، في العام الماضي، وخلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي، وصلت عدد الحالات بالفعل إلى 9418 حالة منها، مع وفاة 77 طفلاً، ووصفت انتشار الأمراض التي يمكن الوقاية منها بأنه إحدى أسرع المشكلات التي تعاني منها البلاد.

وأفاد رئيس بعثة المنظمة إلى اليمن، إسحاق الكالدي، بأن العام الماضي شهد انخفاض عدد مرضى الحصبة في عيادات المنظمة من 731 في عام 2019 إلى 77 فقط، بعد حملة التطعيم الضخمة التي نُفِّذت في عام 2019.

وقال الكالدي: «في العام قبل الماضي، ارتفع هذا الرقم إلى 762 مريضاً بالحصبة، لكن الارتفاع الهائل التي شهدناه هذا العام لا يمكن تجاهله، فقد تضاعف عدد الحالات 3 مرات تقريباً، ليصل إلى نحو 4000 حالة، ليزيد الضغط على المرافق الطبية، التي تعاني من العبء الزائد».

وعزا رئيس بعثة المنظمة الطبية الدولية أسباب ارتفاع حالات الإصابة بهذه الأمراض إلى الفجوات الرئيسية في حملات التطعيم الروتيني والصعوبات الاقتصادية التي يغذيها الصراع العنيف، والوصول المحدود إلى مرافق الرعاية الصحية الأساسية، ومحدودية أنشطة التطعيم في السنوات التالية.

حرب ضد اللقاحات

يتهم ناشطون ومنظمات حقوقية وجهات صحية رسمية الجماعة الحوثية بالإهمال المتعمَّد والفساد، ومحاربة اللقاحات، من خلال الخطاب والممارسات، والتسبّب بعودة كثير من الأمراض والأوبئة إلى مناطق سيطرتها.

وكشفت الجماعة الحوثية من حملاتها الدعائية المناهضة للقاحات عبر وسائل الإعلام ومنابر المساجد، وأقامت الندوات والمحاضرات التي يقول الحوثيون إنها تهدف لتوعية المواطنين بخطورة تلقيح أطفالهم.

ونظَّمت جهات تابعة للجماعة اللقاحات فعاليات تحت اسم «اللقاحات ليست فعالة ولا آمنة»، في حين وصفت قيادات تسيطر على قطاع الصحة خلال ندوة برعاية وحضور رئيس حكومة الانقلاب غير المعترَف بها، اللقاحات الروتينية، بأنها «أفكار شيطانية» و«سموم خارجية»، هدفها قتل اليمنيين، وليس إنقاذهم.

وأكد وزير الصحة في حكومة الانقلاب، طه المتوكل، أن وزارته لا تعير أي اهتمام باللقاحات التي تأتي بها المنظمات الدولية، ولا تعدها إلزامية.

القاهرة أكدت أنها تستهدف حلاً شاملاً وعادلاً للقضية الفلسطينية

جهود الوساطة المصرية ـ القطرية تتسارع من أجل الحسم



دخان يتصاعد بعد غارة جوية إسرائيلية على قطاع غزة (أ.ب)

القاهرة: أسامة السعيد

تتسارع وتيرة التحركات والاتصالات المصرية من أجل حسم المواقف بشأن «الإطار» الذي طرحته القاهرة لإنهاء الحرب في غزة، وإلى الآن لم تتلقَّ الأخيرة أي ردود رسمية من أي طرف معني، بحسب تأكيدات رسمية.

وفي وقت طفت فيه على السطح مواقف عدة من جانب «حماس»، وجددت أوساط الحركة السياسية تمسكها بموقفها المعلن سابقاً، الذي يقوم على أنه «لا تفاوض بشأن أي صفقة مع إسرائيل من دون وقف كامل وشامل لإطلاق النار»، رجح مراقبون أن يتجه يحيى السنوار قائد «حماس» في غزة إلى قبول الطرح المصري، بينما لا تزال إسرائيل لم تعلن موقفاً واضحاً إلى الآن إزاء الطرح ذاته، أو بشأن مبادرة قطرية منفصلة لتبادل الأسرى.

بينما نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤول إشارته إلى «تقدم طفيف» في المحادثات الجارية بشأن صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل و«حماس»، مؤكداً أن «الطريق لا تزال طويلة».

وكانت مصر طرحت ما وُصف بأنه «إطار مقترح»، يتضمن 3 مراحل متتالية ومرتبطة معاً، وتنتهي إلى وقف إطلاق النار.

تقريب وجهات النظر

وأكدت مصر، السبت، رفضها أي تدخل في الشأن الفلسطيني، وأنها قدمت «إطاراً لمقترح» بشأن وقف الحرب في غزة؛ لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية، إلا أنها لم تطرح مبادرة بعد.

وشدد ضياء رشوان رئيس هيئة الاستعلامات المصرية لوكالة «أنباء العالم العربي» أن «ما تم تداوله خلال الفترة الأخيرة غير صحيح... كل ما يتعلق بموضوع القضية الفلسطينية خاص بالشأن الفلسطيني فقط، ولا أحد يستطيع التدخل فيه، وما تردد بأنه سيتم تشكيل حكومة فلسطينية، بتدخل من أطراف خارجية غير الفلسطينيين غير صحيح».

وأوضح رشوان أن مصر طرحت مقترحاً يتضمن 3 مراحل تنص على هدن قابلة للتمديد والإفراج التدريجي عن عشرات الأسرى الذين تحتجزهم «حماس» في مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى التوصل لوقف الأعمال القتالية.

وأفاد رشوان بأنه، ووفق هذه الرؤية، تُعلن هدنة إنسانية لمدة 10 أيام تفرج خلالها حركة «حماس» عن جميع الرهائن المحتجزين لديها من نساء وأطفال ومرضى، مقابل إفراج إسرائيل عن عدد مناسب، يُتّفق عليه، من السجناء الفلسطينيين لديها.

وخلال هذه الفترة سيتوقف إطلاق النار توقفاً كاملاً في قطاع غزة كافة من الجانبين كليهما، كما سيُعاد نشر القوات الإسرائيلية بعيداً عن محيط التجمعات السكنية، وسيُسمح بحرية حركة المواطنين من الجنوب للشمال، وكذلك حركة السيارات والشاحنات، في وقتٍ تلتزم فيه «حماس» بوقف أشكال العمليات كافة تجاه إسرائيل.

ولضمان تنفيذ هذه الرؤية، أكد رشوان أنه يجب على إسرائيل وقف أشكال النشاط الجوي الإسرائيلي جميعها، بما في ذلك المُسيّرات وطائرات الاستطلاع، مع تكثيف إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية، التي تشمل الأدوية والمستلزمات الطبية والمحروقات والأغذية، دون استثناء شمال القطاع.

وأضاف رشوان أن مصر «لم تتلقَّ أي ردود بشأن المقترح من جانب الأطراف المعنية حتى الآن»، وأن بلاده موقفها «لم يتغير» ويتلخص بضرورة إيجاد حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية عبر إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967.

وكان هذا الإطار طُرح الأسبوع الماضي على مسؤولين من حركتَي «حماس» و«الجهاد»، خلال زيارات قام بها قادة من الحركتين للقاهرة.

حالة من الجدل

وبرزت خلال الساعات الماضية حالة من الجدل حول وجود وفد من حركة «حماس» في القاهرة؛ للتشاور بشأن الطرح المصري، وبينما أشار مسؤول بالحركة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إلى أن وفداً «رفيع المستوى» من المكتب السياسي لـ«حماس» توجه (الجمعة) إلى القاهرة لعقد لقاءات مع المسؤولين بمصر ولإبلاغ رد الفصائل الفلسطينية الذي يتضمن جملة من الملاحظات، تواصلت «الشرق الأوسط» مع اثنين من قيادات الحركة المقيمين في قطر، أحدهما عضو في المكتب السياسي للحركة، إلا أنهما رفضا نفي أو تأكيد وجود وفد من «حماس» في القاهرة.

> «تقدم طفيف لكن الطريق لا تزال طويلة»

وأرجع الدكتور أيمن الرقب أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، والسياسي الفلسطيني هذه الحالة من الغموض في أوساط حركة «حماس» إلى أن القرار في المرحلة الراهنة «ليس بيد القيادات السياسية، وإنما بيد القيادة العسكرية وتحديداً يحيى السنوار الذي يقود العمليات في قطاع غزة».

وأعرب الرقب في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» عن توقعه أن يقبل السنوار الطرح المصري لوقف إطلاق النار، وأن يبلغ القاهرة بموقفه هذا خلال 48 ساعة، واصفاً «الإطار المصري» بأنه «ناضج ومتكامل»، ولفت إلى أن ما طرحته مصر، وفق التسريبات، يتفادى تسمية توقف العمليات في قطاع غزة، سواء بوصفها «هدنة إنسانية» كما تريدها إسرائيل، أو «وقفاً شاملاً لإطلاق النار» كما تصر فصائل المقاومة، وهو ما يخرج الجميع - برأيه - من الحرج.

ورجح الأكاديمي والسياسي الفلسطيني أن ترفض إسرائيل الطرح المصري؛ لأنه يوقف الحرب ويعيد ترتيب البيت الفلسطيني، وهو ما لا تريده «حكومة الحرب» في تل أبيب؛ لأنه يتعارض مع مصالحها. وأعرب عن أمله في أن تعلن القوى الفلسطينية موافقتها على الطرح المصري؛ لأن ذلك سيمثل كشفاً لحقيقة الموقف الإسرائيلي، وتفادياً لمساعي الإسرائيليين لإظهار الجانب الفلسطيني على أنه منقسم وغير قادر على خوض عملية سياسية لإنهاء الحرب، أو التجاوب مع جهود الوساطة.

وجدد القيادي في حركة «حماس»، الدكتور باسم نعيم، أنه لا تفاوض بشأن أي صفقة مع إسرائيل «دون وقف كامل وشامل لإطلاق النار في غزة»، مشيراً إلى أن كل المقترحات التي تتداولها وسائل الإعلام بشأن إنهاء الحرب في غزة هي حتى الآن مقترحات إسرائيلية.

وأضاف، (السبت)، في تصريحات لوكالة «أنباء العالم العربي»: «موقفنا واضح، والعدو عليه الموافقة على وقف إطلاق نار شامل بدايةً لعملية تتضمن إطلاق سراح الأسرى في مرحلة من المراحل». وشدد: «هذا لن يحدث دون وقف إطلاق نار شامل، يسبقه فتح المعابر وإدخال مساعدات».

وفيما يتعلق بالمقترح المصري لوقف إطلاق النار، أكد نعيم أنه «لا يزال قيد الدراسة، وأنه جارٍ العمل على تجهيز رد مفصل على هذا المقترح؛ لأن هناك معطيات تنظيمية تحتاج لوقت للتشاور مع قيادة الحركة في الداخل والخارج، ومتابعة الظروف الميدانية والأمور المتعلقة بالأسرى وبالمعابر وبمرحلة ما بعد العدوان وإعادة الإعمار». وأكد أن الإسرائيليين هم مَن يتواصلون مع الوسطاء من أجل الوصول إلى صفقة.

تقدم طفيف

في المقابل، قال مسؤولون إسرائيليون في تصريحات نقلها موقع «والا» العبري، السبت، إن الوسطاء القطريين نقلوا رسالة لتل أبيب تشير إلى موافقة «حماس» من حيث المبدأ على العودة إلى طاولة المفاوضات بشأن اتفاق جديد للأسرى ووقف إطلاق النار في غزة.

وأوضح المسؤولون أن الرسالة المنقولة تختلف قليلاً عن الطلب الذي عبّر عنه مسؤولو «حماس» بشكل علني في الأسابيع الأخيرة، الذي يشير لضرورة وقف الحرب في غزة، وسحب إسرائيل قواتها بوصفهما شرطاً لاستئناف المفاوضات.

كما نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤول إشارته إلى «تقدم طفيف» في المحادثات الجارية بشأن صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل و«حماس»، مؤكداً أن «الطريق لا تزال طويلة».

وعدّ السفير حسين هريدي مساعد وزير الخارجية المصري سابقاً أن الطرح المصري بشأن إنهاء الحرب يتضمن تحويل وقف إطلاق النار لمسار سياسي متكامل، مشيراً إلى أن الحاجة باتت ماسة لوقف دائم لإطلاق النار، خصوصاً في ظل الأهداف الإسرائيلية الغامضة من الحرب، والمساعي الأميركية لتحويل القتال إلى عمليات استخباراتية مركزة للوصول إلى أهداف «ذات قيمة عالية» دون إلحاق خسائر كبيرة بالمدنيين.

وأضاف أن الهدف المرحلي الراهن للتحركات المصرية يستهدف دفع الأطراف جميعها إلى «الانخراط الإيجابي» في بلورة الأفكار التي تم طرحها، والبناء عليها من أجل تحويلها إلى وقف دائم لإطلاق النار، ومن ثم الانتقال لمسار سياسي، مؤكداً انفتاح القاهرة على مختلف الرؤى، والاستعداد لتعديل الطرح المقدم بعد إبداء منظمة التحرير الفلسطينية رأيها بشأن تشكيل حكومة تكنوقراط.

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رفضت في بيان لها، عقب اجتماعها، منتصف الأسبوع الماضي، برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومن دون الإشارة إلى مصر، «ورقة مبادرة تتحدث عن 3 مراحل، بما فيها الحديث عن تشكيل حكومة فلسطينية لإدارة الضفة وغزة بعيداً من مسؤولية المنظمة، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

استبعاد تطور أي هدنة مؤقتة إلى وقف دائم للقتال

إسرائيل و«حماس» تتعاملان بحذر في ملف تبادل الأسرى

رام الله: كفاح زبون

تناقش إسرائيل اقتراحات لصفقة تبادل أسرى مع حماس بعدما تلقت إشارات بأن الحركة أبدت مرونة تجاه مباحثات بهذا الشأن حتى قبل وقف إسرائيل للحرب على القطاع، وهو الشرط الذي ما زال معلنا من قبل حماس. وأكد مسؤول إسرائيلي أن هناك تقدما طفيفا في المحادثات لكن الطريق ما زال طويلا.

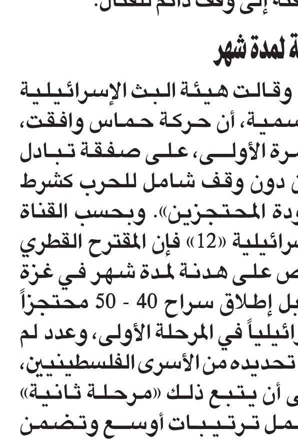
وتريد إسرائيل دفع صفقة تبادل إلى النور، لكن من دون أن يكون الثمن هو وقف الحرب، وترفض حماس أي مباحثات إلا بعد وقف الحرب، وهو ما عطل جهود صفقة تبادل ثانية، قبل أن تتلقى إسرائيل إشارة عبر قطر بأن حماس غيرت موقفها. وأكدت وسائل إعلام أميركية وإسرائيلية أن وسطاء قطريين بعثوا رسالة إلى إسرائيل، مفادها أن حركة حماس «توافق من حيث المبدأ على العودة إلى طاولة المفاوضات لمحاولة التوصل إلى اتفاق بشأن إطلاق سراح نحو 40 رهينة محتجزة في قطاع غزة مقابل وقف إطلاق النار وشروط أخرى».

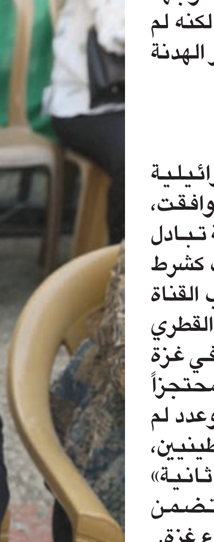
وأكد مصدر مطلع على المفاوضات التي تجري في مصر وقطر مع قيادة حركة حماس لوكالة أنباء العالم العربي، أن الأسبوعين المقبلين «حاسمان في تحديد وجهة ومستقبل الحرب على غزة»، لكنه لم يبد تفاؤلاً بشأن إمكانية تطور الهدنة المؤقتة إلى وقف دائم للقتال.

هدنة لمدة شهر

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، أن حركة حماس وافقت، للمرة الأولى، على صفقة تبادل «من دون وقف شامل للحرب كشرط لعودة المحتجزين». وبحسب القناة الإسرائيلية «12» فإن المقترح القطري ينص على هدنة لمدة شهر في غزة مقابل إطلاق سراح 40 - 50 محتجزاً إسرائيلياً في المرحلة الأولى، وعدد لم يتم تحديده من الأسرى الفلسطينيين، على أن يتبع ذلك «مرحلة ثانية» تشمل ترتيبات أوسع وتضمن الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.

وقال 3 مسؤولين إسرائيليين لموقع «أكسيوس»، إن وسطاء قطريين أبلغوا إسرائيل أن «حماس» «وافقت من حيث المبدأ» على استئناف المحادثات بشأن اتفاق جديد، لتأمين إطلاق سراح نحو 30 رهينة محتجزة في غزة، مقابل وقف القتال لعدة أسابيع. ويأمل المسؤولون الإسرائيليون، حسب «أكسيوس»، في الحصول على مزيد من التوضيح خلال عطلة نهاية الأسبوع، لمعرفة ما إذا كانت حماس جادة بالفعل بشأن الاتفاق الجديد.







اعتصام أهالي الأسرى الفلسطينيين أمام «الصليب الأحمر» برام الله للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم والتضامن مع غزة (أ.ف.ب)

وقال مسؤول إسرائيلي، إن الرسالة القطرية لا تزال أولية للغاية «لكنها إيجابية لأنه للمرة الأولى منذ انتهاء الصفقة السابقة، تشير حماس إلى أنها مستعدة للعودة إلى طاولة المفاوضات». مضيفا: «نحن ننتقل من التجميد إلى البرودة الشديدة». ويعد هذا أول مؤشر إيجابي في جهود الوساطة التي تقوم بها مصر وقطر من أجل التفاوض لوقف إطلاق النار منذ انهيار هدنة استمرت أسبوعا في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن يتعامل المسؤولون الإسرائيليون مع الرسالة بحذر شديد.

فجوات كبيرة

وقال مسؤول إسرائيلي ثان إن إسرائيل لم تتلق بعد اقتراحا مفصلا وتنتظر سماع المزيد. وأضاف: «لكن على أي حال، لا تزال الفجوات كبيرة». ولم يرد ممثل قطري ومكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي على الفور على طلبات التعليق. ويعد الاقتراح مبنيا على اقتراح طرحته إسرائيل في وقت سابق من هذا الشهر توافق فيه على وقف القتال في غزة لمدة أسبوع واحد على الأقل مقابل إطلاق حماس سراح أكثر من ثلاثين محتجزا، لكنه لم يلق تجاوب حماس.

وكانت إسرائيل فتحت الباب لمباحثات حول الأسرى آملة في صفقة ثانية على غرار صفقة الرهائن السابقة - التي تم بموجبها إطلاق سراح 105 رهائن خلال وقف إطلاق النار الذي استمر لمدة أسبوع والذي شهد إطلاق إسرائيل سراح 240 أسيراً أمنياً فلسطينياً - وردت حماس فورا بشقيها السياسي والعسكري بأنه لا صفقة قبل وقف الحرب. بعد ذلك قررت إسرائيل رفع السقف وإطلاق سراح أسرى «على أيديهم دم» مقابل الإفراج عن محتجزين في قطاع غزة.

الاحتفاظ ببعض الأسرى

ويعتقدون في إسرائيل أن المحتجزين الأهم، الضباط والجنود المحتجزون في مكان قريب من زعيم حركة حماس، يحيى السنوار، وأنه قد يستخدمهم دروعا بشرية للتفاوض في مرحلة محددة إذا اقترب الجيش منه. وقالت مصادر إسرائيلية في وقت سابق إن السنوار لا ينوي إطلاق سراح الأسرى جميعهم، بل ينوي الاحتفاظ بجزء كبير من الأسرى كورقة مساومة في المراحل المقبلة أيضا، تحسبا إلى عودة إسرائيل للمناورات البرية بعد وقف إطلاق نار محتمل آخر.

وبخلاف التقارير، أكد مسؤولون في حماس وكذلك الناطق باسم كتائب القسام أنه لن يكون هناك مباحثات قبل وقف النار. وتستند حماس في تشددها إلى وجود ضغط داخلي على الحكومة الإسرائيلية من أجل إنجاز صفقة تبادل.

الجيش يخشى تآكل «الإنجازات» في غياب الأهداف السياسية

إسرائيل تكثف هجومها على جنوب غزة... وتدعي الاقتراب من السنوار



جانب من الدمار بمنطقة الزوايدة في وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

احتدمت الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي والمقاتلين الفلسطينيين في مناطق وسط وجنوب قطاع غزة، في اليوم الـ85 للحرب على القطاع، مع ازدياد القلق لدى الجيش من عدم وجود أهداف واضحة للقتال في المستقبل القريب. وقالت «القناة 12» الإسرائيلية، إن الجيش قلِق من عدم وجود تحرك سياسي يسوّغ استمرار الحرب في قطاع غزة، أو يحدد أهداف القتال في المستقبل القريب. وأكدت مصادر عسكرية أن الجيش منزعج من أن المستوى السياسي لم يحدد بعد أهداف استمرار الحرب، ويعتقد أن الإنجازات على الأرض ستتآكل بمرور الوقت من دون تحرك سياسي. وجاء التذمر في خضم توسيع الجيش الإسرائيلي هجومه في جنوب قطاع غزة، وهي المرحلة الثانية من الحرب بعد المرحلة الأولى التي ركزت على مناطق شمال القطاع، ولم يتمكن خلالها الجيش من الوصول إلى قادة الصف الأول في «حماس» و«كتائب القسام».

توغل بري جنوباً

وأعلن الجيش الإسرائيلي يوم السبت أنه يواصل القتال في غزة، وقتل مسلحين، وداهم مباني وبنى تحتية، ويخوض «معارك ضارية» في شمال ووسط وجنوب القطاع، لكنه كثف نطاق توغله البري جنوباً، وداهم مقرات عسكرية لـ«حماس» في قلب مدينة خان يونس ومن بينها غرفة العمليات الخاصة بجهاز الاستخبارات العسكرية التابعة والمسؤولة عن جميع العمليات الاستخباراتية في المنطقة، وعُثر في المواقع المستهدفة التي داهمها المقاتلون على وثائق قيّمة للغاية.

ووفق بيان الناطق العسكري فإنه أيضاً «عُثر في المجمع الحمساوي على غرفة عمليات أخرى تابعة لـ(حركة الجهاد الإسلامي)». وقال الناطق إن قوات الجيش داهمت كثيراً من البنى التحتية، وقتلت مسلحين، ودمرت أهدافاً مختلفة مثل مواقع لإنتاج الأسلحة والذخيرة».

وجاء الإعلان عن العثور على وثائق «قيمة» في خان يونس، بعد يوم من إعلان الجيش الإسرائيلي أن قواته عثرت على شقة استُخدمت ملجأً كانت تابعة لزعيم «حماس»، يحيى السنوار، في شمال غزة وهدمتها، بالإضافة إلى شبكة أنفاق كبيرة تحتها.

«الاقتراب من السنوار»

ويدعي الجيش الإسرائيلي أنه يقترب من السنوار منذ أسابيع، لكن من دون أي اختراق حقيقي، وهو ما يحرم إسرائيل من النصر العملياتي الرافع للمعنويات الذي تسعى إليه بشدة منذ بدء الحرب قبل 3 أشهر. وقال الجيش الإسرائيلي إنه عثر على أدلة مهمة في الشقة أدت إلى استنتاج مفاده أن السنوار استخدمها مخبأً.

ويبلغ عمق فتحة النفق نحو 20 متراً، وتؤدي إلى نفق طوله 218 متراً، وله فروع عدة، وفق الجيش الإسرائيلي. وتحتوي الممرات تحت الأرض على كهرباء، وأنظمة تنقية هواء، وأنابيب مياه، وغرف راحة وصلاة... وغيرها من المعدات التي تهدف إلى السماح لكبار أعضاء «حماس» بالبقاء فترات طويلة. وكانت إسرائيل تعول على الوصول إلى السنوار في منطقة الشمال مع بداية الحرب البرية، ثم تقول اليوم إنها تعتقد أنه موجود في خان يونس، بعد أن فر من شمال القطاع من خلال الاختباء في قافلة إنسانية كانت متوجهة جنوباً في وقت مبكر من الحرب. وتتهم إسرائيل السنوار بالإشراف على الاستعدادات والتخطيط لهجوم 7 أكتوبر، وأنه يقود حالياً مباحثات صفقات الهدن الإنسانية، وتبادل الأسرى. ووضعت إسرائيل خططاً لقتل أو اعتقال السنوار، من بينها أنه ربما يكون قد اتخذ محتجزين دروعاً بشرية، وأن ذلك قد يؤدي إلى مفاوضات طويلة.

إسرائيل: داهمنا غرفة العمليات التابعة لـ«حماس» في خان يونس

الخسائر الإسرائيلية

وبينما أعلنت إسرائيل تكثيف هجومها جنوباً، قالت «كتائب القسام» إن مقاتليها يتصدون للقوات الإسرائيلية في كل مناطق التوغل، وقد أوقعوا في صفوفها مزيداً من القتلى. وقالت «القسام» في بيانات منفصلة، يوم السبت، إن مقاتليها «اشتبكوا مع القوات الخاصة الإسرائيلية المتوغلة في حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة، وأوقعوا أكثر من 20 جندياً بين قتيل وجريح».

كما اشتبكوا مع القوات المتوغلة في مخيم البريج وخان يونس، وقصفوا تجمعين لآليات وجنود الاحتلال بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة بقذائف هاون، وفجروا بعبوات ناسفة منزلاً تحصن فيه عدد من جنود الاحتلال في خان يونس، حيث أوقعوهم بين قتيل وجريح، كما استهدفوا دبابة إسرائيلية من نوع «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» في منطقة خزاعة شرق مدينة خان يونس.

وأعلنت «القسام» استهداف سيارات عسكرية، والاشتباك مع أفرادها وإيقاعهم بين قتيل وجريح في الشيخ عجلين بمدينة غزة، وقصف تجمعاً لجنود وآليات العدو شرق خزاعة جنوب قطاع غزة بوابل من قذائف «الهاون».

41 مجزرة

كما أعلنت «سرايا القدس» الاشتباك مع الجيش المتوغل في خان يونس، وقالت إنها قصفت تجمعات للجيش الإسرائيلي في منطقة بني سهيلا شرق خان يونس بوابل من قذائف «الهاون» النظامي عيار 60. ومع مواصلة القتال البري، قصفت إسرائيل مزيداً من المناطق في قطاع غزة في الشمال والوسط والجنوب وقال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة، إنه وفي اليوم الـ85 للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، «ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي 14 مجزرة بحق العائلات راح ضحيتها 165 شهيداً و250 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية». ووفق القدرة، فإن «عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي بلغ 21 ألفاً و672 شهيداً، في حين بلغ عدد المصابين 56 ألفاً و165 مصاباً».

وأكد القدرة أن 70 في المائة من ضحايا العدوان الإسرائيلي هم من الأطفال والنساء. وحذر القدر من مخاطر المجاعة والجفاف الذي يصيب أكثر من 1,9 مليون نازح ومشرد يفتقدون المأوى المناسب والماء والطعام والدواء والأمان.

مطالب أممية بوصول آمن للمساعدات إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضمن الجهود المصرية لاستقبال المصابين الفلسطينيين عبر معبر رفح؛ للعلاج في المستشفيات المصرية، واستمرار تدفق قوافل الإغاثات إلى مطار العريش الدولي، طالبت مصر والأمم المتحدة في إفادتين منفصلتين بـ«تكثيف إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، وضرورة الوصول الآمن من دون عوائق للمساعدات الإنسانية إلى غزة».

دعوة مصر بشأن تكثيف المساعدات، أكدها رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، ضياء رشوان، خلال حديث لوكالة «أنباء العالم العربي»، أمس، مشيراً إلى ضرورة «تكثيف إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية، التي تشمل الأدوية والمستلزمات الطبية، والمحروقات، والأغذية، من دون استثناء شمال قطاع غزة». وقبل ذلك بساعات دعت وكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» التابعة للأمم المتحدة (أونروا)، مساء الجمعة، إلى «ضمان وصول الإمدادات الإنسانية لقطاع غزة؛ لتلبية الاحتياجات الهائلة، ومن بينها الوقود والغذاء والدواء والمياه ومواد النظافة، وأيضاً لذوي الاحتياجات الخاصة مثل النساء والفتيات المراهقات والأشخاص ذوي الإعاقة».

شاحنات الوقود والمساعدات

وأكدت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، السبت، «دخول 50 شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، تشمل 4 شاحنات وقود». وأضافت القناة «وصول 18 مصاباً فلسطينياً ونحو 250 آخرين من (مزدوجي الجنسية) إلى معبر رفح، قادمين من قطاع غزة».

كما استقبل مطار العريش الدولي في شمال سيناء، 3 طائرات محملة بنحو 40 طناً من المساعدات الإنسانية والإغاثية والأدوية المقدمة إلى الفلسطينيين في قطاع غزة؛ لمساعدتهم على مواجهة الظروف الصعبة، التي نتجت عن الحرب التي تشنّها إسرائيل على القطاع. وبحسب رئيس فرع «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، خالد زايد، فإن «الطائرة الأولى من الأردن وحملت على متنها 12 طناً من الأدوية والمستلزمات الطبية، والثانية من الإمارات وحملت على متنها 6 أطنان، خاصة بالمستشفى الميداني الإماراتي بغزة، والثالثة من قطر وحملت على متنها 21,5 طن من الأدوية والمستلزمات الطبية».

وأشار زايد إلى أن «عدد الطائرات التي وصلت إلى مطار العريش الدولي منذ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بلغ 356 طائرة حملت على متنها نحو 10,5 آلاف طن من المساعدات المتنوعة، حيث تم نقلها من المطار وتخزينها في مخازن عدة مؤمنة في مدينة العريش، وإيصالها إلى قطاع غزة بالتنسيق بين (الهلال الأحمر المصري) ونظيره الفلسطيني». وأوضح رئيس فرع «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، أن «هذه المساعدات التي حملتها الطائرات مقدمة من 35 دولة عربية وأجنبية، و15 منظمة إقليمية ودولية، وهي عبارة عن مساعدات إنسانية، وأدوية، ومستلزمات وأجهزة طبية، ومواد غذائية، وخيام، وسيارات إسعاف».

مخيم «خان يونس»

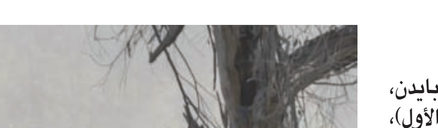
في غضون ذلك، أشار «الهلال الأحمر المصري» إلى «استمرار العمل مع (الهلال الأحمر الفلسطيني) للانتهاء من تجهيز مخيم إيواء النازحين في جنوب غربي (خان يونس) لخدمة 6 آلاف شخص بقطاع غزة». وأكد «الهلال الأحمر الفلسطيني»، الجمعة، أن «مخيم خان يونس سوف يحتوي في المرحلة الأولى على 300 خيمة ستؤوي النازحين من عائلات الطواقم الطبية والإسعافية والإغاثية في (الهلال الأحمر)، وسيتم توسيع القدرة الاستيعابية لاحقاً لتصل إلى 1000 خيمة لاستيعاب مئات العائلات النازحة في جنوب القطاع».

وحذّرت الأمم المتحدة، قبل أيام، من أن «مهمة تزويد قطاع غزة بالمساعدات أصبحت صعبة بشكل متزايد مع استمرار القصف الإسرائيلي والاشتباكات في القطاع». وجددت مصر في وقت سابق تأكيد استمرارها في العمل الوثيق مع الأطراف الدولية الداعمة للسلام؛ من أجل التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار يحافظ على أرواح المدنيين الفلسطينيين، ويخفف من وطأة الأزمة الإنسانية على سكان القطاع.

ورحّبت القاهرة قبل أيام بإنشاء آلية أممية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة للتعامل مع الأوضاع الإنسانية المأساوية في القطاع. وعدّتها «خطوة مهمة وإيجابية على مسار التخفيف من حدة المعاناة الإنسانية التي تطال المدنيين الفلسطينيين، ومنظومة الخدمات الأساسية في القطاع».

قيمتها 147 مليون دولار... وإدارة بايدن تجاوزت الكونغرس

صفقة الأسلحة الثانية لإسرائيل تثير انتقادات في واشنطن





دبابة إسرائيلية قرب الحدود مع قطاع غزة (إ.ب.أ)

واشنطن: إيلي يوسف

تجاوزت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، للمرة الثانية خلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، الحصول على موافقة الكونغرس الأميركي، لكي تبيع لإسرائيل ذخائر مدفعية عيار 155 ملم ومعدات ذات صلة، بقيمة 147,5 مليون دولار. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان، الجمعة، إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن «قرر وقدم تبريراً مفصلاً للكونغرس بأن هناك حالة طوارئ تتطلب البيع الفوري» لإسرائيل لتلك المعدات.

وفي بيان مشابه، قال بلينكن: «هناك حالة طوارئ تتطلب هذا البيع الفوري للحكومة الإسرائيلية»، ما يتيح عدم عرض الطلب على الكونغرس ليراجعه، وبأن الذخائر ستُسَلَّم من مخزونات الجيش الأميركي التي يعتقد على نطاق واسع أنها موجودة داخل إسرائيل نفسها. وأضاف: «إسرائيل ستستخدم القدرة المعززة لردع التهديدات الإقليمية وتعزيز دفاعاتها»، مؤكداً أنه «يتعين على كل الدول استخدام ذخائر تتوافق مع القانون الإنساني الدولي».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية إنه «نظراً لضرورة الاحتياجات الدفاعية لإسرائيل، أبلغ الوزير الكونغرس بأنه مارس سلطته المفوضة لتحديد حالة الطوارئ التي تتطلب الموافقة الفورية على عملية النقل».

انتقادات لإدارة بايدن

وتأتي عملية البيع البالغة قيمتها 147,5 مليون دولار في الوقت الذي تكثف فيه إسرائيل حملة القصف المكثفة على قطاع غزة، بينما تؤكد تصريحات إدارة بايدن «أهمية تقليل إسرائيل من الخسائر البشرية وتقليص هجومها».

وتسبب القرار بانتقادات جديدة لإدارة بايدن التي طالبت بممارسة ضغوط جدية على إسرائيل لوقف عمليات القصف الكثيفة التي تؤدي إلى مقتل المدنيين الفلسطينيين بوتيرة لم يعد لها معنى، وبات ينظر إليها على أنها عملية إبادة جماعية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن جوش بول، خبير الأسلحة السابق في وزارة الخارجية، والذي استقال احتجاجاً على الحرب الإسرائيلية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قوله: «إن قرار بلينكن تسليم هذه الذخائر غير الموجهة يمكّن إسرائيل من مواصلة نوع العمليات في غزة، التي أدت إلى مقتل كثير من المدنيين الفلسطينيين». أضاف جوش بول أنه بينما تفكر إسرائيل في تصعيد الصراع ضد «حزب الله» في لبنان، وهي خطوة يقول المسؤولون الأميركيون إنهم يعارضونها، فإن نقل الأسلحة يعني أن المسؤولين الإسرائيليين لن يضطروا إلى اتخاذ «خيارات صعبة بشأن متطلباتها الدفاعية... هذا أمر مخزٍ وجبان، ويجب بصراحة أن يقلب معدة أيّ إنسان محترم». وخلص تحليل نشرته «واشنطن بوست» إلى أن إسرائيل «واصلت حربها في غزة بوتيرة ومستوى من الدمار يبدو أنه تجاوز أي صراع آخر في القرن الحادي والعشرين».

التزام بأمن إسرائيل

ورغم ذلك، قالت الخارجية الأميركية يوم الجمعة إن «الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل، ومن المهم للمصالح الوطنية الأميركية مساعدة إسرائيل على تطوير والحفاظ على قدرة قوية وجاهزة للدفاع عن النفس، وإن هذا البيع المقترح يتوافق مع تلك الأهداف». وكانت واشنطن قد وافقت بشكل طارئ أيضاً في 9 ديسمبر (كانون الأول) على بيع إسرائيل ما يقرب من 14 ألف قذيفة دبابة عيار 120 ملم، بقيمة 106 ملايين دولار، لاستخدامها في حربها على «حماس» في قطاع غزة. وفي الوقت نفسه، لا تزال إدارة بايدن، تحض الكونغرس على الموافقة على حزمة المساعدات الطارئة بقيمة 106 مليارات دولار، التي ربطت المساعدات بين أوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود الأميركية مع المكسيك.

أميركا شريكة في الإبادة

أدانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يوم السبت قرار الإدارة الأميركية بيع ذخائر مدفعية من العيار الثقيل لإسرائيل، ووصفت الخطوة بأنها «تأكيد فعلي للرعاية الكاملة لحرب الإبادة» في قطاع غزة. وجاء في بيان لحركة «حماس» أن تأكيد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ضرورة تزويد إسرائيل بهذه القذائف بشكل طارئ ودون مراجعة الكونغرس هو أيضاً تأكيد على دعم الولايات المتحدة «لكافة المجازر والانتهاكات، من قتل للأطفال والمدنيين، وتهجير قسري للسكان، وتدمير لكل مظاهر الحياة المدنية في قطاع غزة». ودعت حركة «حماس» جميع دول العالم إلى الوقوف في مواجهة السياسات الأميركية التي وصفتها بأنها «ظالمة ومجرمة»، وإلى دعم حق الشعب الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير.

ومن المتوقع أن يسافر بلينكن إلى الشرق الأوسط في أواخر الأسبوع المقبل لمناقشة حرب غزة، في رحلة هي الرابعة له إلى المنطقة، والخامسة إلى إسرائيل، منذ بدء الحرب. وقد تشمل زيارته الضفة الغربية والأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر. وتعد رحلته جزءاً من سلسلة مستمرة من الزيارات رفيعة المستوى، التي يقوم بها مسؤولو إدارة بايدن لإجراء مشاورات مستمرة مع الحكومة الإسرائيلية والشركاء الإقليميين حول الأزمة.

مرحلة مختلفة من الحرب

والتقى بلينكن يوم الثلاثاء في واشنطن بوزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، المقرب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي التقى أيضاً بمستشار الأمن القومي جيك سوليفان. وقال مسؤول في البيت الأبيض إن الاجتماع ناقش «التخطيط للانتقال من القتال العنيف في غزة إلى مرحلة مختلفة من الحرب» تركز إلى حد كبير على «أهداف عالية القيمة لـ(حماس)».

قتل كل من أقدم على إنقاذ الأحياء أو نقل جثامين الأموات

المحاصرون في خان يونس معزولون عن العالم

غزة: «الشرق الأوسط»

يخالط البكاء كلمات الفلسطينية سميّة النجار (45 عاماً) وهي تبحث عن وسيلة للتواصل مع زوجها وسبعة من أشقائه وأقاربه المحاصرين بمنطقة الشيخ ناصر شرق خان يونس، التي يجتاحها الجيش الإسرائيلي، بعدما فقدت الاتصال بهم جميعاً منذ نزوحها مطلع هذا الشهر.

كان الثمانية يستعدون للنزوح، لكنهم تأخروا قليلاً حتى حُوصروا بين الدبابات والآليات العسكرية الإسرائيلية وكثافة القصف المدفعي والجوي ما حرمهم القدرة على التحرك والخروج من المنطقة أسوة ببقية سكانها، فآثروا المكوث بالمنزل على أمل التنسيق لهم مع الجيش الإسرائيلي للخروج، وهو ما لم يحدث.

تتمترس سميّة أمام مركز الإسعاف بمستشفى ناصر، علها تُفلح في إقناعهم بإمكانية الدخول إلى المنطقة المحاصرة ومعرفة مصير المحاصرين، خصوصاً بعدما تواردت بعض المعلومات عن قصف منزلهم أو محيطه وتدمير أجزاء منه قبل أيام دون وصول سيارات الإسعاف أو الدفاع المدني لإنقاذهم، بينما باءت كل المحاولات للتواصل معهم بالفشل، خصوصاً في ظل الانقطاع شبه الكامل للاتصالات.

صورة تظهر الدخان الناتج عن القصف الإسرائيلي الذي يغطي أفق خان يونس في جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

مصير الزوج

تتحدث الفلسطينية بلهفة وتوتر شديدين وهي تتوسل لإيجاد أي طريقة للتواصل من أجل التأكد من مصير زوجها رائد النجار (46 عاماً) ومن معه، خصوصاً في ظل تضارب المعلومات بشأن مصيرهم، بين من يقول إن منزلهم قصف بحزام ناري أدى إلى سقوط البعض قتلى وإصابة آخرين، ومن يبلغها بأن المنطقة تعرضت للقصف بقنابل دخانية فقط. تحمل الزوجة ابنتها الصغرى فاطمة (4 سنوات) بين يديها وهي تشير إلى أن الابنة تستمر في السؤال عن والدها الذي كانت ترتبط أكثر من شقيقيها سليمان (12 عاماً) ومحمد (11 عاماً)، وتحكي كيف أن الابنة لا تتوقف عن البكاء في مكان النزوح الذي تأوي إليه غرب خان يونس، الأمر الذي تسبب في تدهور حالتها الصحية وعزوفها عن تناول الطعام.

وقالت الزوجة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لا أعرف هل استشهدوا أم ما زالوا على قيد الحياة. هل يجدون ما يسد رمقهم من الطعام بعد قرابة شهر من العزلة؟ ألا توجد مؤسسة دولية أو أممية تستطيع مجرد الدخول إلى المنطقة للتأكد من مصيرهم حتى نرتاح؟». وأضافت: «بالكاد يغمض لنا جفن وزوجي وعائلته بين الدبابات، خصوصاً وأننا ندرك أن وجود الأشخاص في مناطق الاجتياح يعني الموت المحتّم، إما بالقصف أو الجوع. وما يزيد توترنا أن المنطقة تتعرض لقصف متتال، مدفعي وجوي... كما أنه من الصعب جداً الوصول للمنطقة، ولو بطريقة تسلل، لوقوعها في عمق ووسط الاجتياح الإسرائيلي وليس على أطرافه، ما يعني أن مجرد محاولة الذهاب إلى هناك تساوي الموت».

دفن الجثامين

وإذا كانت عائلة النجار لا تعرف مصير أبنائها، فعائلات غيرها تأكدت من سقوط ذويهم جراء قصف إسرائيلي قبل أسابيع، لكنها لم تتمكن من الوصول إليهم لنقل الجثامين ودفنها أو نقل المصابين لتلقي العلاج بالمستشفيات، نظراً لخطورة المناطق المجتاحة وتعرض كل من يحاول الوصول لها إلى القنص من قبل جنود الجيش الإسرائيلي وحتى القصف بالطائرات المسيرة، ما يؤدي عادة إلى مقتل كل المحاولين على الفور.

يعاني كثيرون من عدم قدرتهم على الاتصال بالأهل

كان هذا ما حدث مع ضحايا من عائلة الفرا، عندما تطوع أحد الأقارب لجلب جثامين ثلاثة منهم سقطوا خلال محاولاتهم النزوح، بعدما ظلوا لأيام تحاصرهم الدبابات وتقصف حولهم ولم يفلحوا في التنسيق للخروج رغم مناشدات ذويهم المستمرة. كانت تلك الجثامين لثلاثة من العائلة قرروا المجازفة والخروج، بعدما تراجعت آليات الجيش الإسرائيلي، دون أن يعلموا بوجود قناصة إسرائيليين على مسافة قريبة منهم استهدفتهم وسقطوا مباشرة. ظلت الجثامين لأيام في الشارع بمنطقة الكتيبة على أطراف الاجتياح الإسرائيلي، حتى حاول الشاب قاسم الفرا التسلل لنقلهم أملاً منه في أن يتمكن من مواراتهم الثرى؛ لكنه تعرض لإطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي أدى إلى سقوطه.

منطقة قتال خطيرة

يؤكد محمد (35 عاماً)، وهو أحد أقارب قاسم، أن الجميع حاولوا أن يثنوه عن هذه الخطوة، لكنه لم يتحمل ترك الجثامين في الشارع تنهشها الحيوانات الضالة دون أن يحاول، خصوصاً بعد سماع نجاح محاولات مماثلة قام بها البعض. وقال محمد: «معظم المحاولات بعد ذلك كان مصيرها الفشل، وقُتل كل من أقدم على إنقاذ الأحياء وإخراجهم من المناطق العسكرية أو نقل جثامين الأموات».

وعلى الرغم من أن الشاب يعدُّ الاندفاع لمساعدة الناس وإنقاذهم يجب ألا تكون على نحو فيه هذه المخاطرة المعروفة عواقبها «كون الجيش الإسرائيلي عادة يقتل كل من يتحرك في مناطق عملياته العسكرية التي يصفها بمنطقة قتال خطيرة»، فإنه يؤكد أنه لو كان الأمر يتعلق بعائلته فقد تكون وجهة نظره مختلفة. ويعيش محمد لحظات عصيبة مع بعض العائلات التي يحاول أبناؤها إخراجها من مناطق التوغل بأي طريقة دون فائدة.

الظروف ذاتها يعيشها عيسى أبو عزام (54 عاماً)، الذي انقطع الاتصال بوالديه وأشقائه الأربعة قبل أسبوعين، ولا يعلم عنهم أي معلومة سوى ما أبلغوه به في آخر اتصال عندما قالوا إن شحنات بطاريات هواتفهم المحمولة أوشكت على النفاد ولن يتمكنوا من التواصل لعدم وجود بدائل لشحنها.

انقطاع تواصل الأهل

تحدث عيسى عن أيام عصيبة كانت تعيشها عائلته عندما كان يتواصل معها، سواء على صعيد القصف العنيف أو نقص المواد الغذائية والماء، حتى انقطع التواصل مع أهله تماماً، خصوصاً في ظل انقطاع الاتصالات بشكل شبه كامل. وأكد أنه لم يُبق جهة إلا تواصل معها وذهب إليها، علّها تفلح في إخراج عائلته دون أي نتيجة، الأمر الذي دفعه إلى اللجوء لوسائل الإعلام والصحافيين أملاً في الضغط على المؤسسات الأممية ذات العلاقة للتدخل.

يصف عيسى حال المحاصرين بأنهم «كالواقفين على دورهم للإعدام وينتظرون فقط مرور الوقت حتى يعتلوا المشنقة»، ومن بينهم عائلته المحاصرة، التي أبلغته قبل انقطاع الاتصال بأن الطعام بدأ ينفد، وأن الدبابات الإسرائيلية باتت على باب المنزل. وقال عيسى: «في كل مرة، كنت أسمع منهم رسائل الوداع والوصايا وكأن مصيرهم بات محتوماً؛ وكل محاولتي لتشجيعهم على التماسك كانت تضيع أمام بكاء بعضهم والتوسلات لإنقاذهم من براثن الموت».

الأمم المتحدة: الأمراض تهدد عشرات الآلاف في القطاع

بعد 3 أشهر... سكان غزة المنهَكون يتوقون لوقف دائم للحرب

غزة: «الشرق الأوسط»

بعد نحو ثلاثة أشهر من الضربات المدمرة والمعارك الضارية على الأرض والنزوح المتواصل والمساعدات الإنسانية النادرة وغير الكافية، بات سكان غزة «المنهكون» يتوقون إلى انتهاء الحرب.

وقالت أم لؤي أبو خاطر (49 عاماً) التي نزحت بسبب القتال إلى مخيم مؤقت للاجئين في رفح عند أقصى جنوب قطاع غزة: «الناس يستعدون للاحتفال بالسنة الجديدة، في حين نحن ننتظر الصواريخ. القنابل تتساقط علينا باستمرار كل يوم وكل ليلة».

وأضافت لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «آمل أن تنتهي الحرب قريباً. كفانا من هذه الحرب! نحن منهكون تماماً. ننزح باستمرار من مكان إلى آخر وسط البرد».

من جهته، قال أحمد الباز (33 عاماً) الذي نزح أيضاً إلى رفح: «سنة 2023 كانت أسوأ سنة في حياتي. كانت سنة دمار وخراب. عشنا مأساة لم يعرفها حتى أجدادنا». وأضاف: «آمل أن تنتهي الحرب وأن نعود إلى منازلنا وحياتنا اليومية العادية قبل عام 2024. نحن لا نطلب أكثر من ذلك».

ويسود وضع إنساني كارثي قطاع غزة الذي يناهز عدد سكانه 2,4 مليون نسمة اضطر 85 في المائة منهم إلى الفرار من منازلهم وفق الأمم المتحدة. وقال رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث، الجمعة، عبر منصة «إكس»، إن «السكان المصابين بصدمة والمنهكين» يتكدسون على «قطعة أرض تزداد صغراً». وكتب المفوض العام لوكالة «الأونروا» فيليب لازاريني في بيان أن «كمية المساعدات المقدمة، الضرورية والعاجلة، لا تزال محدودة وتواجه عقبات لوجستية عدة».

توازياً، قدمت جنوب أفريقيا طلباً إلى محكمة العدل الدولية لبدء إجراءات ضد إسرائيل لاتهامها بارتكاب «أعمال إبادة ضد الشعب الفلسطيني» في قطاع غزة، على ما أعلنت الهيئة القضائية التابعة للأمم المتحدة، وهي اتهامات سارعت إسرائيل إلى رفضها «باشمئزاز». ولا تظهر أي بوادر تؤشر إلى تراجع الغارات والمعارك في اليوم الخامس والثمانين للحرب التي اندلعت مع شن حركة «حماس» هجوم «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتشن إسرائيل منذ ذلك الحين حملة قصف مدمرة، وباشرت في 27 أكتوبر عمليات برية متعهدة «القضاء» على «حماس»، ما أسفر عن سقوط 21507 قتلى، معظمهم مدنيون من النساء والأطفال، وفق آخر حصيلة لوزارة الصحة التابعة لـ«حماس». وتشمل الحصيلة، وفق المصدر ذاته، 187 شخصاً قتلوا خلال الساعات الماضية.

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن التهديد من الأمراض يشتد في الملاجئ المؤقتة المقامة في قطاع غزة، حيث يتكدس عشرات الآلاف من الأشخاص الذين فروا من القصف الإسرائيلي. وأضافت منظمة «أوتشا» يوم (السبت)، أن توفير الخدمات الصحية في المنطقة لطالما كان صعباً للغاية؛ نظراً لقلة الأدوية وتدمير الكثير من المراكز والمستشفيات، وجعلت الموجات الجديدة من النزوح التي أمرت بها القوات الإسرائيلية المهمة أكثر صعوبة.

وقال رئيس منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم جيبريسوس، على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، إن عدوى الجهاز التنفسي والإسهال بين أكثر الأمراض الحادة في ملاجئ الطوارئ. ويعاني نحو 180 ألف شخص بالفعل من عدوى الجهاز التنفسي، في حين يعاني أكثر من 136 ألف طفل دون الخامسة من الإسهال، وهو ما يمكن أن يتسبب في خسارة المياه والمعادن الضرورية للجسم في هذه المرحلة العمرية على نحو يهدد الحياة، حال لم يتم علاج ذلك، وهناك أكثر من 55 ألف حالة إصابة بالقمل والجرب.



أطفال فلسطينيون نازحون في خيمة برفح جنوب قطاع غزة (رويترز)

الغزيون يستغلون الأشجار والأخشاب وسط الدمار ويحولونها إلى مصدر رزق

جمع الحطب... مهنة أنعشتها حرب غزة



الطهو على الحطب في أحد بيوت غزة (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

مع حلول الساعة السادسة من صباح كل يوم، يخرج محمد عسلية من المكان الذي نزح اليه في مجمع «الشفاء» الطبي، إلى المناطق القريبة، بحثاً عن أشجار تضررت بفعل الحرب الإسرائيلية، مقطعة أو نصف محترقة، وما تيسر من قطع الخشب، في محاولة منه لتدفئة عائلته، من جهة، وكمصدر رزق جديد من جهة ثانية.

ويجمع عسلية (43 عاماً) من سكان جباليا البلد، والذي نزح منذ 5 أسابيع إلى مجمع «الشفاء» الطبي، تلك الأشجار، ثم يقطعها بمنشار يدوي ويحولها إلى حطب للاستخدام الشخصي، وبيع كميات منه للنازحين داخل وخارج المجمع.

قال عسلية لـ«الشرق الأوسط»، إن «رحلة البحث عن الأشجار تستمر ساعات طويلة، مليئة بالمخاطرة... اعرف أنني قد أخرج ولا أعود. في كل لحظة يمكن أن تموت في غزة، بكل الطرق، عبر القصف أو الطائرات المسيّرة أو بالرصاص. لكن ما بيد حيلة». ويغامر عسلية بتفقد المناطق التي قُصفت سابقاً في محاولة للعثور على الأشجار وقطع الخشب.

وكانت هذه مهنة عسلية الأصلية، لكنها تركها قبل نحو 10 أعوام، واتجه إلى الأعمال الحرة، قبل أن تدمر الحرب كل شيء يملكه، منزله وأعماله وماله.

وأوضح عسلية أن حاجة عائلته إلى الحطب، في ظل نقص الغاز والوقود والأجواء الباردة، دفعته للبدء في جمع الحطب، قبل أن يفكر في بيعه.

أضاف: «كنت أجمعه من أجل إعداد الطعام وكوسيلة للتدفئة، ثم بدأ يفيض عن الحاجة، وفكرت أنه قد يكون مصدر رزق في ظل هذا الوضع الصعب». وفعلاً بدأ عسلية بجمع مزيد من الحطب، ثم عرضه على النازحين، وبدأ ببيعه داخل مجمع «الشفاء» بأسعار رمزية، ثم وسع ذلك إلى مناطق أخرى، مستعيداً مهنته التي تركها منذ سنوات.

ويضطر النازحون في مراكز الإيواء لاستخدام الحطب والخشب في حياتهم اليومية، لإعداد ما يتوافر من طعام وكذلك الخبز في حال توافر الدقيق، بينما يستخدمه كثيرون للتدفئة مع استمرار الأجواء الباردة التي تسببت بزيادة انتشار الأمراض خصوصاً في صفوف الأطفال.

ومع دخول فصل الشتاء زادت الحاجة إلى الحطب، وأصبح مصدر رزق لكثيرين.

وقال نازحون لـ«الشرق الأوسط» إنهم يخشون التحرك خارج المجمع أو لا يقوون على ذلك، لكنهم لا يستغنون عن الحطب الذي أصبح المادة الأهم خلال فصل الشتاء في خيمهم «لإعداد الغذاء، ولتسخين الماء، والحصول على الدفء».

وقال أبو محمد (70 عاماً): «لا أستطيع جمعه بنفسي، لكني مستعد لدفع كل ما أملك هنا من أجل الحصول عليه. على أية حال، الأسعار مقبولة نظراً للمخاطرة الكبيرة. والله يغير (هالحال)».

واستغل رياض العناني (21 عاماً)، عربته التي يجرها حمار، من أجل جمع الأشجار من مناطق مختلفة داخل مدينة غزة.

وقال العناني، النازح من منطقة جورة الصفطاوي إلى مجمع «الشفاء» الطبي، إنه يقوم كل يوم بجمع ما توافر من أشجار كبيرة وصغيرة، وحتى أخشاب يعثر عليها في ما تبقى من منازل دمرها الاحتلال أو غيرها.

استهدفت أكبر المدن الحدودية للمرة الثانية

إسرائيل تتوعد بتغيير وضعية انتشار «حزب الله» في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

توعّد الجيش الإسرائيلي بتغيير وضعية انتشار «حزب الله» في جنوب لبنان، قائلاً على لسان المتحدث باسمه، دانيال هغاري، إنه «لن يكون كما كان عليه قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول)» الماضي، في تصعيد بلغ ذروته السبت، باستهداف مدينة جبيل للمرة الثانية خلال أسبوع، فيما أطلق «حزب الله» رشقات صاروخية باتجاه كريات شمونة في الجليل الأعلى، حسبما أفاد الإعلام الإسرائيلي.

وكثّف الجيش الإسرائيلي غاراته الجوية التي استهدفت العمق اللبناني بالطائرات الحربية، مستخدماً قوة نارية ضخمة في المنطقة الحدودية، في مسار تصعيدي تسعى من خلاله تل أبيب لتغيير وضعية الجنوب، وهو ما كشف عنه المتحدث باسم الجيش، دانيال هغاري، الذي قال إن «(حزب الله) يخرق القرار الدولي 1701 ويواصل استخدام اللبنانيين رهائن في قراراته للتضامن وإسناد (دواعش حماس) قتلة الأطفال ومغتصبي النساء».

وقال: «رداً على اعتداءاته، نواصل ضرب مواقع (حزب الله)»، مضيفاً أن انتشار الحزب في جنوب لبنان «لن يكون مثلما كان عليه قبل 7 أكتوبر». وقال في الوقت نفسه إن 80 في المائة من قذائف «حزب الله» الصاروخية التي أطلقت الجمعة «سقطت داخل الأراضي اللبنانية».

وتتوسع الغارات الإسرائيلية تدريجياً إلى المناطق المأهولة في العمق اللبناني، حيث استهدفت بعد ظهر السبت مدينة بنت جبيل،



آثار غارة جوية استهدفت مدينة بنت جبيل أمس (أ.ف.ب)

وهي أكبر مدن الجنوب، للمرة الثانية خلال هذا الأسبوع. وأفادت مصادر ميدانية بأن الغارة على مدينة بنت جبيل استهدفت طريق المدينة، ونفذتها طائرات حربية وليست طائرات مسيرة. وتناقل لبنانيون مشاهد لآثار الغارة، وهي عبارة عن أحجار متناثرة على الطريق العام.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إن الجيش شن غارات على الأراضي اللبنانية منذ فترة الصباح باستخدام قصف مدفعي، و«استهداف خلايا تخريبية من الجو». وأوضح أن طائرة حربية وأخرى مسيرة «أغارت على 3 خلايا لمخربين داخل الأراضي اللبنانية»، كما «أغار على بنية عملياتية لـ(حزب الله) وقصف بالمدفعية عدة مناطق في لبنان». وأضاف: «خلال اليوم تم رصد إطلاق عدة قذائف من لبنان نحو الأراضي الإسرائيلية. كما اعترضت الدفاعات الجوية هدفاً جوياً مشبوهاً اجتاز من لبنان إلى المجال الجوي الإسرائيلي».

استهداف أحياء سكنية

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بوقوع 3 غارات إسرائيلية، توزعت بين بلدة كفركلا وتل نحاس في القطاع الشرقي، وهي منطقة مواجهة لمستوطنتي المطلة ومسكاف عام، وطالت إحدى الغارات منزلاً في كفركلا، التي تم تمشيط أحد أحيائها بالرشاشات الثقيلة. كما «استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة بيك آب تابعة لبلدية يارون»، فضلاً عن استهداف محطة إطفاء في البلدة، فيما تعرضت أطراف بلدة عيتا الشعب لقصف مدفعي متقطع طوال فترة بعد الظهر، وقصف مدفعي آخر على أطراف بلدتي بليدا وميس الجبل، وقصف مدفعي على تلة الحمامص جنوب بلدة الخيام، وسُجّلت غارة من مسيرة على بلدة مروحين في القطاع الغربي.

وفي المقابل، لم يتوقف إطلاق النار من داخل الأراضي اللبنانية ضد أهداف إسرائيلية. وأعلن «حزب الله» عن تنفيذ عدة عمليات عسكرية ضد تجمعات لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة راميم بالأسلحة المناسبة، وتجمع آخر في حرج عداثر، فيما نفذ هجوماً جوياً بمسيّرة انقضاضية على موقع الرمثا وحاميته في مزارع شبعا و«أصابت هدفها بدقة»، كما قال الحزب، كما أفيد عن سقوط صواريخ من لبنان في محيط مستعمرة «يفتاح».

أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن عدداً من الصواريخ أطلقت من جنوب لبنان وسقطت قرب كريات شمونة، وإصابة إسرائيلي بجروح

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بسقوط عدد من الصواريخ أطلقت من جنوب لبنان في مناطق مفتوحة، قرب كريات شمونا، وتحدثت عن إصابة إسرائيلي بجروح جراء تلك الصواريخ.

«اليونيفيل»: احتمال التصعيد قائم

وسط تصاعد العمليات العسكرية المتبادلة، أشار رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام الجنرال أرولدو لاثارو إلى أن احتمال حدوث تصعيد أكبر في الجنوب يبقى قائماً دائماً، معتبراً في الوقت عينه أن حقيقة احتواء النزاع إلى حد كبير في المناطق القريبة من الخط الأزرق هي علامة على أن الأطراف لا ترغب في التصعيد، ولكن هناك دائماً خطر حدوث سوء تقدير، وتعمل «اليونيفيل» جاهدة لمنع ذلك. وفي حديث إذاعي، أمل لاثارو في أن تتمكن الأطراف في العام الجديد من إيجاد أرضية مشتركة لوضع حد لتبادل إطلاق النار، والتوصل إلى حل سياسي ودبلوماسي. ورداً على سؤال حول إمكانية قيام أي تعديل يتعلق بالقرار 1701، أكد أن قوات اليونيفيل «تواصل تنفيذ تفويضها بموجب القرار 1701 وإن كان القرار تحت الضغط، لكنه لا يزال مهماً كما كان دائماً».

وأضاف: «نحن نواصل تنفيذه بشكل محايد»، موضحاً أن أي تغييرات على هذا القرار ستأتي من مجلس الأمن، «ولكن حتى ذلك الحين سنواصل عملنا لاستعادة الاستقرار والأمن على طول الخط الأزرق».

جعجع يرى أن الكلام عن مساندة غزة «ذريعة»

المعارضة اللبنانية تهاجم «حزب الله»: يسعى لمكاسب عندما يحين موعد التفاوض

بيروت: «الشرق الأوسط»

جددت قوى المعارضة اللبنانية انتقاداتها لـ«حزب الله» على خلفية المعارك الدائرة في الجنوب، معتبرة أن مساندة غزة «هي ذريعة»، وأن الحزب وإيران «يسعيان لأن يحفظا لنفسيهما موقعاً في المعادلة لينالا فيما بعد بعض المكاسب عندما يحين موعد التفاوض»، وفق ما قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع.

افتتح الحزب معركة «مساندة ودعم لغزة» في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث يتبادل القصف مع الجيش الإسرائيلي على طول الحدود، وسط انقسام لبناني، ورفض القوى المناوئة للحزب من افتتاح جبهة الجنوب في المعركة التي أدت إلى نزوح عشرات الآلاف من سكان المنطقة الحدودية.

جعجع: غزة هي الذريعة

وقال جعجع في احتفال حزبي رداً على إعلان الحزب عن مساندة غزة، بالقول إن «غزّة هي الحجّة» (الذريعة)، مشيراً إلى أن «هدف ما يجري على حدودنا الجنوبيّة هو قول (حزب الله)، ومن ورائه محور المقاومة وصولاً إلى إيران، للجميع، إنهم موجودون في المعادلة كي يحفظوا لأنفسهم موقعاً فيها، لينالوا فيما بعد بعض المكاسب عندما يحين موعد التفاوض، وعندها يكون الفلسطينيون هم من قاتلوا في غزّة، بينما غيرهم سيجلسون إلى طاولة التفاوض».

وأوضح رئيس القوات أن «ما يحدث في الجنوب يضرّ بغزّة، على أساس أنه على المستوى المادي لم ينجز شيئاً سواء لناحية تأخير الهجوم أو التخفيف من ضراوته، فالهجوم طاحن من جميع الجهات وبكل أنواع الأسلحة ومن دون انقطاع، لذا ما يقوم به الحوثيون في اليمن و(حزب الله) في لبنان يظهر كأن أحداث غزّة هي جزء من منظومة أو حلقة ضمن سلسلة الميليشيات الإيرانيّة في المنطقة انطلاقاً من لبنان مروراً بسوريا والعراق وصولاً إلى اليمن، لا سيّما أن هذه المنظومة ليست محبوبة، والعالم أجمع يريد محاربتها، ولا تتمتع بأي دعم إلا من جماعة المنظومة بحد ذاتها، في الوقت الذي بات عدد كبير من الدول والأفراد في العالم يميل نحو تأييد القضيّة الفلسطينية خصوصاً بعد ما حدث في غزّة»، مضيفاً: «إذا بدا أن ما يجري في غزّة هو جزء من منظومة الميليشيات الإيرانيّة، سيخف عندها، إذا لم نقل سينتفي نهائياً أي تأييد شعبي وأجنبي ودولي لقضيّة غزّة بالتحديد، وبالتالي هذا الأمر يضرّ بغزّة ولا يفيدها».

وقال جعجع إن ما يحدث اليوم «يغرق قضيّة فلسطين التي هي قضيّة حقّ»، مشيراً إلى قضية «الوجود الاستراتيجي لإيران في منطقة الشرق الأوسط ككل»، وقال: «من يدفع ثمن كل هذه المغامرات هو المواطن الجنوبي حيث أصبح لدينا اليوم ما بين 80 و100 ألف مهجّر وما يقارب الـ170 مواطناً شهيداً من أبناء الجنوب والسبب فقط الحفاظ على حق محور الممانعة في الجلوس إلى طاولة المفاوضات عندما يحين وقتها، وهذا الأمر لا يجوز إطلاقاً».

حنكش: المدنيون في خطر

وتنسحب الانتقادات على حزب «الكتائب اللبنانية»، وقال عضو كتلة «الكتائب» النيابية إلياس حنكش: «العثور على منصات إطلاق صواريخ بين المنازل في بلدة رميش الحدودية، يؤكد أن (حزب الله) يأخذ لبنان وشعبه رهينة لأجندات إيران الذي يأتمر منها لتمرير مصالحها في المنطقة، وهذا الأمر مرفوض؛ لأن الردّ الإسرائيلي عبر (ماكينة القتل) التي رأيناها كيف تتصرف في غزة وغيرها سيكون قاسياً على أهلنا، ومن ثم (حزب الله) يعرّض المدنيين في رميش وغيرها لخطر الموت والدمار والتهجير».

وأكد أنه «من المفروض أن تحترم القرارات الدولية في لبنان شرط أن تحترمها إسرائيل أيضاً، وملف الـ1701 مختلف عن الملفات السياسية الداخلية؛ لأنه يعني الاستقرار في المنطقة».

«حزب الله»: 500 عملية بالجنوب

وفي المقابل، يصرّ «حزب الله» على أن ما يقوم به، هو مساندة لغزة. ورأى رئيس «تكتل بعلبك الهرمل» النائب حسين الحاج حسن أن «عمليات المقاومة التي بدأت في 8 أكتوبر، أي منذ اليوم التالي لـ(طوفان الأقصى)، نصرة لأهل غزة الصابرين الصامدين الثابتين المضحين، وإسناداً لمقاومتها الباسلة الشريفة، قدمت في الميدان عدداً من الشهداء من أعز وأحب الشباب إلينا، وعدداً من الجرحى، ونفذت أكثر من 500 عملية إسناداً للشعب وللمقاومة في غزة»، مؤكداً أن ذلك «واجب ومسؤولية، وهذه مصلحة للبنان لنرفع العدوان عن لبنان، ولنردع العدو».

وقال إن «هذه العمليات لها تأثير كبير في كيان العدو، وهذا يظهر جلياً من خلال كثرة تصريحات المسؤولين الإسرائيليين وتهديداتهم، ومن خلال كثرة المبادرات والوسطاء والرسائل العلنية وغير العلنية، من خلال تصريحات المستوطنين الذين «يولولون» على منازلهم المدمرة وأرزاقهم المعطلة، وانتقاداتهم للمسؤولين الصهاينة، ولتخلّي الحكومة عنهم».

«قسد» تعرض حصيلة عملياتها ضد «داعش» في 2023

القامشلي: كمال شيخو

كشفت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) حصيلة عملياتها الأمنية ضد تنظيم «داعش» بشمال شرقي سوريا، خلال العام الحالي 2023، مؤكدة القبض على مئات المشتبهين المتورطين بالقتال في خلايا التنظيم، بينهم قيادات من الصف الأول.

تفكيك شبكات «داعش» السرية

وقالت «قسد»، في بيان نُشر على موقعها الرسمي، السبت، إن العمليات ضد «داعش» بلغت نحو 73 عملية، بينها 3 عمليات واسعة النطاق، وهي «صاعقة الجزيرة» و«الانتقام لشهداء الرقة» و«تعزيز الأمن والأمان بريف دير الزور»، وكانت الحصيلة القبض على 352 مشتبَهاً ومتعاوناً، منهم 6 متزعمين وقادة بارزين، هم خالد الشامي، نائب القائد العسكري لـ«ولاية الشام»، وأبو هليل الفدعاني وكان قائد العمليات العسكرية، وأحمد الحجي مسؤول المال، وعبد الفقور تبر الذياب وكان متزعم «البنك» ورئيس «ديوان العشائر»، وعطالله الميثان ويعد أبرز الشخصيات التي قبض عليها وكان يشغل والي «ولاية الرقة».

تعقيباً على حصيلة العمليات الأمنية خلال العام الحالي، يقول فرهاد شامي، مدير المركز الإعلامي لقوات «قسد»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه العمليات «نفذت بدرجة عالية من الحيطة والحذر وهي مستمرة في المنطقة في إطار مواصلة حملاتها الأمنية، بالشراكة مع قوات التحالف الدولية»، مضيفاً: «ألقينا القبض على مئات العناصر المشتبه بتورطهم بالعمل في صفوف خلايا (داعش)، بينهم قيادات وعناصر تمول شبكات التنظيم السرية التي توزع المال وتقدم الأسلحة والمعلومات الاستخبارية»، على حد تعبيره.

ويؤكد أنه منذ القضاء على آخر معاقل «داعش» في بلدة الباغوز فوقاني، الواقعة بريف دير الزور الشرقي بشهر مارس (آذار) 2019، لم يتبق للتنظيم أي سيطرة جغرافية ولا عسكرية، غير أن عملياته الأمنية بقيت مستمرة تنفذها خلايا نائمة نشطة في شرق سوريا، تركزت بشكل رئيسي في البادية، وهي صحراء مترامية الأطراف، والريف الجنوبي لمحافظة الحسكة، وريف دير الزور الشرقي والشمالي.

يقول فرهاد شامي: «إننا ننبه العالم إلى سعي بعض الدول الإقليمية، كتركيا، لمواصلة تقديم الدعم اللوجستي والحماية لمتزعمي التنظيم، خصوصاً بمناطق احتلالها بشمال غربي سوريا» التي أصبحت ملاذاً آمناً لقادة التنظيم، مضيفاً: «نحذر تلك الدول من إفساح المجال أمام خلايا (داعش) للتحرك والتحضير لمهاجمة السجون والمخيمات التي تحوي عناصره، الأمر الذي يستدعي فتح ملف التعاون التركي مع (داعش) وتسهيل تحركاته».

كما تمكنت قوات «قسد» خلال عملياتها من قتل 12 مشتبهاً بولائهم للتنظيم، منهم 4 متزعمين خطيرين، وهم: «أبو المجاهد» وكان متزعم «المنطقة الشرقية»، ومهند الساري الفدغم، أحد أبرز الأمنيين الخطرين، وحمزة الحمصي، وأبو عبيدة العراقي، والأخير كان يشغل متزعم «مخيم الهول».

مقتل «والي» مخيم الهول

أعلنت «قسد» الخميس الماضي، أنها قتلت قيادياً بارزاً في صفوف خلايا «داعش»، كان «والي» مخيم الهول الذي يضم نحو 48 ألف شخص، أكثر من نصفهم من الأطفال، وفقاً للأمم المتحدة. وهذا المخيم يخضع لإجراءات أمنية مشددة على قسم خاص يؤوي العائلات المهاجرة الأجانب من عائلات التنظيم.

وأكدت مديرة المخيم، جيهان حنان، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، أن مسألة ضبط المخيم أمنياً شائكة وصعبة ومعقدة لأسباب تتعلق بمساحته الكبيرة التي تبلغ نحو ثلاثة آلاف دونم، وأكدت أن دور قوات الأمن: «يقتصر على حماية ومراقبة بوابات المخيم الرئيسية، وإنها تسير دوريات راجلة داخل المخيم، من دون وجود مراكز أو مقرات أمنية ثابتة داخل أقسامه».

وقالت المسؤولة الكردية إنهم يعملون على حماية قاطني المخيم بإمكانات ومعدات أمنية بسيطة، لافتة إلى أنهم لا يمتلكون أجهزة حديثة ومتطورة، كما «لا توجد لدينا إمكانات لزيادة عدد عناصر الأمن، وعلى الرغم من الحملات الأمنية التي أطلقتها القوات العسكرية، لا يزال المخيم يشهد حوادث أمنية وخروقاً متكررة».

تركيا تقتل قيادية كردية في محافظة الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت المخابرات التركية عن مقتل القيادية في «وحدات حماية الشعب الكردية» أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) رمزية ألتيغ، التي كانت تعرف بالاسم الحركي «فيان» بعملية نفذتها، السبت، في القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر أمنية إن ألتيغ كانت مسؤولة الشؤون المالية في الوحدات الكردية، وإن المخابرات التركية قضت عليها بعملية دقيقة في القامشلي، بعد مراقبة وتحريات ميدانية.

أضافت المصادر أن ألتيغ كانت تنشط في شمال سوريا، وتتلقى تعليمات من قيادات رفيعة في الوحدات الكردية و«حزب العمال الكردستاني»، وسبق لها أن أشرفت على تنظيم «فعاليات إرهابية» في ولاية مرسين جنوب تركيا، قبل عام 2016، وخططت لكثير من عمليات «حزب العمال» داخل تركيا.

وألتيغ هي الشخصية القيادية الثالثة التي تقتل في عمليات للمخابرات التركية على مدى الأيام الثلاثة الأخيرة في شمال شرقي سوريا، بعد إعلان مقتل عمر عبد الله الدحام، الذي كان يحمل الاسم الحركي «أبو دحام»، وهو أحد المسؤولين في «وحدات حماية الشعب الكردية» بمنطقة الطبقة، بمحافظة الرقة شمال شرقي سوريا، والذي قالت إنه متورط بالتخطيط لهجمات شمال سوريا.

كما كشفت المخابرات التركية، الخميس، عن مقتل القيادي، أيمن جولي، في عملية نفذتها في مدينة القامشلي، والذي قالت إنه قاد عمليات ضد القوات التركية على الحدود مع سوريا في السابق، كما شارك في اشتباكات ضد القوات المشاركة في عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد «قسد» في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

استهداف مواقع «قسد»

وواصلت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، استهدافاتها لمواقع «قسد» في شمال وشرق سوريا وبنيتها التحتية، فضلا عن حقول نفط ومحطات طاقة ومصانع ومنشآت حيوية، في إطار التصعيد المستمر في شمالي سوريا والعرق عقب مقتل 12 جنديا تركيا في هجمتين لـ«العمال» الكردستاني في شمال العراق الأسبوع الماضي.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، قصفت القوات التركية والفصائل، بالمدفعية الثقيلة، قرى أبين وعقيبة وصوغوناكه بناحية شيراوا بريف عفرين شمال غربي حلب ضمن مناطق انتشار «قسد» والجيش السوري.

كما استهدفت مسيرة تركية مسلحة، حاجزا لمجلس منبج العسكري، التابع لـ«قسد» في قرية التوخار الواقعة بالريف الشمالي لمدينة منبج شرق حلب بصاروخين، كما استهدفت قرية المفاريد بريف منبج.

وانتقد قائد «قسد» مظلوم عبدي، صمت الولايات المتحدة، المتحالفة مع قواته، إزاء الضربات التركية. وعد أن هذا الصمت «يثير الشكوك ويشي بموافقة أميركية غير رسمية على تلك الضربات»، ورجح أن تكون مرتبطة بتساهل واشنطن مقابل موافقة أنقرة على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي (ناتو). وقال عبدي، في مقابلة مع موقع «المونيتور» الأميركي، السبت، نقلتها وسائل إعلام تركية، إنهم تلقوا وعوداً من واشنطن بوقف الهجمات التي تنفذها تركيا على شمال وشرق سوريا.

وحث عبدي الولايات المتحدة على رفض بيع مقاتلات «إف 16» لتركيا، بدعوى أنها ستستخدم لقصف البنية التحتية المدنية في شمال وشرق سوريا.

وتعد الحملة الجوية التركية المتواصلة في شمالي سوريا والعراق الثانية منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث شنت غارات جوية مكثفة ردا على هجوم استهدف وزارة الداخلية في أنقرة، في الأول من أكتوبر قبل ساعات من افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان التركي، الواقع بالقرب من وزارة الداخلية، بحضور الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

في السياق، أعلنت وزارة الدفاع التركية في بيان، ليل الجمعة-السبت، تدمير 16 موقعا لمسلحي «العمال» الكردستاني في غارات جوية على مناطق متينا وغارا وهاركوك وأسوس شمال العراق، بالتعاون مع المخابرات التركية.

وأضاف البيان أنه تم القضاء على عدد كبير من عناصر «العمال» الكردستاني في الغارات.

إسرائيل تشن هجوماً جوياً على مطار حلب... وتضرب مسلحين في ريف القنيطرة

عشرات القتلى والجرحى في قصف استهدف حلفاء إيران بسوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض موقع تدريب وشحنة سلاح لفصيل مسلح ينشط في سوريا، أمس (السبت)، لقصف جوي «مجهول»، أسفر عن مقتل 9 عناصر، وإصابة العشرات من جنسيات مختلفة، وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وجاء القصف بعد ساعات قليلة من استهداف مجموعة تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» لقاعدة «حرير» في مدينة أربيل بإقليم كردستان العراق، التي تشغلها قوات أميركية ضمن مهمة «التحالف الدولي لمحاربة داعش».

وقال المرصد إن «الغارات، التي استهدفت منطقة الحدود السورية العراقية في البوكمال، استهدفت شحنة أسلحة ومواقع ومراكز تدريب»، مبيناً أنه تم «استهداف شامل لمواقع عدة في آن واحد».

ويزعم المرصد أن «إسرائيل قد تكون وراء الهجوم الأخير على قرية البوكمال، على الحدود العراقية السورية، في وقت لم تتبن القوات الأميركية العملية، كما جرت العادة في عمليات مماثلة سابقة».

وأعلن «حزب الله» اللبناني مقتل 4 من عناصره، في وقت تحدثت تقارير إخبارية أنهم قتلوا مع آخرين إثر غارة أميركية عند الحدود السورية العراقية.

ووفق بيانات الحزب، فإن القتلى هم حسن أكرم الموسوي، وحيدر محمد المزاوي، وركان علي سيف الدين، وعباس محمد العجمي.

وأفادت مواقع إخبارية بأن عناصر «حزب الله» الأربعة قتلوا عند الحدود السورية العراقية، إثر غارات جوية شنتها طائرات مجهولة يعتقد أنها أميركية.

وكان عضوان في فصيل عراقي قد تحدثا لوكالة «أسوشييتد برس» عن «3 غارات جوية على شرق سوريا، بالقرب من معبر حدودي استراتيجي مع العراق، أسفرت عن مقتل 6 مسلحين تدعمهم إيران».

وفي السياق، تحدثت مصادر ميدانية، لـ«الشرق الأوسط»، أنه «على الأرجح قد تكون هناك عناصر عراقية بين صفوف الجرحى، إثر الهجوم في البوكمال»، وقالت إن «الموقع يعد مركزاً لعمليات مسلحة مشتركة بين مجموعات عراقية ولبنانية، إلى جانب مسلحين سوريين».

وتنشط في تلك المنطقة جماعات عراقية مسلحة، من بينها «كتائب حزب الله» و«حركة النجباء»، التي تصعّد منذ أشهر من هجماتها ضد قواعد أميركية في العراق وسوريا.

«حرير» مرة أخرى

قالت «أسوشييتد برس» إن «الغارات أتت بعد ساعات من إعلان (المقاومة الإسلامية في العراق) هجوماً على قاعدة (حرير) العسكرية في مدينة أربيل بشمال العراق».

ولم تعلق واشنطن على الفور على الغارات، رغم أنها أعلنت أنه تم التخطيط لغارات مماثلة على مواقع مجموعات مدعومة من إيران بعد تصاعد الهجمات خلال الشهرين الماضيين.

وأعلنت فصائل عراقية، أمس الأول (الجمعة)، مسؤوليتها عن استهداف قاعدة «خراب الجير» الأميركية في شمال شرقي سوريا.

وقالت الفصائل، التي تسمِّي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، إنها قصفت القاعدة برشقة صاروخية؛ رداً على الهجمات التي تشنُّها إسرائيل على قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأعلنت المجموعة ذاتها، الخميس الماضي، أنها قصفت «هدفين إسرائيليين داخل الأراضي العراقية والسورية في عمليتين منفصلتين».

ولجأت القوات الأميركية، منذ تصاعد هجمات الميليشيات في العراق، إلى «الرد السريع باستهداف مواقع على صلة بالتخطيط أو التنفيذ»، في مسعى لها لردع تلك الجماعات.

ويعتقد أن واشنطن لم تعد ترهن هذا الملف إلى الحكومة العراقية، بسبب التعقيدات السياسية التي يواجهها رئيس الوزراء مع التحالف الحاكم الذي يضم طيفاً من قوى سياسية شديدة الصلة بإيران.

ووفقاً لمعلومات استقتها «الشرق الأوسط» من دبلوماسيين أميركيين ومسؤولين عراقيين، الشهر الماضي، فإن القوات الأميركية ستنتقل إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل الموالية لإيران، بعدما تخلت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، والتي كانت تهدف إلى «حماية الاستقرار».

هجوم إسرائيلي

في السياق، أعلنت وزارة الدفاع السورية، أمس السبت، أن إسرائيل نفذت هجوماً جوياً من اتجاه البحر المتوسط، غرب اللاذقية، على بعض النقاط في جنوب مدينة حلب.

وذكرت الوزارة، في بيان نقلاً عن مصدر عسكري، أن الهجوم الإسرائيلي أسفر عن وقوع بعض الخسائر المادية، لكن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أفاد بأن القصف على منطقة مطار حلب الدولي أسفر عن مقتل شخص وإصابة سبعة آخرين. وقال «المرصد السوري» إن صواريخ إسرائيلية استهدفت مزارع بين قريتي الذهبية والشيخ سعيد، في منطقة مطار النيرب العسكري، التي يوجد بها مستودعات ومقرات للميليشيات الإيرانية، كما سقط صاروخ في منطقة مطار حلب الدولي والنيرب العسكري، من دون حدوث أضرار بالمطار.

إلى ذلك، قُتل عنصران من مجموعة تابعة لـ«المقاومة السورية لتحرير الجولان» العاملة مع «حزب الله» اللبناني، في قصف بري إسرائيلي مساء الجمعة، استهدف سرية تلة قرص النفل في ريف القنيطرة، وجاء ذلك رداً على إطلاق صاروخين اثنين باتجاه الجولان السوري المحتل، أطلقا من داخل الأراضي السورية.

وقال «المرصد السوري» إن القتيلين من أصول فلسطينية، وهما من سكان مخيم اليرموك في محافظة دمشق. وأشار «المرصد» إلى إطلاق «المقاومة السورية لتحرير الجولان» العاملة مع «حزب الله» صاروخين من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل، تزامناً مع استنفار كبير لقوات النظام والميليشيات الموجودة بمحاذاة الجولان المحتل في ريفي درعا والقنيطرة.

> **المرصد السوري: الغارات على منطقة الحدود في البوكمال استهدفت شحنة أسلحة ومواقع ومراكز تدريب**

وردت إسرائيل بقصف مواقع في سوريا، حيث استهدفت سرية تلة قرص النفل ومحيط بلدة حضر في ريف القنيطرة.

وكانت «وكالة الصحافة الفرنسية» نقلت عن الجيش الإسرائيلي قوله في رسالة مقتضبة، فجر أمس السبت: «بعد انطلاق صفارات الإنذار قبل قليل في شمال إسرائيل، سقط صاروخان من سوريا في أرض قاحلة. الجيش يضرب حالياً مصادر إطلاق النار». ولم يحدد الجيش الإسرائيلي الموقع الدقيق الذي سقط فيه الصاروخان.

وكان قصف إسرائيلي قد استهدف، الخميس الماضي، مناطق في دمشق وجنوب سوريا، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع السورية ووسائل إعلام رسمية.

ونادراً ما تعلق إسرائيل على ضربات بعينها تستهدف سوريا، لكنها قالت مراراً إنها لن تسمح لإيران، الداعمة لحكومة الرئيس بشار الأسد، بترسيخ وجودها في البلد.

وشنّت إسرائيل مئات الغارات الجوية على سوريا منذ بدء الحرب الأهلية السورية عام 2011، استهدفت في المقام الأول القوات المدعومة من إيران، وبينها «حزب الله» اللبناني، وكذلك مواقع للجيش السوري.

وكثّفت إسرائيل هجماتها منذ بدء الحرب بينها وبين «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) في ظل تصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، منذ مطلع عام 2023، 74 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 49 منها جوية و25 برية، أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 145 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.



جندي عراقي يراقب من خلال منظاره الأوضاع بالقرب من الحدود العراقية - السورية عند معبر البوكمال القائم الحدودي (رويترز)

قصف إسرائيلي على سوريا (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

طهران «تؤبن» مسؤول الإمدادات بحضور قادة «الحرس الثوري»

قاآني يطلق تصريحات متناقضة عن «المقاومة»... وعبداللهيان يتحاشى «طوفان الأقصى»

لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» الإيراني تصريحات متناقضة عن صلة طهران بالفصائل الموالية في المنطقة، وقال إنها «كيانات مستقلة لديها ترتيبها الخاص»، لكنه تحدث عن «عمليات ستشنها الفصائل العراقية» ضد الأميركيين.

جاءت تصريحات الجنرال إسماعيل قاآني، أمس الأول (الجمعة)، بعدما تراجع «الحرس» عن وصف عملية «طوفان الأقصى» في قطاع غزة بأنها «جزء من الثأر لسليماني».

وقال قاآني، خلال مراسم الذكرى السنوية لمقتل حسين بور جعفري، المرافق الشخصي قاسم سليماني، إن «فصائل المقاومة في المنطقة لها هيكلية مستقلة تناسب كل منها (...) وجميعها اليوم صاحبة القرار والرأي».

وزعم قاآني أن «المقاومة الفلسطينية بدأت خطوتها بتدبيرها، ووضعت برنامجها بنفسها، ولأول مرة اتخذت قرارها ونفذت جميع أعمالها وفق برنامجها وتدبيرها».

لكن قاآني خاطب الأميركيين، قائلاً: «إذا واصلتم سلوككم غير العقلاني في العراق، فالمقاومة العراقية ستضع اعتباراتها جانباً وسترد عليكم بطريقة مختلفة».

ووصف «الحرس الثوري»، الأسبوع الماضي، «عملية (طوفان الأقصى)» بأنها «إحدى العمليات الانتقامية» من إسرائيل لمقتل قاسم سليماني، القائد السابق لـ«فيلق القدس»، قبل أن تسارع حركة «حماس» بنشر بيان يدحض التصريحات الإيرانية، وقالت: «أكدنا مراراً دوافع وأسباب عملية (طوفان الأقصى)، في مقدمتها الأخطار التي تهدد المسجد الأقصى».

وبعد بيان «حماس»، نشرت وسائل إعلام «الحرس الثوري» بياناً مقتضباً يقول إن تصريحات المتحدث «أسيئ فهمها». وشارك قاآني في مراسم تأبين موسوي، أمس (السبت)، إلى جانب قائد «الحرس» حسين سلامي، وقائد الوحدة البرية محمد باكبور، وقائد الوحدة الصاروخية أمير علي حاجي زاده.

«مهمة موسوي» في سوريا

في السياق، قال وزير الخارجية الإيراني، أمير عبداللهيان، إن مقتل مسؤول الإمدادات في «الحرس»، رضي موسوي، «لن يقلل شيئاً من أهداف إيران لضمان أقصى مقدار من الأمن في المنطقة».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن عبداللهيان، أنه «كان يتواصل مع موسوي خلال زياراته إلى سوريا، حين كان لتوفير الأمن هناك».

وتحاشى عبداللهيان الحديث عن الجدل حول «طوفان الأقصى»، لكنه أشار إلى أن مقتل موسوي «دليل على فشل إسرائيل خلال الأيام الثمانين الماضية على يد المقاومة في غزة»، وفقاً لما نقلته وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس».

وتعهد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، بـ«إزالة» إسرائيل، انتقاماً لمقتل مسؤول إمدادات قواته في سوريا، وقال إن «المقاتلين الفلسطينيين مَن سيفعل ذلك»، وفقاً لما نقلته «رويترز» الخميس الماضي.

وأُعلن الاثنين الماضي، مقتل موسوي، «أحد المستشارين» الإيرانيين في سوريا، بضربة صاروخية إسرائيلية استهدفته في منطقة السيدة زينب قرب دمشق، مما عزّز المخاوف من تصعيد إقليمي إضافي في خضم الحرب في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس» الفلسطينية.

وتردد أن موسوي ساعد في مراقبة عملية تسليم الصواريخ والأسلحة الأخرى إلى ميليشيات عديدة تدعمها إيران في المنطقة، منذ بداية المعارك في قطاع غزة، وفقاً لما ذكره تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز». ومنذ مقتل قاسم سليماني بغارة أميركية في بغداد، عام 2020، أطلق مسؤولون إيرانيون تصريحات تتوعد بـ«الرد والانتقام»، لكن يبدو أن طهران تلتزم بقواعد اشتباك محسوبة مع الأميركيين. ويميل المراقبون إلى الاعتقاد بأن قيام السلطات الإيرانية، الجمعة الماضي، بإعدام 4 «مخربين» على صلة بجهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) يندرج ضمن رد الفعل على مقتل مسؤول الإمدادات.

وأوردت «وكالة ميزان للأنباء»، التابعة للسلطة القضائية الإيرانية، أن «4 عناصر من مجموعة تخريبية مرتبطة بالكيان الصهيوني أعدموا لارتكابهم أعمالاً واسعة النطاق ضد أمن البلاد بتوجيه من مسؤولي الموساد».

السوداني يفتح «المنطقة الخضراء» أمام المحتفلين والشرطة تحذر من الألعاب النارية

العراق: خطة احترازية لحماية «رأس السنة»... وكربلاء تحظر الموسيقى و«شجرة الميلاد»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات العراقية، أمس (السبت)، خطة أمنية لحماية مواقع الاحتفال بليلة «رأس السنة» الجديدة في عموم البلاد، وبينما قرر رئيس الوزراء فتح «ساحة الاحتفالات الكبرى» أمام المحتفلين، أثار محافظ كربلاء جدلاً واسعاً بعدما أصدر قراراً بحظر «أشجار عيد الميلاد» في الأماكن العامة.

ويفضل العراقيون عموماً الاحتفال بدخول العام الجديد بحضور حفلات وأنشطة ترفيهية في المدن الكبرى، لا سيما بغداد، بينما تستنفر القوات الأمنية لحماية هذه التجمعات التي عادة ما تشهد إطلاق عدد كبير من الألعاب النارية.

وقال متحدث باسم الداخلية في بيان صحافي، إن «الخطة تتضمن نشر الأجهزة الأمنية لحماية جميع المناطق الحيوية والمتنزهات وأماكن إقامة الاحتفالات».

وأكد العميد مقداد ميري، أن «الأجهزة الأمنية ستتعامل مع أي خرق للقانون في أثناء الاحتفالات برأس السنة، وسيُتخذ الإجراء المناسب بحق المخالفين، بمن فيهم مطلقو الألعاب النارية».

ومن جانبها، أصدرت مديرية الدفاع المدني، توجيهاً بعدم إطلاق الألعاب النارية في أزقة المناطق السكنية والأسواق التجارية، مع قرب ليلة رأس السنة. ووفق بيان للمديرية، فإنّ الدفاع المدني شدد على «عدم إطلاق الألعاب النارية من قبل الأطفال نهائياً، إذ إن فقدان السيطرة على إطلاق الألعاب النارية قد يسبب بوقوع الإصابات البشرية».

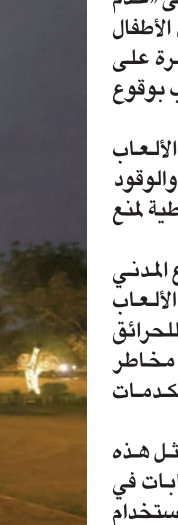
وحذر البيان من إطلاق الألعاب النارية قرب محطات الكهرباء والوقود أو صهاريج نقل المنتجات النفطية لمنع اندلاع الحوادث».

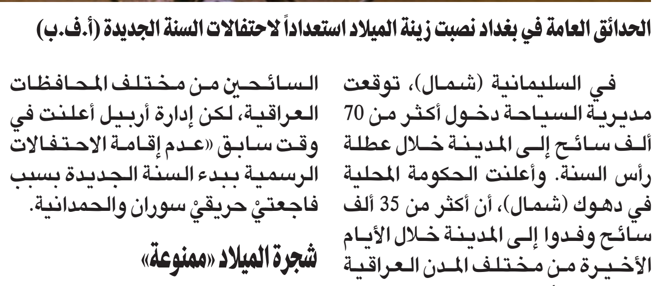
وحذرت مديرية الدفاع المدني جميع المواطنين بعدم شراء الألعاب النارية؛ نظراً لكونها مصدراً للحرائق والتلوث البيئي، إلى جانب مخاطر صحية، منها الحروق الكدمات وإصابات العيون والسمع.

ويسجل العراق في مثل هذه المناسبات العشرات من الإصابات في صفوف الأطفال والنساء جراء استخدام الألعاب النارية خلال الاحتفالات.

وفي السياق نفسه، قرر رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس السبت، فتح ساحة الاحتفالات وبوابات المنطقة الخضراء أمام المحتفلين برأس السنة، يومي الأحد والاثنين.

وفي العادة، تشدد القوات الأمنية العراقية إجراءاتها في هذه المنطقة التي تضم مؤسسات حكومية وأمنية، إلى جانب بعثات دبلوماسية، لكنها تفتح عدداً من الطرق المؤدية لها خلال أوقات معينة من اليوم.







الحدائق العامة في بغداد نصبت زينة الميلاد استعداداً لاحتفالات السنة الجديدة (أ.ف.ب)

في السليمانية (شمال)، توقعت مديرية السياحة دخول أكثر من 70 ألف سائح إلى المدينة خلال عطلة رأس السنة. وأعلنت الحكومة المحلية في دهوك (شمال)، أن أكثر من 35 ألف سائح وفدوا إلى المدينة خلال الأيام الأخيرة من مختلف المدن العراقية للاحتفال برأس السنة الجديدة.

وقالت حكومة إقليم كردستان إنها اتخذت كثيراً من الإجراءات لاستقبال السائحين من مختلف المحافظات العراقية، لكن إدارة أربيل أعلنت في وقت سابق «عدم إقامة الاحتفالات الرسمية ببدء السنة الجديدة بسبب فاجعتيْ حريقيْ سوران والحمدانية.

شجرة الميلاد «ممنوعة»

بالتزامن، أثار محافظ كربلاء (جنوب) جدلاً واسعاً في البلاد، بعدما ظهر في مقطع مصور وهو يمنع أحد أصحاب المطاعم من نصب شجرة الميلاد وسط المدينة.

وكان المحافظ نصيف الخطابي قد فاز مؤخراً بأعلى الأصوات في انتخابات مجالس المحافظات، ومن المرجح أن يحصل على ولاية جديدة في الحكومة المحلية.

وقال الخطابي، الذي كان يتجول ليلاً في شوارع المدينة، إنه «منع أصحاب المحال التجارية والمطاعم والمقاهي في المدينة من وضع أشجار عيد الميلاد أو الزينة، أو رفع صوت الموسيقى، موجهاً بمنع أي مظهر من مظاهر الاحتفال التي تمس خصوصية المدينة وقدسيتها».

وكان الخطابي يتجول مع قائد الشرطة المحلية في المدينة، وتوقف عند أحد المطاعم بعدما انتبه إلى شجرة ميلاد كبيرة كانت منصوبة أمام المحل.

وقال الخطابي: «ماذا تعني هذه الشجرة؟ هل لدينا رمزية لها في هذه المدينة المقدسة؟ يجب ألا نضعها أمام من يزور كربلاء».

وبعد ساعات، تداول ناشطون عراقيون صوراً لأشخاص يعتقد أنهم موظفون في الحكومة المحلية يقومون برفع عدد من أشجار عيد الميلاد ونقلها عبر عجلات إلى مكان مجهول.

وأثارت تصريحات الخطابي ردود أفعال واسعة في عموم البلاد، وتعرض الخطابي إلى موجة انتقادات حادة اتهمته بتقييد حرية التعبير، والإضرار بالتنوع الاجتماعي والديني في البلاد.

بالتزامن، أصدر زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بياناً بمناسبة رأس السنة الميلادية، وقال إن «المسيحيين في العراق تعرضوا إلى ظلم كبير»، وإن «العراقيين لا يستطيعون تهنئتهم بسبب ما وقع عليهم من حيف ومآسٍ بسبب داعش، واليوم لأسباب أخرى».

وتجنب المسيحيون في العراق إظهار الفرح بأعياد الميلاد هذا العام في ظل «المرارة» التي عاشوها خلال الأشهر الماضية، وبينما اعتذر رئيس الحكومة محمد شياع السوداني عن عدم حضور القداس في إحدى الكنائس، وفضّل زيارة منزل عائلة مسيحية، تحدث رعاة كنائس عما وصفوه بـ«العيش المستحيل» في بلاد مضطربة كالعراق.

وزار رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، الأسبوع الماضي، عدداً من الأسر المسيحية في بغداد، وشاركها الاحتفال بأعياد الميلاد.

وقال السوداني حينها إن «المسيحيين هم ملح الأرض، ومكون أصيل في بلدنا وشعبنا، وأسهموا في بناء الدولة»، مؤكداً أن وجود المسيحيين في العراق «هو عامل قوة للبلد»، معبّراً عن اعتزازه بـ«جميع أطياف الشعب العراقي».

وشهد عام 2023 حدثين كبيرين كان لهما أبلغ الأثر في تعميق مشاعر القلق والغضب داخل الأوساط المسيحية، أحدهما كان في نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي، حيث شب حريق هائل في قاعة «الهيثم» للمناسبات والأعراس في قضاء الحمدانية في محافظة نينوى، أودى بحياة ما لا يقل عن 130 شخصاً من الأطفال والنساء والرجال.

جيبوتي تشرع لعقد اجتماع للفرقاء السودانيين خلال أيام

ترتيبات للقاء يجمع «حميدتي» وحمدوك في عاصمة إقليمية

أديس أبابا: أحمد يونس

تجري الاستعدادات في أكثر من عاصمة إقليمية لعقد اجتماع مفصلي بين قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، و«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» بقيادة رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، لبحث تطور الأوضاع في السودان وترتيبات وقف الحرب والقتال في البلاد، فيما أعلنت جيبوتي عن بدء الترتيبات العملية لاستضافة حوار سوداني حاسم خلال أسبوع.

وقالت مصادر قريبة من «الدعم السريع» لـ«الشرق الأوسط»، السبت، إن هناك اجتماعاً مرتقباً سيعقد خلال أيام بين قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، ولجنة الاتصال التابعة لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية» (تقدم)، التي يترأسها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

حميدتي لا يمانع لقاء حمدوك

وكان حمدوك قد ذكر الأسبوع الماضي أنه بعث خطابين لكل من قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، يطلب الاجتماع معهما لبحث سبل وقف الحرب في السودان، واستعادة السودانيين لحياتهم الطبيعية.

أرشيفية للقاء سابق بين قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) ورئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك

وأعلن حميدتي في 26 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، موافقته على طلب رئيس الوزراء السابق ورئيس «تقدم»، عبد الله حمدوك، لعقد اجتماع عاجل به وبقائد الجيش، وقال، وفقاً لحسابه على منصة «إكس»، إنه تلقى خطاباً من حمدوك، دعاه خلاله لاجتماع عاجل «لمناقشة قضايا وقف الحرب ومعالجة آثارها»، فيما لم يصدر تعليق من قائد الجيش على خطاب حمدوك حتى الآن.

جهود من خارجية جيبوتي

من جهته، أعلن وزير خارجية جيبوتي، محمد علي يوسف، في تغريدة على صفحته بمنصة (إكس) اليوم السبت، أن بلاده، بصفتها رئيساً للدورة الحالية لـ«الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد)، تعمل على إعداد الأرض لاجتماع يتعلق بالحوار السوداني، واستضافة اجتماع حاسم لهذا الغرض، من دون تقديم معلومات تفصيلية عن هذا الاجتماع.

وكان مقرراً عقد اجتماع بين قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، في جيبوتي في 28 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، لحل الأزمة السودانية ووقف الحرب، إلاّ أنه لم يعقد. وقالت وزارة الخارجية الجيبوتية، في نشرة وزعتها على وزراء خارجية الدول الأعضاء، إن الاجتماع تأجل لأسباب فنية، على أن يعقد في وقت لاحق من يناير (كانون الثاني) المقبل.

> **من المنتظر أن يبحث اللقاء الأوضاع في السودان وترتيبات وقف الحرب في البلاد**

وقررت قمة «إيغاد» الطارئة في 10 ديسمبر (كانون الأول)، عقد اجتماع عاجل بين البرهان وحميدتي لوضع حد للحرب في السودان، بيد أن وزارة الخارجية السودانية، وفي نشرة صحافية، رفضت البيان الختامي للقمة، وقالت إن بيان قمة «إيغاد» الحادية والأربعين غير العادية «لا يمثل الحكومة السودانية»، وإنها غير معنية به، ما لم تصححه رئاسة «إيغاد».

واتهم السودان سكرتارية «إيغاد» بإقحام فقرات في البيان جعلته لا يعكس حقيقة ما تم التوصل إليه، وطلبت حذف فقرة تتعلق بمشاركة وزير الدولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وحذف إشارة في البيان تتعلق بعقد مشاورات مع قائد قوات «الدعم السريع» في القمة بوصفها غير حقيقية، وتصحيح موافقة رئيس مجلس السيادة المتعلقة بلقائه مع قائد الدعم السريع، والقول إنه اشترط إقرار وقف دائم لإطلاق النار، وخروج قوات «التمرد» من العاصمة وتجميعها في مناطق خارجها.

دعت إلى عدم الاهتمام «بالفتاوى الموسمية»

مؤسسات دينية مصرية ترفض «تحريم تهنئة» المسيحيين بعيد الميلاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مؤسسات دينية في مصر رفضها «فتاوى موسمية غير رسمية، تُحرّم تهنئة المسيحيين بعيد الميلاد». وقالت إن «مَن يردد هذه الآراء والفتاوى صاحب فكر متشدد، لا يمت للإسلام بصلة».

وقال الأزهر إن «مَن يحرمون تهنئة المسيحيين بأعيادهم غير مطّلعين على فلسفة الإسلام في التعامل مع الآخر بشكل عام، ومع المسيحيين بشكل خاص»، في حين أشارت دار الإفتاء المصرية إلى أن «تهنئة المسيحيين أمر مشروع». كما قالت وزارة الأوقاف المصرية إن التهنئة «نوع من البر والصلة».

ودخلت المؤسسات الدينية في مصر، بقوة خلال الساعات الماضية، على «آراء متشددة» جدّدت الحديث بشأن «رفض تهنئة المسيحيين»، وذلك رداً على بعض القنوات وصفحات التواصل الاجتماعي. وبحسب مراقبين فإنه «في هذا التوقيت من كل عام يروّج البعض فتاوى وآراء، تتعلق بتهنئة المسيحيين بأعيادهم». إلا أن المؤسسات الدينية المصرية تصف هذه الآراء والفتاوى بأنها «غير صحيحة»، وصادرة عن أشخاص غير متخصصين.

في هذا السياق، قال مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، أمس (السبت)، إن «تهنئة المسيحيين، واحتفال المسلمين بميلاد المسيح أمر مشروع لا حرمة فيه؛ لأنه تعبير عن الفرح به، كما أن فيه تأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من توقير وتقدير وتبجيل للسيد المسيح وأمه السيدة مريم عليهما السلام».

ودعا علام في تصريحات له إلى «ضرورة عدم الاهتمام بالفتاوى الشاذة الموسمية، التي تُثار في كل موسم أو مناسبة»، مجدداً تأكيده أن «فتاوى تحريم تهنئة المسيحيين بميلاد المسيح، أو بالعام الميلادي الجديد، يجب رفضها وعدم الالتفات إليها».

كما أشار علام إلى أن «المصريين، مسلمين ومسيحيين، عاشوا على أرض مصر عبر التاريخ جنباً إلى جنب؛ متضامنين ومتحابين، حتى يئست منهم كل محاولات الوقيعة، التي تتعمد نشر الفوضى وزعزعة الاستقرار، وهؤلاء المغرر بهم من المتشددين لم يقرأوا التاريخ جيداً».

في السياق ذاته، أكدت دار الإفتاء المصرية، عبر صفحتها الرسمية بـ«فيسبوك»، أن «تهنئة شركاء الوطن من غير المسلمين بمناسباتهم وأعيادهم، هي من حُسن الجوار ورد التحية بالحسنى وحسن التعايش، وهي مبادئ إنسانية راقية يدعو إليها الشرع الشريف، كتاباً وسنة، ومارستها السيرة النبوية العطرة».



البابا تواضروس خلال زيارته لمشيخة الأزهر للتهنئة بعيد الفطر في يونيو 2016 (المركز الإعلامي للأزهر)

وقبل حديث مفتي مصر بساعات، أكد شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، أن «الأصوات التي تُحرّم تهنئة المسيحيين بأعيادهم، ذات فكر متشدد لا يمت للإسلام بصلة، وهو فكر لم تعرفه مصر قبل سبعينات القرن الماضي». وشدد في حديث له نقلته صحيفة «صوت الأزهر»، الناطقة باسم مشيخة الأزهر بالقاهرة، على أن «مَن يُحرّمون تهنئة المسيحيين بأعيادهم، غير مطّلعين على فلسفة الإسلام في التعامل مع الآخر بشكل عام، ومع المسيحيين بشكل خاص، والتي بيّنها لنا الخالق عز وجل في قوله: (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون). كما بيّنها لنا أيضاً سبحانه وتعالى في قوله: (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة)، وإذا قرأنا كلام المفسرين والمحدثين في هذا الجانب، سنجد أنهم وصفوا المسيحيين بأنهم أهل رأفة ورحمة وشهامة، وأنهم لا يحملون ضغينة، وأن هذه الصفات مستمرة فيهم إلى يوم القيامة، وهذا الكلام موجود فى أمهات الكتب التي يدرّسها الأزهر لطلابه».

وفي وقت سابق، قال شيخ الأزهر إن «تهنئة المسيحيين بالأعياد ليست من باب المجاملة أو الشكليات، بل تأتي انطلاقاً من فهمنا لتعاليم ديننا الحنيف». وأشار حينها إلى أن «علاقة المسلمين والمسيحيين تُعد تجسيداً حقيقياً للوحدة والإخاء، وهذه الأخوة ستظل دائماً الرباط المتين، الذي يشتد به الوطن في مواجهة الصعاب والتحديات».

بدورها، أكدت وزارة الأوقاف المصرية أنها «فوّضت جميع مديريات الأوقاف بجميع المحافظات المصرية لتقديم التهنئة للمسيحيين في الكنائس المختلفة». وقال وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة إن «تهنئة المسيحيين نوع من البر والصلة».

واعتاد أن يزور وفد من قيادات الأزهر، برئاسة الدكتور الطيب، خلال السنوات الماضية مقر الكاتدرائية المرقسية الكبرى بحي العباسية (شرق القاهرة) لتقديم التهنئة بالأعياد إلى بابا الإسكندرية، وبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، البابا تواضروس الثاني. كما اعتاد البابا تواضروس زيارة مقر مشيخة الأزهر في حي الدرّاسة (وسط القاهرة) على رأس وفد كنسي لتقديم التهنئة للدكتور الطيب، بمناسبة الأعياد. وفي هذا السياق قال مصدر مطلع في الأزهر لـ«الشرق الأوسط» إن «وفداً أزهرياً رسمياً سوف يزور البابا تواضروس والكنيسة خلال هذا الأسبوع لتقديم التهنئة بالعيد»، مبرزاً أن تبادل مشاعر التهنئة في هذه المناسبة «يحقق معاني المودة والأخوة».

وبحسب «مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية»، فإن تهنئة المسيحيين بأعيادهم «جائزة، وتندرج تحت باب الإحسان والبر، كما أنها تدخل في باب لين الكلام وحسن الخطاب، وجميع هذه الأمور أمرنا الله عز وجل بها مع الناس جميعاً دون تفرقة، خاصة مع أهل الكتاب».

وأضاف المركز في فتوى له قبل أيام، أن «جواز تهنئة المسيحيين بأعيادهم يتوافق مع مقاصد الدين الإسلامي، ويُبرز سماحته ووسطيته».

اجتماع وزاري أكد التركيز على 14 محافظة «مُصدرة» للظاهرة

مصر تُكثف جهود مجابهة «الهجرة غير المشروعة» عبر مبادرات توعوية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار تكثيف مصر جهودها لمجابهة «الهجرة غير المشروعة» عبر مبادرات توعوية، عُقد اجتماع وزاري، أمس (السبت)، تم خلاله التركيز على 14 محافظة مصرية مُصدرة للظاهرة. فيما تشير الحكومة المصرية إلى «استمرار جهود التوعية لمواجهة الهجرة غير المشروعة بهدف توفير حياة آمنة للمواطنين».

وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية عام 2019 وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، بالتنسيق مع الجهات المعنية المصرية، بإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدرة للهجرة. واستهدفت المبادرة حينها «تحقيق حياة كريمة للمواطن المصري، والحفاظ على حياته من مخاطر الهجرة غير المشروعة، والتوعية بمخاطر الهجرة لطلاب المدارس والجامعات».

وناقشت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، مع وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، نيفين القباج، أمس (السبت)، ملف الهجرة غير المشروعة، ومبادرات التوعية بالظاهرة. ولفتت وزيرة الهجرة المصرية إلى «حرص الوزارة على توفير البدائل الآمنة في إطار المبادرة الرئاسية (مراكب النجاة)، وعدد من المبادرات والتحركات الأخرى للتوعية بمخاطر الهجرة غير المشروعة للحفاظ على حياة الشباب، والحد من تلك الظاهرة، وذلك من خلال توعية الشباب، وتدريبهم ليكونوا مؤهلين لسوق العمل، سواء داخل أو خارج مصر».

وقالت الوزيرة: «فضلاً عن تأهيل الشباب للسفر بكرامة من دون الخضوع لابتزاز تجار البشر، الذين يلقون بهم في مراكب الموت، فإن وزارة الهجرة تعمل في 14 محافظة مصرية مُصدرة للهجرة غير المشروعة»، مشيرة إلى أهمية التعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي «ضمن جهود التمكين الاقتصادي التي تقوم بها في مختلف المحافظات المصرية، وكذلك جهود تنمية المجتمعات المحلية والدراسات البحثية حول المجتمعات المُصدرة للهجرة، قصد الاستفادة من النتائج في علاج الأسباب الجذرية للظاهرة».



وزارتا الهجرة وشؤون المصريين بالخارج والتضامن الاجتماعي تبحثان ملف «الهجرة غير المشروعة» (مجلس الوزراء المصري)

وتطبق مصر منذ عام 2016 قانوناً للحد من «الهجرة غير المشروعة»؛ إذ يُعاقب بـ«السجن المشدد وغرامة لا تقل عن 200 ألف جنيه، ولا تزيد على 500 ألف جنيه (الدولار يساوي رسمياً 30,8 جنيه)، أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع، أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك». وتكون العقوبة «السجن المشدد لمدة لا تقل عن 5 سنوات، وغرامة لا تقل عن 500 ألف جنيه ولا تزيد على مليون جنيه أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع، أيهما أكبر، إذا كان المهاجر المهرب امرأة أو طفلاً أو من عديمي الأهلية أو من ذوي الإعاقة».

ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري»، أمس (السبت)، فقد أشارت وزيرة الهجرة المصرية إلى «حرص وزارتها على تعريف المصريين في الخارج بالفرص الاستثمارية بمصر، وتذليل أي عقبات تواجههم ليصبحوا جزءاً فاعلاً من خطط التنمية المستدامة»، مؤكدة أن «مختلف المحفزات والخدمات، التي تم إتاحتها للمصريين بالخارج، سيتم تضمينها في تطبيق المصريين بالخارج، ليصبح قاعدة متميزة لخدمة أبناء الوطن بالخارج»، ولافتة إلى «حرص الوزارة على جذب بدائل لتحويلات العملة الصعبة بالطرق غير المباشرة، ومن بينها مبادرات السيارات والإسكان والتسوية التجنيدية، ومعاش بكرة بالدولار، وتخفيضات الطيران، وغيرها من الميزات التي تضمن خدمة المصريين بالخارج، مقابل توفير العملة الصعبة لمصر».

في السياق ذاته، أكدت وزيرة التضامن الاجتماعي أن «الوزارة معنية بعدد من القضايا التي تمس المصريين بالخارج، ومنها التوسع في الاشتراكات التأمينية، وتوفير سبل الحماية الاجتماعية لتوفير حياة كريمة لهم، ورعايتهم في كل أنحاء العالم، خاصة في أوقات الطوارئ، سواء أكانت بسبب ظروف التوقف عن العمل ودعم أسرهم، أم لظروف المرض أو الوفاة، وحماية الفتيات والأطفال من سوء الاستغلال ومخاطر الاتجار بالبشر».

وأضافت الوزيرة موضحة أن «ملف العائدين من الخارج يعد أحد أهم الملفات التي تعمل الوزارة عليه، حيث يتم دعم أنشطة ريادة الأعمال والمشروعات متناهية الصغر، والتدريب المهني والفني لاستيعاب العائدين المتعثرين اقتصادياً، إضافة إلى أن دور الوزارة يُمكن أن يمتد لتنفيذ الدعم الاجتماعي، والنفسي لإعادة دمج العائدين من الخارج في أسرهم وفي مواقع العمل وفي المجتمع».

وأكد بيان «مجلس الوزراء المصري»، أمس (السبت)، أنه تم «الاتفاق خلال الاجتماع الوزاري على عقد اجتماعات مشتركة، ومُكثفة مع الجهات والوزارات المعنية لتلبية طموحات المصريين بالخارج، ورعايتهم، وتقديم أكبر عدد ممكن من الخدمات للشباب المصري حول العالم، بجانب تنسيق الجهود لمجابهة الهجرة غير المشروعة، وتوفير البدائل الآمنة وإدماج العائدين».

شيَّعه كبار الشخصيات بحضور وجوه من «العشرية السوداء»

الجزائر تخصص جنازة «رئاسية» لوزير الدفاع الأسبق خالد نزار

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حظي الراحل وزير الدفاع الجزائري الأسبق خالد نزار، ظهر أمس (السبت)، بجنازة رسمية ميزها حضور كامل الطاقم الحكومي، بقيادة الوزير الأول نذير عرباوي، ورئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد شنقريحة، وعدد كبير من كوادر الجيش وشخصيات سياسية ورجال أعمال، كانت لهم تجارب مع نزار عندما كان فاعلاً في المشهد السياسي، انطلاقاً من النفوذ الذي كان يتمتع به في الجيش.

وجرت مراسيم التشييع في «مقبرة العالية» بالضاحية الشرقية للعاصمة، حيث مقابر رؤساء البلاد وكبار رموزها المتوفين. وكان لافتاً حضور وجوه من ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، ممن كان لهم تواصل مع «الجنرال»، عندما كان نائباً لرئيس أركان الجيش بين 1988 و1990، وبعدها وزيراً للدفاع من 1990 إلى 1993. ووجد بالمقبرة أحد أكثر النافذين في النظام آنذاك، الجنرال محمد تواتي، الذي يسميه الإعلام «المخ»، بسبب دوره الفاعل في القرارات التي كانت تُتخذ داخل المؤسسة العسكرية وجهاز الاستخبارات.

وتوفي نزار، مساء الجمعة، بإقامته بالعاصمة عن عمر 86 سنة. وكان قد أصيب بوعكة في الأشهر الأخيرة ألزمته الفراش، وفق مقربين منه.

وكتب المخرج السينمائي المعروف، بشير درايس بحسابه بـ«فيسبوك»، أنه لم يظهر أنه يعاني من أي مرض عندما زاره في بيته قبل 8 أشهر، مبرزاً أنه «كان رجلاً صريحاً ومباشراً في مواقفه، تحمل مسؤولياته طوال حياته المهنية». ومؤكداً أنه «انفصل تماماً عن السلطة منذ عودته من منفاه عام 2020».

وعاد نزار إلى الجزائر في هذه السنة قادماً من إسبانيا، حيث لجأ إليها مرغماً بعد إطلاق مذكرة اعتقال دولية أصدرها القضاء العسكري عام 2019 بأمر من رئيس أركان الجيش، الراحل الفريق أحمد قايد صالح، بسبب خلافات شخصية حادة بينهما. واتُهم وقتها بـ«إضعاف معنويات الجيش»، و«المس بالوحدة الوطنية والنظام العام»، وحكم عليه غيابياً بالسجن 20 سنة مع التنفيذ.

ولم يكن ممكناً أن يعود نزار إلى الجزائر لولا رحيل قايد صالح، الذي كان مصراً على ملاحقته. وحرصت السلطات على تبرئته من كل التهم، وأرسلت له طائرة رئاسية أقلته من إسبانيا إلى الجزائر. ووصف التلفزيون الحكومي لدى تعاطيه مع وفاة نزار فترة إقامته بإسبانيا بـ«المنفى».

جانب من مراسم جنازة وزير الدفاع الأسبق (وسائل إعلام) ... وفي الإطار الراحل خالد نزار (الشرق الاوسط)

وعرف نزار بخصومة شديدة مع الإسلاميين الذين كانوا يعدونه «شخصاً متسلطاً استغل نفوذه لقمع المعارضة»، حيث لم يتردد في تبني قرار إلغاء نتائج انتخابات البرلمان نهاية 1991 التي فازت بها «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، وفي دفع الرئيس الشاذلي بن جديد للاستقالة مطلع 1992 لتبرير وقف المسار الانتخابي، وهي أحداث فتحت الباب لتشكل جماعات إسلامية مسلحة، ودخول البلاد في فترة اقتتال دامٍ خلّف 100 ألف قتيل، وفق ما كتبته الصحافة آنذاك. وأشاد مؤيدو نزار بموقفه بخصوص منع زحف الإسلاميين على السلطة، وأطلقوا عليه لقب «منقذ الجمهورية من أفغنة مؤكدة للجزائر».

ومن المفارقات أن القضاء السويسري نظّم في نفس يوم وفاته محاكمة له بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الإنسانية»، بناءً على شكوى أودعت ضده عام 2011 من طرف إسلاميَيْن لاجئيْن بأوروبا، اتهماه بـ«انتهاكات ضدهما» خلال سجنهما في أحداث ما يُعرف بـ«العشرية السوداء». وحضر نزار جلسات تحقيق عدة في سويسرا، وصرح أنه سيمثل أمام المحكمة لمواجهة خصومه.

وقال دفاع اللواء الراحل في بيان له مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، إنه «ينفي بشدة ارتكاب أعمال يمكن عدُّها جرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية، أو الأمر بارتكابها، أو تنظيمها أو المساعدة على ارتكابها، أو حتى التسامح معها»، مبرزاً أنه «كثيراً ما عارض على وجه الخصوص التعذيب، الذي لم يتردد في إدانته علناً في التسعينات».

الحصول على الرعاية المجانية يُكلّف الانتظار لأشهر وقطع آلاف الكيلومترات

جزائريون ينشدون العلاج بالخارج هرباً من «كابوس» المستشفيات الحكومية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يُنفق جل الجزائريين أموالا طائلة على العلاج في الخارج، رغم أن المستشفيات الحكومية توفر مختلف أنواع الرعاية الطبية مجانا. لكن الحصول على هذه الرعاية المجانية قد يُكلّف الانتظار لأسابيع أو أشهر، وقطع آلاف الكيلومترات ذهابا وإيابا. ويشكو عدد من مرضى من التعطل المستمر لأجهزة الأشعة والمناظير الجراحية، وعدم توفر كل التخصصات في المستشفيات التي تقدم خدماتها بالمجان، خاصة في المناطق الصحراوية بجنوب البلاد، والتي تُعاني من نقص كبير في الاختصاصيين، ما يضطر المرضى إلى قطع آلاف الكيلومترات للحصول على مواعيد لتلقي العلاج في مستشفيات الجزائر العاصمة. وقد يجد مريض نفسه ملزما العودة في الموعد المحدد له، ليفاجَأ بأن الفحوص متوفرة، لكن الجراحة المطلوبة غير متوفرة في ذلك المستشفى، فيُحال على مستشفى آخر بشرق البلاد أو غربها. وكنتيجة لذلك يقطع المريض مجددا آلاف الكيلومترات للحصول على موعد آخر، وهكذا دواليك، ما يدفع الكثير من المرضى إلى اللجوء إما للمستشفيات الخاصة أو السفر لتلقي العلاج في الخارج.

كابوس المستشفيات الحكومية

تعطي المستشفيات الحكومية الأولوية للحالات المستعجلة التي يتم التكفل بها بشكل آني، فيما يخضع باقي المرضى لنظام المواعيد، سواء للاستفادة من التحاليل والأشعة أو الفحص، أو دخول المستشفى للعناية الطبية أو لإجراء العمليات الجراحية. لكن المواعيد محدودة، وقد تطول قائمة الانتظار في بعض التخصصات لأسابيع أو لأشهر، بسبب كثرة عدد المرضى الذين ينتظرون دورهم.

ويرى مصطفى خياطي، رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي، أن مشكلة قطاع الصحة في الجزائر «لا تكمن في نقص الكفاءات أو الأخصائيين ولا في نقص الأجهزة، بل في فوضى التسيير، وسوء التنظيم وغياب التواصل مع المريض». وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قطاع الصحة يعاني أيضا من عدم وجود قاعدة بيانات بخصوص المستشفيات، والاختصاصيين المتوفرين فيها، وكذلك الاكتظاظ والضغط الكبير بسبب مجانية العلاج، وصعوبة الحصول على المواعيد بالنسبة للحالات المستعجلة والمعقدة. ولفت إلى أن هذه الظروف «لا تترك خيارا للمرضى سوى التوجه للعلاج في الخارج، من أجل تجنب الانتظار لأسابيع وأشهر، وتجنب الانتقال من مستشفى لآخر... وهو ما أدى انعدام ثقة المواطن في المستشفيات الحكومية، لأنه يشاهد ويعيش يوميا سوء الاستقبال وسوء المعاملة... بالإضافة إلى المشكلات المطروحة، مثل عدم التنظيم وانعدام التنسيق بين المستشفيات العمومية والعيادات الخاصة».

يرى خياطي أن الحل الوحيد لكل هذه المشكلات هو «إنشاء منصة خاصة تتيح للمرضى كل المعلومات بشأن التخصصات، والأجهزة والتحاليل المتوفرة والعلاجات المتاحة والأخصائيين المتوفرين بكل مستشفى، وإدخال الرقمنة من أجل الخروج من الفوضى، وعدم التنظيم وعدم التنسيق الذي يؤرق المريض».



تعاني جل المستشفيات الحكومية من تكدس المرضى وضعف التجهيزات (أ.ف.ب)

من جهته، قال الدكتور إلياس مرابط، رئيس النقابة الوطنية لممارسي الصحة العمومية، في تصريحات للوكالة: «نحن في طريق القضاء على وضعية سوء التنظيم، وعدم التنسيق في المستشفيات عن طريق إدخال الرقمنة... وكل الآمال معلقة عليها من أجل إيجاد حل جذري للمشكلات، التي يتخبط فيها القطاع، خاصة ما يتعلق منها بتنظيم مواعيد المرضى، والعمليات الجراحية ومواعيد المراقبة الطبية، والوقوف على الحالة الصحية للمرضى بصفة مستمرة ومنتظمة».

وأشار مرابط إلى أن الحالات التي تستدعي عمليات زراعة ونسيج الكبد والخلايا الجذعية للنخاع الشوكي ما يزال يجري تحويلها إلى تركيا وفرنسا وتونس والأردن، موضحا أن ذلك «ليس بسبب نقص الكفاءات في الجزائر، بل بسبب عدم توفر التقنيات والأجهزة والمرافق». وبالتالي، فإما أن يُوجّه المريض للعلاج في الخارج بكفالة حكومية، وهذا لا يكون إلا في الحالات المرضية النادرة، أو ينتهي به المطاف إلى طلب تبرعات لدفع نفقات العلاج في المصحات الخاصة أو الذهاب للخارج. ولا تتوقف نداءات المرضى وذويهم إلى ذوي البر والإحسان لجمع تبرعات لإجراء عمليات جراحية في المصحات الخاصة بالجزائر، أو من أجل دفع تكاليف السفر والإقامة للعلاج خارج البلاد بأسعار باهظة. فيما يلجأ كثير من المرضى إلى الجمعيات الخيرية، والصفحات الجزائرية الذائعة الصيت لنشر نداءات يومية موجهة للمحسنين من أجل جمع التبرعات لدفع نفقات العلاج.

يقول خياطي إنه «طوال الأربعين سنة الماضية، كان يتم إرسال المرضى للعلاج في فرنسا خصيصا؛ ولكن في السنوات الأخيرة وقّعت الحكومة اتفاقيات مع دول أخرى، فأصبحت حالات أمراض القلب تُوجّه نحو آيرلندا والحالات المستعصية لأمراض العيون تُوجه نحو إسبانيا». ولا يتجاوز عدد الحالات التي تتكفل الحكومة رسميا بتحويلها للعلاج في الخارج 200 إلى 300 حالة، معظمها لأطفال، بموجب اتفاقيات مع بعض الدول؛ أما المرضى الذين يختارون العلاج في الخارج من تلقاء أنفسهم، فيكون عليهم دفع نفقات العلاج والإقامة.

يُنفق جل الجزائريين أموالاً طائلة على العلاج في الخارج

وأضاف خياطي أن الجزائريين يعتقدون اعتقادا راسخا أن العناية الطبية في الخارج أفضل كثيرا من الجزائر، وبالتالي يفضلون العلاج في الخارج، بغض النظر عن نوعية المرض ونوع العملية الجراحية. مشيرا إلى أن كثيرا من المرضى ميسوري الحال «لا يقصدون المستشفيات (الحكومية) نهائيا رغم أنها مجانية، بل يتوجهون مباشرة إلى فرنسا أو تركيا أو تونس، قصد إجراء العمليات أو حتى للتشخيص، ويتكبدون من أجل ذلك مشقة السفر والإقامة والتكاليف الباهظة».

تدخل الرئيس

تدخل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون شخصيا أكثر من مرة لكفالة نقل مرضى للعلاج في الخارج، على غرار حالة الطفلة ميليسا ذات التسع سنوات، التي لقيت تضامنا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي. كما تدخل عام 2021 للتكفل العاجل بحالة الفنان الكوميدي صالح أوقروت (صويلح) للعلاج من السرطان في فرنسا على نفقة الدولة، ما استدعى نقله إلى باريس للخضوع للعلاج المكثف. لكن تدخلات الرئيس لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تشمل كل المرضى، الذين يجدون صعوبات تعرقل حصولهم على العناية الطبية اللازمة في المستشفيات الحكومية المجانية، والذين يعانون من أمراض مستعصية تستدعي العلاج في الخارج.

تزامناً مع تصاعد الخلاف بين «الوحدة» و«المصرف المركزي»

«الأعلى للدولة» لمناقشة ملف المناصب السيادية في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

يناقش المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خلال جلسة رسمية يعقدها في العاصمة طرابلس، غداً الاثنين، ملف «المناصب السيادية»، بما في ذلك تعيين محافظ جديد للمصرف المركزي، بحسب أعضاء بالمجلس، وسط مزاعم عن تصاعد الخلافات بين المحافظ الحالي الصديق الكبير، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة المؤقتة. ورغم أن الجلسة المرتقبة، التي لم يعلن عنها مجلس الدولة رسمياً، ستناقش أيضاً مبادرة بعثة الأمم المتحدة للتوافق حول القوانين الانتخابية، ومستجدات الوضع السياسي، فإن إدراج ملف المناصب السيادية على جدول الأعمال جاء بتنسيق بين الدبيبة ومحمد تكالة رئيس المجلس، وفقاً لما أبلغه بعض الأعضاء لوسائل إعلام محلية. وأوضحت أمينة المحجوب، عضو مجلس الدولة، أن إعادة فتح هذا الملف جاءت استناداً لما وصفته بـ«تعليمات من الدبيبة إلى تكالة بضرورة أن يكون أول المستهدفين هو الصديق الكبير محافظ المصرف المركزي»، في إطار سعي الدبيبة للإطاحة به.

ورأى مراقبون محليون أن الحريق الذي أعلن المصرف احتواءه بعد اندلاعه، بمبنى تابع لإحدى إداراته الفنية نتيجة ماس كهربائي، أثناء إجراء صيانة دورية، سيزيد النزاع بين الدبيبة والكبير.

وكان المصرف قد أعلن، في وقت سابق من مساء الجمعة، إخماد الحريق، بعد تدخل هيئة السلامة الوطنية، لافتاً إلى أن المبنى داخل عمليات الصيانة وخالٍ تماماً من العاملين والمكاتب والممتلكات والأجهزة والوثائق.

وامتنع محمد حمودة، الناطق باسم حكومة الوحدة، عن التعليق، كما التزم مجلس الدولة والمصرف المركزي، الصمت رسمياً حيال هذه المزاعم. بموازاة ذلك، قال الدبيبة إنه وجّه وزارة الشؤون الاجتماعية بضرورة صرف منحة الزوجة والأولاد عن الربع الرابع يوم الأحد، بالتنسيق مع إدارة العمليات المصرفية بالمصرف المركزي، بعد إتمام أعمال المطابقة مع وزارة المالية، وتحديث البيانات مع مصلحة الأحوال المدنية، ومعالجة ملاحظات ديوان المحاسبة بشأنها. من جهة أخرى، استمر التوتر الأمني في مدينة مصراتة غرب البلاد، بعدما أعلن أهالي وأعيان المدينة في بيان لهم رفض ما وصفوه بالتحشيدات العسكرية، للكتيبة 24 مشاة، بإمرة نجيب غباق، الموالية لحكومة الوحدة، تزامناً مع اجتماع أعيان المدينة الخميس الماضي مع محمد الحداد، رئيس أركان القوات التابعة للحكومة، للمطالبة بحل وطرد القوة المشتركة. وأظهر تسجيل صوتي، تداولته وسائل إعلام محلية، قيام أعيان مصراتة بطرد عبد السلام زوبي، آمر «اللواء 111» التابع لوزارة دفاع حكومة الوحدة، من اجتماع قيادات المدينة مع الحداد. كما طالب أهالي مصراتة بإخراج مجموعات مسلحة موالية للدبيبة من مطار وميناء المدينة، وتوقفهم عن فرض الإتاوات على التجار، وهددوا بتصعيد الموقف في حال عدم تنفيذ مطالبهم سلمياً. وكان حراك «17 فبراير» بمصراتة قد أكد رفضه سيطرة القوة المشتركة على إدارة مصلحة الجمارك ومطار مصراتة، بعدما اقترفوه في المدينة، وتهريبهم الذهب عبر المطار، واعتبر أن الأمور تتفاقم بشكل ينذر بالخطر. وبعدما لفت الحراك، في بيان مساء الجمعة، إلى امتلاك القوة المشتركة صلاحيات كاملة، أعلى من كل السلطات في البلاد، طالب بتعديل قرار الهيكل التنظيمي لها، كما أكد عدم السماح بدخول أي أجنبي للمنطقة الحرة، التي دعا لإلغاء القرار الخاص بها، باعتبار أن ما حدث فيها مؤخراً أثبت حجم الفساد الذي يُمارس.



جانب من اجتماعات المجلس الأعلى للدولة (المجلس)

إلى ذلك، أعلن الصديق الصور، النائب العام في طرابلس، تحريك دعوى جنائية في مواجهة مراقب الخدمات المالية، ومتعهّد مخازن المراقبة في بلدية الأبيار، مشيراً إلى أن نيابة مكافحة الفساد في نطاق محكمة استئناف بنغازي خلصت، بعد تدقيق العمل الإداري والمالي، إلى إساءة المتهمَيْن لسلطة الوظيفة، بتعمّدهما تزوير وثائق رسمية لغرض الاستيلاء على مبالغ مالية. وأوضح الصديق، في بيان مساء الجمعة، أنه تم رد متحصّلات الواقعة، وصدور قرر المحقق، برفع الدعوى في مواجهة المتهمَيْن إلى القضاء.

الرئيس التونسي يمدد حالة الطوارئ لمدة شهر

تونس: «الشرق الأوسط»

قرر الرئيس التونسي قيس سعيد، مساء الجمعة، تمديد حالة الطوارئ في تونس لمدة شهر، ابتداءً من الأول من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل حتى 30 منه.

يشار إلى أنه تم إعلان حالة الطوارئ في تونس إثر التفجير الإرهابي، الذي استهدف في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 حافلة لنقل عناصر من الأمن الرئاسي وسط تونس العاصمة، وقد خلفت هذه العملية مقتل 12 أمنياً وإصابة 16 آخرين بين أمنيين ومدنيين. وقد تم التمديد في حالة الطوارئ تباعاً منذ ذلك التاريخ.

ويمنح قانون الطوارئ صلاحيات واسعة للسلطات لتقييد حرية الأفراد والجماعات، بحسب منظمات حقوقية، وذلك من خلال وضعهم قيد الإقامة الجبرية، أو حظر التجول، ومنع الاجتماعات وكل أشكال الاحتجاج، وتفتيش المحال، فضلاً عن فرض رقابة على وسائل الإعلام، والعروض الثقافية من دون أمر مسبق من القضاء.

وبسبب هذه الصلاحيات المخولة للسلطات، أعلنت أحزاب ومنظمات حقوقية ومدنية عدة، في مناسبات كثيرة، تحفظها على هذا الإجراء، الذي اعتبرته «غير دستوري ومطية للتضييق على حرية الأفراد تحت ذريعة حفظ الأمن»، داعية رئيس الجمهورية إلى إيجاد إطار قانوني لتنظيم حالة الطوارئ والإجراءات الاستثنائية الموجبة له.

في هذا السياق، عبّر مرصد الحقوق والحريات في أحد بياناته السابقة عن استغرابه من إعلان الرئيس سعيد حالة الطوارئ، بعدما عبّر سابقاً عن رفضه له لعدم شرعيته قانونياً وانتفاء مبرراته. كما جدّد المرصد دعوته لرئيس الجمهورية ومجلس النواب بوجوب المسارعة إلى سنّ قانون أساسي، ينظم الحالات الاستثنائية، دون المساس بالحقوق والحريات الأساسية، مذكراً الرئيس بمواقفه المعلنة والمعارضة لهذا الإجراء قبل وصوله إلى سدة الحكم.

ويأتي رفض المنظمات الحقوقية قرار الرئيس سعيد لأنه سبق له أن انتقد في أكثر من وسيلة إعلام محلية إجراء حالة الطوارئ المعتمدة من قبل الرؤساء المتعاقبين قبل انتخابه رئيساً للجمهورية.

وقال سعيد، في إحدى الإذاعات المحلية، إن «حالة الطوارئ التي يُعلن عنها، ويتم التمديد فيها لأشهر، تُمثل خرقاً لدستور 2014، وغير مبررة»، مشيراً إلى أن الأمر المنظم لحالة الطوارئ «كان مخالفاً لدساتير الجمهورية التونسية»، وطالب بتغييره.

روسيا نشرت كتيبة من أسرى حرب أوكرانيين في خط المواجهة... وواصلت هجومها على بلدة أفدييفكا

كييف ترد وتمطر الأراضي الروسية وموسكو بالصواريخ

كييف - موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أمطرت أوكرانيا روسيا بالصواريخ والمسيّرات، السبت، في أعقاب أكبر هجوم جوي نفذته روسيا في اليوم السابق منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022. وطال الهجوم الأوكراني العاصمة موسكو ومناطق حدودية عدة هي بيلغورود وبريانسك وأوريول وكورسك في غرب وجنوب روسيا.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 13 صاروخاً فوق هذه المناطق. وأعلنت الوزارة من جهة أخرى تدمير 32 مسيّرة أوكرانية بالإجمال فوق موسكو ومناطق بريانسك وكورسك وأوريل إلى شمال الحدود مع أوكرانيا.

وأفادت وزارة الدفاع في موسكو عبر تطبيق «تلغرام»، بأن الدفاعات الجوية الروسية اعترضت مسيّرات أوكرانية ذات أجنحة ثابتة، فوق مناطق قرب الحدود الأوكرانية، وكذلك فوق منطقة موسكو. وأعلنت وزارة الدفاع أن 32 طائرة مسيرة أُسْقِطَتْ فوق بريانسك وأوريول وكورسك وموسكو خلال الليل. ولم تذكر الوزارة معلومات عن الأضرار أو القتلى والمصابين.

قُتل طفلان، وسقط جرحى في مدينة بيلغورود الروسية الواقعة في منطقة محادية لأوكرانيا، على ما أعلن الحاكم المحلي فياتشيسلاف غلادكوف، السبت. وكتب غلادكوف على تطبيق «تلغرام»: «قصفت القوات المسلحة الأوكرانية وسط بيلغورود، ووفق المعلومات الأولية، هناك قتيلان هما طفلان وجرحى».

تقع بيلغورود على مسافة 80 كيلومتراً إلى شمال مدينة خاركيف الأوكرانية التي تعرضت لقصف عنيف من القوات الروسية، صباح الجمعة، وفق السلطات الأوكرانية.

قُتل 39 شخصاً على الأقل في ضربات عنيفة شنتها روسيا، صباح الجمعة، على عدد من المدن الأوكرانية بينها العاصمة كييف، وفق حصيلة جديدة أعلنها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت. وكتب الرئيس الأوكراني على مواقع للتواصل الاجتماعي: «في الوقت الحالي، لدينا 39 قتيلاً للأسف»، متقدماً «بتعازيه» إلى أقاربهم.

يعتقد المحللون العسكريون في الولايات المتحدة أن بإمكان روسيا شن مزيد من الهجمات الجوية الواسعة على أوكرانيا، مثل هجوم الجمعة، والذي كان الأكبر بصواريخ ومسيّرات منذ بداية الحرب في فبراير 2022. وقال تقرير يومي أصدره المعهد الأميركي لدراسة الحرب في وقت متأخر، الجمعة: «سوف تواصل روسيا شن هجمات على أوكرانيا بحجم كبير في محاولة لخفض الروح المعنوية الأوكرانية وقدرة أوكرانيا على الحفاظ على جهودها الحربية ضد روسيا»، غير أن المحللين أشاروا إلى أنه بعد نحو عامين من الحرب، تعني احتياطات روسيا وقدراتها الإنتاجية أنه ليس من المرجح أن تستطيع موسكو شن هجمات صاروخية واسعة النطاق بشكل منتظم، ولكن يمكنها ذلك، على نحو مستمر باستخدام المسيّرات.

وفي أعنف هجوم حتى اليوم منذ بداية الحرب قبل 22 شهراً، أطلق الجيش الروسي ما يقرب من 160 صاروخاً وصواريخ «كروز» ومسيّرات بأنواع مختلفة على أوكرانيا، الجمعة، وفق بيانات صادرة عن مسؤولي كييف. ووفق آخر تقديرات، قُتل أكثر من 40 شخصاً، وأصيب نحو 152 في مناطق عدة بأوكرانيا قبل فترة قصيرة من احتفالات العام الجديد، وهو ما وصفته القيادة الأوكرانية بإرهاب يستهدف السكان المدنيين.

رجال الإطفاء يحاولون إخماد حريق نشب في سيارة بعد القصف الأوكراني على بيلغورود (رويترز)

ووفق تحليل المعهد الأميركي للدراسة الحرب، قام الروس على مدار شهور باختبار مجموعات مختلفة من المسيّرات والصواريخ لتحديد نقاط الضعف في نظام الدفاع الجوي الأوكراني.

وفي اليوم التالي، ردت كييف برتل من الصواريخ والمسيّرات. ونشرت القوات المسلحة الأوكرانية مقطعاً مصوراً على «تلغرام» لما وصفتها بأنها سماء بيلغورود، ويظهر فيه حريق بمبنى واحد على الأقل. وفي منطقة بريانسك قال الحاكم ألكسندر بوجوماز إن 6 طائرات مسيّرة أسقطت، واصفاً ذلك بأنه «إحباط آخر لهجوم إرهابي أوكراني». وذكر أنه لا يوجد قتلى أو مصابون جراء الهجوم.

معهد أميركي: روسيا لديها القدرة على شن مزيد من الهجمات واسعة النطاق

أدان مسؤول رفيع في الأمم المتحدة، الجمعة، «الاعتداءات المروعة» على أوكرانيا. وقال الأمين العام المساعد للأمم المتحدة محمد الخياري خلال اجتماع طارئ لمجلس الأمن، الجمعة، في نيويورك: «للأسف، الاعتداءات المروعة التي وقعت اليوم لم تكن سوى الأحدث في سلسلة من الهجمات المتصاعدة التي شنتها روسيا الاتحادية». وأضاف الخياري: «يدين الأمين العام (للأمم المتحدة) بشكل لا لبس فيه، وبأشد العبارات الممكنة، الهجمات المروعة التي وقعت اليوم على مدن وبلدات في جميع أنحاء أوكرانيا. إن الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية تنتهك القانون الإنساني الدولي، وهي غير مقبولة، ويجب أن تتوقف على الفور».

ومن جهته، قال ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي: «نأسف لهذه الخسارة المأساوية في الأرواح». وأضاف الدبلوماسي الأميركي أن «روسيا أطلقت 158 طائرة مسيّرة وصاروخاً على أوكرانيا، هي 36 طائرة مسيّرة و122 صاروخاً... هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يتغير: يسعى إلى إبادة أوكرانيا وإخضاع شعبها». أما وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا فلفت عبر منصة «إكس» إلى أن بلاده طلبت مع أكثر من 30 دولة عضواً في الأمم المتحدة عقد هذا الاجتماع الطارئ في مجلس الأمن.

حمّلت موسكو كييف المسؤولية عن الموجة غير المسبوقة من الهجمات الروسية على أوكرانيا. وقال سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، في اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي في نيويورك، الجمعة، إن المشكلة الحقيقية هي أن أوكرانيا أقامت أنظمة الدفاع الجوي لديها في مناطق سكنية. وقال نيبينزيا: «لو لم يجرِ تشغيل أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية، لما كان هناك أي ضحايا بين المدنيين على الإطلاق». وقد قُتل مواطنون أوكرانيون في دنيبرو وخاركييف وزابوريجيا وأدويسا ولفيف. وقُتل 9 أشخاص على الأقل في العاصمة كييف.

بالإضافة إلى القصف العنيف من الجو، هاجمت روسيا أوكرانيا بقوات أرضية، يوم الجمعة، وفقاً للقيادة العسكرية في كييف، إلا أن هيئة الأركان العامة الأوكرانية سجلت عدداً أقل نسبياً من الهجمات المباشرة، وتحديداً 31 معركة. وأشارت إلى أن التركيز كان مجدداً عل بلدة أفدييفكا في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا.

وقام الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي بزيارة البلدة المحاصرة من 3 جهات، يوم الجمعة. ووفقاً للتقرير المسائي لتطورات الوضع، كان هناك 3 معارك في أفدييفكا نفسها و10 معارك في مناطق قريبة للغاية منها. وهناك نقطة محورية أخرى، وهي رأس الجسر الأوكراني في الضفة الجنوبية لنهر دنيبرو في منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا. وقالت هيئة الأركان إن القوات الروسية حاولت 9 مرات دون أن تنجح في طرد القوات الأوكرانية من مواقعها.

ومن جهة أخرى، نشرت روسيا رسمياً كتيبة مكونة من أسرى حرب أوكرانيين، في خط المواجهة، في أوكرانيا، ما يؤكد أيضاً عدداً لا يحصى من انتهاكات روسية واضحة لاتفاقية جنيف حول أسرى الحرب. جاء ذلك في بيان صادر عن معهد «دراسة الحرب»، وأوردته وكالة الأنباء الأوكرانية «أوكرينفورم» السبت. وكانت وسائل إعلام روسية قد ذكرت في 28 ديسمبر (كانون الأول) أن جنوداً من كتيبة «بوجدان خميلنيتسكي» المكونة من أسرى حرب أوكرانيين والتابعة لتشكيل وزارة الشؤون الداخلية «كاسكاد» التابعة لجمهورية دونيتسك الشعبية، شاركوا في أول اشتباك ضد قوات أوكرانية، بالقرب من «أوروزين» بمنطقة «دونيتسك» الغربية.

ووفقاً لمحللي «معهد دراسة الحرب» فإن استخدام أسرى حرب أوكرانيين، في كتيبة «بوجدان خميلنيتسكي»، يمثل على الأرجح انتهاكاً لاتفاقية جنيف بشأن أسرى الحرب التي تمنع استخدام أسرى الحرب في أنشطة عسكرية على جانب السلطة التي أَسَرَتْهم، وتنص على أنه «لا يجوز في أي وقت إرسال أي أسير حرب، أو اعتقاله في مناطق، ربما يتعرض فيها لنيران منطقة القتال، ولا يتعين استخدامه في عمل له طبيعة غير صحية أو خطيرة».

وزيرة الداخلية تحذر من «ليلة غضب أعمى» على خلفية الحرب في غزة

مخاوف في ألمانيا من تحول احتفالات ليلة رأس السنة إلى أعمال شغب

برلين: راغدة بهنام

ليس غريباً أن تتحول شوارع برلين ليلة رأس السنة إلى «مواجهات بالمفرقعات النارية». لكن هذا العام، تتخوف السلطات الألمانية من أن تتحول هذه المواجهات الاحتفالية عادة إلى مواجهات حقيقية بين سكان العاصمة والشرطة، تغذّيها التوترات في الأشهر الأخيرة على خلفية منع مظاهرات مؤيدة لفلسطين.

وعبّرت وزيرة الداخلية نانسي فيزر عن مخاوفها من أن تتحول احتفالات رأس السنة في برلين إلى احتجاجات عنيفة بسبب الحرب في غزة، وقالت: «أنا قلقة من أن تتحول احتفالات رأس السنة إلى يوم غضب أعمى، وعنف غير محسوب في بعض المدن، خصوصاً ضد الشرطة أو عمال الإنقاذ». والعام الماضي، شهدت أحياء برلين التي تعيش فيها جاليات عربية كبيرة جرعة من هذه الاشتباكات وأعمال الشغب عندما أحرق «محتفلون» حافلةً في وسط شارع زونناليه المعروف بـ«شارع العرب» في مقاطعة نويكولن، وأطلقوا المفرقعات على رجال الشرطة وسيارات الإطفاء حتى الإسعاف. ولم يتمكن عناصر الشرطة آنذاك الذين تفاجأوا بحجم الغضب الموجه ضدهم، من المواجهة، بل اكتفوا بترك المنطقة تشتعل طوال الليل.

مفرقعات نارية لليلة رأس السنة تباع في أحد الأكشاك في برلين (إ.ب.أ)

إجراءات استباقية

هذا العام، تبدو السلطات في برلين عازمة على منع تكرار مشاهد شبيهة. فقد منعت المفرقعات في المناطق الأكثر حساسية، مثل شارع العرب ومنطقة ساحة ألكسندر وسط برلين. وزادت عدد سيارات الشرطة المنتشرة في هذه المناطق، واستقدمت تعزيزات من الشرطة الفيدرالية وشرطة ولايتي ساكسونيا وساكسونيا السفلى للتصدي لأي محاولات لخرق القواعد الجديدة، بمنع استخدام المفرقعات في تلك المناطق. وحذّر المسؤولون بأنه لن يكون هناك تهاون مع من يخرق القانون.

وذهب عناصر الشرطة والإسعاف أبعد من ذلك بنشر فيديوهات «توعية» تطلب من المحتفلين بعدم الاعتداء عليهم «لأننا هنا لخدمتهم». وحذروا، في المقابل، من أن الاعتداء على الشرطة قد يكلف المعتدين 3 سنوات في السجن و«يضيع مستقبلهم». وطوال الأشهر الماضية، عملت الشرطة مع البلديات المحلية في برلين لتوعية الشبان في المدارس على دور الشرطة وضرورة احترامهم، وناشدوا الأهالي المساعدة في توعية أبنائهم على ضرورة عدة الاعتداء على الشرطة.

ومنذ أيام تنتشر الشرطة بشكل أكبر في «شارع العرب» ومناطق أخرى تعدها «مشكلة». وتسمع طائرات الهليكوبتر تحلق في المنطقة بحثاً عن مخازن مفرقعات نارية غير مشروعة. فقد تم ضبط عدد من المخازن حتى الآن تبيع مفرقعات غير مسموح بها. فبيع المفرقعات محصور في الليلتين قبل رأس السنة فقط لمنع شراء كميات كبيرة وتخزينها.

غضب واسع

لكن كل هذا قد يثبت من دون جدوى. فالغضب في المناطق حيث تركز كبير لمن هم من أصول مهاجرة وللمهاجرين، زاد في الأسابيع الماضية ضد الشرطة التي قمعت تظاهرات مؤيدة لفلسطين بالقوة في الكثير من الأحيان. ورغم أن الشرطة كانت تنفذ قوانين الحكومة الألمانية التي قررت منع التظاهرات، فقد واجه عناصر الشرطة انتقادات باستخدام القوة المفرطة ضد المحتجين. وانتشرت فيديوهات لعناصر من الشرطة في بداية حرب غزة، ينتزعون يافطات مكتوبة بالعربية وملصقة في «شارع العرب»، حتى ولو لم تكن مرتبطة بفلسطين.

> **زادت سلطات برلين عدد سيارات الشرطة المنتشرة في وسط المدينة، واستقدمت تعزيزات من الشرطة الفيدرالية**

وانتقدت رابطة الشرطة عدم منع المفرقعات بشكل كامل في ليلة رأس السنة كما كانت بعض الدعوات، وقالت إن منعها في بعض المناطق يصعب من عملها ويزيده تعقيداً. وأكثر من ذلك، يبدو أن الشرطة ستكون عليها مواجهة تظاهرات مؤيدة لفلسطين تم تسجليها ليلة رأس السنة. وحتى الآن رفض واحدٌ من هذه الطلبات، وقد يتم حظر التظاهرات الأخرى كذلك. وبررت رئيسة الشرطة في برلين، باربرا سلوفيكن، الحظر بالقول إن هناك «خشية من وقوع جرائم في منطقة التظاهرات التي طلب ترخيصها». وأضافت أن الوضع «عاطفي»، وأن هناك توقعات بأن «يستخدم بعض المحتجين مكان التجمع لارتكاب جرائم». ورأت أنه سيكون من الصعب منع التصعيد، ولذلك كان القرار بعدم منح التظاهرة الترخيص المطلوب. وتتحدث رئيسة الشرطة عن جرائم تتعلق بمعاداة السامية وهتافات قد تخرج ضد إسرائيل أو مؤيدة لـ«حماس»، المصنفة إرهابية في ألمانيا. ودافع مارتن هيكل، عمدة نويكولن المقاطعة التي تضم أكثر عدد ممن هم من أصول مهاجرة وعربية في برلين، عن الحظر قائلاً إن «العديد من المتظاهرين ليسوا عازمين على إظهار التضامن مع غزة، بل يريدون استخدام التجمع لإثارة الشغب».

القبض على 189 من عناصره في عمليات متزامنة شملت 37 ولاية

تركيا: حملات مكثفة تستهدف خلايا «داعش» قبل حلول العام الجديد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعّدت السلطات التركية حملتها الأمنية التي تستهدف خلايا وعناصر تنظيم «داعش» الإرهابي مع قرب حلول العام الجديد. ووجّهت أجهزة الأمن ضربات قوية متلاحقة للتنظيم، وأحبطت عدداً من مخططاته في الأيام الأخيرة.

وأعلن وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، القبض على 189 من المشتبه بانتمائهم إلى «داعش» في عمليات متزامنة في 37 ولاية في أنحاء البلاد، انطلاقاً من العاصمة أنقرة. وكتب يرلي كايا، عبر حسابه في «إكس»، (السبت)، أن «العمليات المتزامنة نُفّذت في 37 ولاية، بينها العاصمة أنقرة ومدينتا إسطنبول وإزمير بالتنسيق بين شعبتَي مكافحة الإرهاب والاستخبارات في المديرية العامة للأمن، ضمن حملة أمنية حملت اسم (الأبطال . 38)، أسفرت عن القبض على 189 مشتبهاً بانتمائهم إلى تنظيم (داعش) الإرهابي».

وأرفق يرلي كايا تغريدته بمقطع فيديو للعمليات ضد «داعش»، مؤكداً مواصلة تركيا «مكافحة الإرهاب ليل نهار حتى القضاء على آخر إرهابي».

وفي إطار الحملة المكثفة على «داعش»، أحبطت السلطات التركية مخططاً استهدف الهجوم على سفارة العراق في أنقرة، ومعابد وكنائس في إسطنبول، فضلاً عن تأسيس كيان جديد تابع للتنظيم باسم «كتيبة سليمان الفارسي».

عناصر من الشرطة في محيط وزارة الداخلية بأنقرة بعد الهجوم أمام مقر مديرية الأمن العام في أنقرة 1 أكتوبر (أ.ف.ب)

وألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية، (الجمعة)، القبض على 32 من عناصر «داعش»، بينهم 3 مسؤولين بالتنظيم، في عملية مشتركة بين الشرطة وجهاز المخابرات، نُفّذت بالتزامن في 9 ولايات انطلاقاً من إسطنبول. ونُفّذت العملية بناء على معلومات تجمّعت لدى المخابرات التركية عن عزم القياديَين في «داعش»؛ وهما مجبل الشويهي المُكنّى «أبو يقين العراقي»، المسؤول عن ما يُسمى «شؤون الاستخبارات» لدى «داعش»، ومحمد خلاف إبراهيم المُكنّى «أبو ليث»، تنفيذ هجمات ضد كنائس ومعابد يهودية في إسطنبول، وتحضير القيادي إيهاب العاني المُكنّى «عبد الله الجميلي»، لتنفيذ هجوم على السفارة العراقية في العاصمة أنقرة.

وتم خلال العملية الأمنية القبض على الإرهابيين الثلاثة، إلى جانب 29 آخرين على صلة بهم، كما عُثر على وثائق ومستندات عائدة لتنظيم «داعش» الإرهابي خلال المداهمات.

وسبق هذه العملية، إلقاء قوات الدرك في ولاية يوزغات القبض على 5 عراقيين من عناصر «داعش»، ليل الخميس إلى الجمعة، بناء على مذكرة اعتقال أصدرها المدعي العام في الولاية. كما تم القبض، (الخميس)، على 31 من عناصر التنظيم، بينهم 9 سوريين، خلال عمليات بولايتَي إسطنبول وإزمير غرب البلاد. وأُحيل 23 شخصاً، بينهم 15 طفلاً، وُجدوا مع العناصر التسعة في منازلهم، على إدارة الهجرة في الولاية تمهيداً لترحيلهم خارج البلاد. والأسبوع الماضي، ألقت قوات الأمن التركية القبض على 304 أشخاص يشتبه في صلتهم بتنظيم «داعش»، في حملات متزامنة شملت 32 ولاية في أنحاء البلاد. وتمكّنت قوات الأمن على مدى الشهرين الأخيرين من ضبط عديد من العناصر المسؤولة عن التمويل وتجنيد العناصر لصالح «داعش».

وجاءت الحملة الأخيرة في إطار سلسلة من العمليات المستمرة ضد التنظيم الإرهابي منذ مطلع عام 2017، حيث قتل أحد المنتمين إلى «داعش» 39 شخصاً وأصاب 79 آخرين داخل نادي «رينا» الليلي في إسطنبول.

وكثّفت السلطات التركية العمليات الأمنية لمكافحة التنظيمات الإرهابية، في الفترة الأخيرة، بعد أن فجّر مسلحون يتبعون حزب «العمال الكردستاني، المصنف «منظمة إرهابية»، عبوة ناسفة أمام مقر مديرية الأمن العام الملحق بوزارة الداخلية في أنقرة، القريب من مقر البرلمان، قبل ساعات من افتتاح دورته الجديدة بحضور الرئيس رجب طيب إردوغان في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأدرجت تركيا تنظيم «داعش» على لائحتها للإرهاب عام 2013، وأعلن التنظيم مسؤوليته، أو نسب إليه، تنفيذ هجمات إرهابية في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات.

وأُلقيَ إلقاء القبض على آلاف من عناصر التنظيم، ورُحّل المئات، ومنع آلاف من دخول البلاد منذ بداية عام 2017.

حكومة إثيوبيا ترفض تحذيرات سلطات تيغراي من «مجاعة وشيكة»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

رفضت الحكومة الإثيوبية، السبت، تصريحات سلطات تيغراي عن مجاعة وشيكة في الإقليم الواقع في شمال البلاد الذي دمره نزاع دام عامين.

وكان رئيس السلطة الإقليمية المؤقتة في تيغراي غيتاشيو رضا، أشار الجمعة عبر موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، إلى أن أكثر من 90 في المائة من سكان تيغراي «معرضون لخطر المجاعة والموت»، داعياً الحكومة الإثيوبية والمجتمع الدولي إلى المساعدة. وشبّه الوضع بالمجاعة الإثيوبية التي أودت في ثمانينات القرن العشرين بنحو مليون شخص.

وقال الناطق باسم الحكومة الفيدرالية، ليغيسي تولو، خلال مؤتمر صحافي في أديس أبابا السبت، إن «التصريح الأخير بأن الأزمة في منطقة تيغراي تتطور إلى مجاعة وجفاف مماثلين لما حدث في 1984-1985، خاطئ بصورة كبيرة».

لكنه أقر، وفقاً لما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، بأن 3,8 مليون شخص «يواجهون خطر الجفاف» في مناطق عدة من تيغراي، وكذلك في أمهرة وعفر المجاورتين.

من جهة أخرى، أشار إلى أنّ الفيضانات طالت 1,1 مليون شخص، مضيفاً أن الحكومة الفيدرالية توفر مساعدةً لمَن يحتاجون إليها.

وحذر غيتاشيو في رسالته من «كارثة إنسانية وشيكة»، تُعزى على حد قوله إلى آثار عامين من الحرب (2020 - 2022) والجفاف الذي أعقبته أمطار مدمرة، بالإضافة إلى تعليق الولايات المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة مؤقتاً تسليم المساعدات خلال هذا العام. وأوقفت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وبرنامج الأغذية العالمي كل المساعدات الغذائية لإثيوبيا في يونيو (حزيران)، بدعوى وجود حملة «واسعة النطاق ومنسّقة» لتحويل وجهة الدعم، لكن عمليات التسليم تستأنف ببطء.

وفي بيان نُشر في 22 ديسمبر (كانون الأول)، قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن «الوضع جراء الجفاف يزداد سوءاً في بعض أجزاء شمال وجنوب وجنوب شرقي إثيوبيا، ومن المتوقع أن يتدهور أكثر ما لم تتم زيادة المساعدات بشكل عاجل».

ورجّح أن وضع الأمن الغذائي في تيغراي سيتدهور خلال الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى مايو (أيار) 2024.

تباين بين المرشحين حول «تحدي بكين» قبل أسبوعين من الانتخابات

تايوان: العلاقات مع الصين تهيمن على المناظرة الرئاسية

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت مناظرة بين المرشحين الثلاثة للرئاسة في تايوان، السبت، خلافات مرتبطة بمواقفهم من علاقات الجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي مع الصين، قبل أسبوعين من الاقتراع الذي سيلقى اهتماماً كبيراً من بكين إلى واشنطن. وتُنظم تايوان بعد أسبوعين انتخابات رئاسية مهمة يمكن أن تحدد نتائجها مستقبل علاقات تايبيه مع الصين، التي تتبنى نزعة تزداد عدائية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وتعدُّ الصين تايوان إقليماً تابعاً لها، لم تتمكن بعد من إعادة توحيده مع بقية أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية عام 1949. ومع ذلك، تؤكد الصين أنها تفضّل إعادة توحيد «سلمية» مع الإقليم الذي يخضع سكانه، البالغ عددهم قرابة 23 مليون نسمة، لنظام ديموقراطي. لكنّ بكين لا تستبعد أيضاً استخدام القوة العسكرية لتحقيق ذلك.

قطعت الصين علاقاتها على مستوى عالٍ مع إدارة الرئيسة التايوانية تساي إنغ-وين. واعتمد الحزب الديموقراطي التقدمي، الذي تقوده الرئيسة المنتهية ولايتها، في حملته الانتخابية على برنامج للسيادة بعيداً عن الصين. ووصف مرشحه لاي تشينغ-تي، نائب الرئيسة الحالية، نفسه، بأنه «عامل براغماتي من أجل استقلال تايوان».

وخلال المناظرة المتلفزة، هاجمه خصومه عدة مرات، قائلين إن تعليقاته المؤيدة للاستقلال من شأنها «تقويض أمن تايوان». وردّ لاي بالقول إن «سيادة تايوان أمر يعود للسكان البالغ عددهم 23 مليوناً، ولا يعود إلى الصين». وأشار إلى أنه والمرشحة معه لمنصب نائب الرئيس، هيساو بي-خيم، هما الوحيدان القادران على «الوقوف مع حلفائنا الديموقراطيين».


مرشحو الرئاسة التايوانية قبل انطلاق المناظرة في تايبيه السبت (أ.ف.ب)

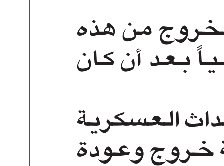
وكثفت الصين في السنوات الأخيرة ضغوطها العسكرية على تايوان، وأرسلت طائرات حربية يومياً حول الجزيرة، بالإضافة إلى سفن بحرية. كما أجرت مناورتين عسكريتين ضخمتين، تزامناً مع اجتماع القادة التايوانيين مع مسؤولين في واشنطن، في إطار محاكاة لحصار للجزيرة.

وخلال المناظرة اتهم لاي مرشح حزب «كومينتانغ»، هو يو إيه، الذي يُنظر إليه على أنه يتمتع بعلاقات أوثق مع بكين، بأنه مؤيد للصين. وقال لاي: «لن أعود إلى الوراء مثل حزب كومينتانغ، وأكون مستعداً لأن أصبح تابعاً لنظام شمولي». وأضاف أن «هناك الكثير من الشكوك بشأن سياساتهم، وهذا ليس هو الطريق الذي نريد أن نتبعه». ورد مرشح كومينتانغ باتّهام لاي بـ«تشويه صورته». وقال إن «الاتصالات والمبادلات (مع الصين) هي ما يتعين علينا القيام به. لأنكم لم تفعلوا ذلك، لهذا السبب نرى خطراً كبيراً عبر مضيق تايوان». كما أكد هو معارضته لاستقلال تايوان، وكذلك لسياسة «دولة واحدة ونظامين» التي تنتهجها الصين، وهو مبدأ تروج له بكين لحكم منطقتي هونغ كونغ وماكاو الخاضعتين للإدارة الصينية.

في الوقت نفسه، انتقد لاي أيضاً مرشح حزب «الشعب التايواني»، كو وين-جي، لقوله إن الجزيرة والصين «عائلة واحدة». ووصف كو وين جي، الذي سجل حزبه الصغير أداءً أفضل مما كان متوقعاً على الساحة السياسية التي يهيمن عليها حزبان كبيران في تايوان، سياسات الرئيسة تساي حيال الصين بأنها «فوضى». وقال كو إن «القضايا عبر المضيق لا تتعلق فقط بتايوان والصين، بل بالولايات المتحدة والصين أيضاً». وأضاف أن «تايوان تحتاج إلى تحقيق توازن في هذا المجال»، متّهماً الحزب الديموقراطي التقدمي الحاكم بأنه «يتخذ دائماً موقفاً تصادمياً جداً»، وحزب كومينتانغ بأنه «يفكر دائماً في التعاون» مع الصين.

كانت السلطات التايوانية عبرت مرات عدة عن قلقها من تدخل مفترض لبكين في الانتخابات المقبلة، ومن حملات تضليل إعلامي. واتّهمت وزارة الدفاع الصينية، السلطات التايوانية، الخميس، بأنها تُبالغ في مسألة تدخل بكين المفترض في الانتخابات. وقال الناطق باسم الوزارة، وو تشيان، إن «سلطات الحزب الديموقراطي التقدمي الحاكم في تايوان تبالغ في مسألة تدخل الصين في الانتخابات». ورداً على سؤال خلال مؤتمر صحافي، اتّهم وو تشيان تايبيه بالسعي إلى «تأجيج المواجهة والتلاعب بالانتخابات».

سوريا هي معركة لبنان



طارق الحميد

ما تقوم به إسرائيل من تصعيد في الأراضي السورية ليس استمراراً لعملياتها التي لم تتوقّف هناك، بل هو استعداد إسرائيلي لشنّ حرب جديدة على لبنان، قد تكون أثناء حربها على غزة، أو بعدها مباشرة.

مسمى القائد بالحرس الثوري الإيراني، رضي موسوي، الذي اغتالته إسرائيل مؤخراً بسوريا هو عنوان القصة بكل وضوح، حيث يقول الإيرانيون إنه مسؤول الإمدادات في «الحرس الثوري».

وعملية استهداف موسوي هذه من قبل إسرائيل، وهو الذي له أدوار كبرى بسوريا، هي في الأساس من أجل قطع خطوط الإمداد الإيرانية من طهران إلى لبنان، وبالتالي «حزب الله»، وقبلها باقي الميليشيات الموجودة بدمشق، وحولها.

ورغم المناوشات الجارية على الحدود الجنوبية اللبنانية بين «حزب الله» والإسرائيليين، فإن الواضح أن إسرائيل تهدف الآن لإضعاف خطوط الإمداد الإيرانية تحسباً لأي حرب قد تشنها إسرائيل على لبنان.

والذرائع جاهزة بالنسبة للإسرائيليين الذين يطالبون بضرورة ابتعاد ميليشيات «حزب الله» عن الحدود الإسرائيلية، وفقاً لقرار 1701 سواء بالمفاوضات أو بالحرب، حسب التصريحات الإسرائيلية.

والحقيقة أن الدوافع الإسرائيلية واضحة وبسيطة للفهم، فكلما طال أمد الحروب، سواء في غزة، أو اندلاعها على الحدود اللبنانية، فإن ذلك يشكل فرصة لاستمرار رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في الحكم.

والأكيد أن نتنياهو كان رجلاً ميتاً سياسياً، وينتظره المآل الأخير وهو السجن، لكن عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) التي قامت بها «حماس»، والفصائل الموالية لها أمدّت بعمره السياسي، وبات يحاول الخروج من هذه الأزمة بوصفه بطلاً قومياً بعد أن كان سياسياً فاسداً.

ولذلك تتصاعد الأحداث العسكرية الآن في سوريا، وما قصة خروج وعودة مطار دمشق للخدمة بشكل مثير للسخرية منذ حرب غزة، إلا مؤشر على استعدادات لحرب متوقعة على لبنان.

ومن يتأمل سيجد تصعيداً إيرانياً لتوفير خطوط إمداد الأسلحة، وعبر مطار دمشق، مما يعني الحاجة الملحة والاستمرار، حيث الابتعاد عن الطرق الأخرى للإمداد التي قد تستغرق وقتاً أطول.

بينما نجد الاستهداف الإسرائيلي المستمر لمطار دمشق من أجل تعطيل وصول الأسلحة، مع تصعيد ملحوظ في استهداف قيادات إيرانية مؤثرة، أكبر وأهم، مثل موسوي في دمشق، وكذلك استهداف مخازن الأسلحة الخاصة بـ«حزب الله».

كل ذلك يقول لنا إن هناك تصعيداً إسرائيلياً لا يمكن فصله عن الحرب في غزة استعداداً واستهدافاً لـ«حزب الله»، ومعه الميليشيات الإيرانية من أجل إضعافها قبل اندلاع الحرب الحقيقية في لبنان.

ولذا نلحظ التوتر والتضارب في التصريحات الإيرانية أمام هذا التصعيد الإسرائيلي، وكذلك صمت «حزب الله»، خصوصاً حسن نصر الله الذي بات في صمت مطبق كونه يعي القادم، كما يعي أنه في حال وقعت الحرب فإنها ستكون مختلفة عما سبقها.

والسبب بسيط جداً وهو أن هذه الحرب، بحال وقعت، هي بمثابة حرب بقاء بالنسبة لكل من نتنياهو وحسن نصر الله. نتنياهو الذي يريد النجاة من مصيره المحتوم وهو السجن، ونصر الله الذي يحاول الحفاظ على ما تبقى من هيبة إيران ونفوذها بسوريا.

هذه الحرب في حال وقوعها هي بمثابة حرب بقاء بالنسبة لكل من نتنياهو وحسن نصر الله

التدثر بعباءة إيران

سوسن الشاعر

ما قاله «الحرس الثوري» الإيراني كون «طوفان الأقصى» ما هو إلا رد النظام الإيراني على مقتل قاسم سليماني، درس لكل متدثر بهذا النظام؛ ليعلم أن مصلحته فوق أي اعتبار، حتى لو كان على حساب أكثر من 20 ألف روح بشرية صعدت إلى بارئها، فلن يتورع عن أن يسرقها، ويقول إنها ماتت من أجله!

صحيح أن «حماس» ردّت فوراً، بأن ذلك غير صحيح، ونفي ما جاء على لسان المتحدث الرسمي لـ«الحرس الثوري» الإيراني رمضان شريف، كما أن النظام الإيراني عاد وغيّر روايته... إنما في كلتا الحالتين سواء كان ذلك صحيحاً أو تضليلاً، فإن ما جاء على لسان متحدث «الحرس الثوري» الإيراني ضرب «حماس» في مقتل، ووضعها موضع الأداة المسخّرة لخدمة المصالح الإيرانية، كما هي حال بقية مَن يتعامل مع هذا النظام.

إذ حتى لو كان ذلك غير صحيح، وأن السابع من أكتوبر (تشرين الأول) كان مفاجأة لإيران ولا تعلم عنه شيئاً، كما أكدت الولايات المتحدة ذلك في الثامن من أكتوبر، أي بعد يوم واحد فقط على الهجوم، حيث صرح وزير الخارجية أنتوني بلينكن، بالقول: «إننا لم نرصد أدلة على عِلم إيران بما قامت به (حماس)»، فإن استغلال الحدث لصالح النظام الإيراني بعد مرور أكثر من شهرين، فإنه الموقف الأكثر سوء استغلال، وانتهازية مقرفة للعلاقة بين الاثنين، إذ يؤكد أن إيران لا تنظر لـ«حماس» إلا أداةً لخدمة مصالحها في كل الأحوال، حتى و«حماس» محاصرة والشعب الفلسطيني يموت بعشرات الآلاف، لم يتورع بعض المسؤولين الإيرانيين عن توظيف هذه الكارثة الإنسانية، لخدمة الغرور الإيراني المطلق، غير عابئين بالثمن الذي يدفعه الفلسطينيون، ناهيك عن نسف الصورة التي مات من أجلها عشرات الآلاف، بأن «ما حدث هو مقاومة مشروعة؛ رداً على الاحتلال الإسرائيلي».

إنما هو درس للذين يعتقدون بأن لهم دالة على ذلك النظام، وإنه يساعدهم لأنه مؤمن بعدالة قضيتهم، ليتضح أنه لا يعبأ بهم إلا بقدر خدماتهم له فقط لا غير، بل هو درس يدل على مكانة الشعوب العربية لدى هذا النظام، إذ لا يتورع عن استغلال موت أكثر من 10 آلاف طفل عربي فلسطيني، ومثلهم من النساء والشيوخ العزل؛ فقط لخدمة سمعة أحد قادته المقبورين، خصوصاً أن القادة يُصفّون الآن واحداً تلو الآخر من بعد محاولة اغتيال شهلاي في اليمن.

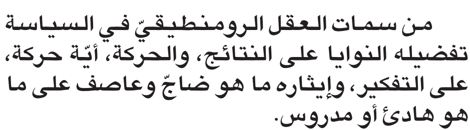
قُتل قبل أيام رضي الموسوي في سوريا فاضطرت إيران إلى أن تنقذ سمعتها بهذا التصريح، غير عابئة بحجم الضرر على عملائها. هذا هو الواقع وهذه هي مكانة العملاء. إنهم يظلون معززين بقدر خدمتهم لَمن وظّفهم ومدّهم بالمال، وحالما تنتهي وظيفتهم فإنه لا يراهم.

بل إن إيران لا ترحم أبناءها إن اعترضوا، فهي تعدم شهرياً 100 إلى 150. وفي إحدى المدن الإيرانية، وهي مدينة دلفان، صرح نائبها الملا يحيى إبراهيمي، بأنه يوجد على قائمة المحكومين بالإعدام في مدينة دلفان 1000 إلى 2000 اسم، وفي مدينة سكانها لا يتجاوزون المائة ألف، فإن الإعدام يطال 1 في المائة من الشعب، فهل تظن أن عقلية كهذه ستعبأ بأبناء شعب آخر؟

المواقف كثيرة التي كان من الممكن أن توقظ كل متدثر بالعباءة الإيرانية، لكنها تعمى القلوب ولا تعمى الأبصار.

لم يتردد بعض المسؤولين الإيرانيين عن توظيف هذه الكارثة الإنسانية غير عابئين بالثمن الذي يدفعه الفلسطينيون

حرب غزّة وحرب فلسطين!



حازم صاغيّة

من سمات العقل الرومنطيقيّ في السياسة تفضيله النوايا على النتائج، والحركة، أيّة حركة، على التفكير، وإيثاره ما هو ضاجّ وعاصف على ما هو هادئ أو مدروس.

هكذا نلاحظ مثلاً أنّ مطلب إقامة «دولة فلسطينيّة»، الذي حملته «منظّمة التحرير الفلسطينيّة» بعد اكتشافها انسداد طريق العنف، كما تبنّته دول ومؤسّسات عربيّة ودوليّة، لم يصبح شعاراً جماهيريّاً يخاطب المخيّلات ويستنهضها. فعلى الدوام بدا الشعار المذكور أقلّ من أن يحتوي الإحباط المتراكم عند الشعوب ويبدّده، فضلاً عن كونه لا يحوّل الأنظار عن هموم فعليّة في جوار فلسطين، هموم أرادت بعض أنظمة المنطقة تحويل الأنظار عنها. هكذا بدا شعار «الدولة الفلسطينيّة» «قزماً» بقياس ذاك «العملاق» الذي مثّلته شعارات كـ«تحرير فلسطين من النهر إلى البحر» أو «إزالة إسرائيل» أو «تحرير الأقصى». وهذا جزء من تقليد متين في الثقافة السياسيّة السائدة عربيّاً: فحتّى جمال عبد الناصر، الذي لم يُعرف كثيراً باستراتيجيّات قابلة للتحقيق، لم يحظ شعاره الشهير والمتواضع «إزالة آثار العدوان» بالشعبيّة التي غالباً ما التصقت بالزعيم المصريّ.

لكنّ بنيامين نتنياهو، ورفاقه في أقصى اليمين الإسرائيليّ، فكّروا على نحو مختلف: فهم كانوا يعرفون أنّ الشعار «العملاق» لا يُخيفهم، وأنّه في آخر المطاف هواءٌ بهواءٍ لن تلبث أن تُبخّره سخونة الشوارع العربيّة. أمّا إذا أخافهم ففي وسعهم تبديد خوفهم منه بتفوّقهم العسكريّ والتقنيّ وبقدرتهم غير المحدودة على قتل الفلسطينيّين. وحين باتت إيران أكبر مصانع المنطقة في إنتاج الشعارات العملاقة، زادت القناعة الإسرائيليّة بأنّ الموضوع الفعليّ هو احتمال أن تصنع إيران سلاحاً نوويّاً، أمّا الشعارات نفسها فواهِيةٌ إلى الحدّ الذي جعلها مجرّد لعبة تستخدمها طهران.

شيء واحد كان من ثوابت نتنياهو ومدرسته السياسيّة ولا يزال: الخوف من الدولة الفلسطينيّة التي عجزت عن تحريك مخيّلاتنا الجمعيّة. ذاك أنّ هذه الدولة ممكنة التحقيق من حيث المبدأ، عداليّتُها المؤكّدة تنزع الورقة التي درج نتنياهو وصحبه على ابتزاز العالم بها، وهي التهديد الدائم لإسرائيل والتشكيك في وجودها. وفي المقابل، فإنّ دولة كهذه حاجة عربيّة ودوليّة، ما يعبّد طريقها إلى الشرعيّة والمقبوليّة.

والإدراك هذا هو ما دفع نتنياهو إلى الرهان على قتلها، مرّةً بالمماطلة والتسويف اللذين يؤدّيان إلى تيئيس الفلسطينيّين وتيئيس العالم منها، ومرّة عبر ممارسة العنف المباشر، الذي افتتحه اغتيال اسحق رابين على يد يمينيٍّ متطرّف، وكان معسكر الرفض العربيّ والإيرانيّ شريكه في ذلك، ولو من موقع مضادّ، ومرّة ثالثة بدعمه «حماس». فمنذ 7 أكتوبر الماضي، حفلت الصحف الإسرائيليّة وغير الإسرائيليّة بأخبار التسهيلات التي قدّمها الزعيم الإسرائيليّ للحركة الإسلاميّة، إن تمريراً للمعونات القطريّة إلى غزّة أو كأفضليّة في المعاملة طويلاً ما مُنحت للعمّال الغزّيّين. أمّا الغرض من دعم كهذا فلم يكن سوى خلق مقوّمات تنمّي حالة غزّيّة خاصّة ومستقلّة عن الضفّة الغربيّة.

وإذ تبدو الدولة الفلسطينيّة الحلّ النظريّ الوحيد الممكن، يمضي نتنياهو في الحرب على اتّفاق أوسلو معتبراً إيّاه الأب المؤسّس لعمليّة 7 أكتوبر، كما قال مؤخّراً، ومتشدّداً في رفضه عودة «سلطة رام الله» إلى غزّة.

والحال أنّ العمليّة الحمساويّة قابلة إسرائيليّاً، وكما نرى اليوم، للردّ عليها أمنيّاً وعسكريّاً، وللإيغال في توحّش استئصاليّ يسنده كون الحركة غير دولتيّة. لكنّ العمليّة المذكورة هي أيضاً مصدر تعزيز لإيديولوجيا الكراهية عند اليمين المتطرّف، وتكتّل «ليكود» يقول أيضاً بدولة «من النهر إلى البحر»، وكذلك لاستخدام اللاساميّة بسبب وغير سبب في ابتزاز الآخرين، وهذا فضلاً عن كون 7 أكتوبر ذريعة لتكتيل اليمين العالميّ المتطرّف في حرب كونيّة ضدّ «الإرهاب الداعشيّ»، وفق تصوير نتنياهو، والهرب، في هذه الغضون، من دفع ما هو مُستحقّ من ديون كبرى للفلسطينيّين على إسرائيل. أمّا الدولة الفلسطينيّة الشرعيّة فوحدها ما يهدّد بتقويض هذا اليمين المتطرّف وبنسف علّة وجوده، فضلاً عن تعطيل الأوراق الأخرى التي توفّرها «حماس» لنتنياهو، فضلاً عن تحريرها القضيّة الفلسطينيّة من التنافس الإيرانيّ – الإسرائيليّ، ووعدها بإنهاء الحروب بدل إبقائها مشتعلة إلى ما لا نهاية.

في هذا المعنى تُخاض اليوم حربان اثنتان، واحدة تدميريّة هي حرب غزّة، وأخرى سياسيّة هي حرب فلسطين. وضدّاً على قول القائلين إنّ 7 أكتوبر «وضعت فلسطين على الطاولة»، لا يتبدّى إلاّ عكس ذلك، اللهمّ إلاّ إذا أمكن لحرب غزّة أن تستظلّ بحرب فلسطين، ولقوى غزّة أن تقف وراء قوى رام الله. وربّما كان هذا تحديداً ما يُهندَس اليوم في القاهرة والدوحة وربّما في سواهما أيضاً.

بيد أنّ الحلّ النظريّ، الذي هو الدولة الفلسطينيّة، لن يغدو عمليّاً ما لم تحصل تحوّلات في الواقع الفلسطينيّ نفسه، فضلاً عن الواقع الإسرائيليّ. فكما أنّ على الإسرائيليّين إزاحة نتنياهو وأضرابه وإبداء الاستعداد الفعليّ لحلّ مسألة الاستيطان (750 ألف مستوطن) بما يمهّد الطريق لدولة فلسطين، مطلوبٌ، قبل كلّ شيء آخر، بلورة الأداة السياسيّة الفلسطينيّة، الحيّة والديناميكيّة، ممّا لا ينطبق على سلطة رام الله الحاليّة. والحدث السعيد هذا وإن لم يكن بسيطاً أو سهلاً أو سريعاً، فالمؤكّد أنّ حصوله المتأخّر والبطيء يبقى أفضل من عدم حصوله.

الدولة الفلسطينيّة الشرعيّة وحدها ما يهدّد بتقويض هذا اليمين الإسرائيلي المتطرّف وبنسف علّة وجوده

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

«القابلية للخديعة» و«التشيع السياسي»


عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

الأفكار والظروف والسياقات تمنح الفرد قابلية لتلقي بعض الأخبار أو الأفكار أو الأحداث بعين الرضا، بمعنى أنه يكون مستعداً لتقبلها والانسياق خلفها بمجرد أن يجدها أمامه، وقد كتب مالك بن نبي من قبل عن «القابلية للاستعمار»، ويعني استعداد بعض الشعوب والأمم لأن تكون مستعمرة من غيرها، وكتب بعده متأثراً به علي شريعتي عن «القابلية للاستعباد والاستبداد» متأثراً بابن نبي من جهة، وبالكواكبي قبله في «طبائع الاستبداد» من جهة أخرى.

القابلية للخديعة أو للانخداع هي وجود استعدادٍ فكري ونفسي واجتماعي لقبول الخديعة والانسياق خلفها دون تحكيم العقل والمنطق أو التدقيق في الواقع والمعطيات، ودون سلاح العلم والعقل يصبح الإنسان في مهب ريح الخديعة والتضليل، وقد جرى من هذا كثير في عالمنا العربي.

بعض التصريحات الرسمية كاشفة ومهمة، وما نقلته وكالة مهر الإيرانية عن المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني رمضان شريف من قوله: «إن عملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) كانت أحد الانتقامات لاغتيال سليماني»، هو تصريحٌ يضع النقاط على الحروف.

قابل هذا التصريح الكاشف، تبرؤٌ منه من بعض رموز «الحرس الثوري» ومن بعض الفصائل الفلسطينية، والتناقض في السياسة ليس مثله في العقل والمنطق، ففي العقل مستحيل، ولكنه في السياسة وسيلة للخديعة، وإيران تستخدم تناقض تصريحاتها كثيراً ضمن سياساتها واستراتيجياتها المعلنة.

كتب كاتب هذه السطور وغيره منذ بداية الأحداث الحالية أنها لا تخدم القضية الفلسطينية سلطة وشعباً، وأن ضررها الأكبر سيكون على الشعب الفلسطيني في غزة، وأنها إنما جاءت، طبيعة وتوقيتاً، لتخدم مصالح «محور الممانعة» الذي تقوده إيران في المنطقة والذي تفتخر بالانخراط فيه بعض الفصائل الفلسطينية علناً، فهذا التصريح من متحدث «الحرس الثوري» الإيراني إنما يؤكد المؤكد.

«القابلية للخديعة» تغري الإنسان بتجنب الحقائق القاسية واللجوء إلى حقائق بديلة يخترعها وهي ليست محل نزاع، أو الخضوع للعواطف وترك الحقائق، أو الانسياقَ خلف أوهام الآيديولوجيا، ولتجنب حقيقة من يقف خلف هجوم السابع من أكتوبر لجأ البعض للتذكير بأن إسرائيل دولة محتلة وغاشمة ولا إنسانية، وهذا ليس محل نزاع، وأصرّ البعض على ترك الحقائق تعاطفاً مع الدماءَ الزكية التي أريقت وهو تعاطفٌ إنساني نبيلٌ ومستحقٌ، ولكنه لا يعني ترك الحقائق وإلغاءها، وأما الانسياق خلف أوهام الآيديولوجيا فهو سوقٌ لا مجال للعقل فيها وإن كانت سوقاً رائجة.

«القابلية للخديعة» ليست حكراً على «العوام» أو «الجماهير» أو «مشاهير» السوشيال ميديا، بل تخضع لها بعض النخب، يدفعها لها «التفكير الرغبوي» أو فكرة «التطهر السياسي»، فضلاً عمّن يروجون لتلك الخديعة لانخراطهم في صناعتها وانحيازهم لمحورها السياسي ضمن تيارات فكرية أو أحزاب سياسية ينتمون لها.

لمَاذا سعى الحرس الثوري الإيراني جهده، وسعت بعض الفصائل الفلسطينية معه لنفي ذلك التصريح؟ الجواب أنه يكشف جزءاً مهماً من مشهدٍ ساخنٍ لم يحن أوان الكشف عنه بعد، ولأن هناك من تاهوا في التحليلات السياسية ورصد الأبعاد الاستراتيجية وادعوا نظراً ثاقباً ودقة متناهية، ثم اتضح أنهم مجرد ضحايا للقابلية للخديعة التي جعلتهم مروجين لدعاية «محور الممانعة» وتسويقها لا أقل ولا أكثر.

«القابلية للخديعة» ليست حكراً على العوام أو الجماهير أو مشاهير السوشيال ميديا بل وتخضع لها بعض النخب

صناعة الدجل العربي قديمة، وسبق شرحها في هذه المساحة، ولكنها كما تطوّرت بتطور التاريخ فقد تطوّر معها زمن انكشافها وأخذ في القصر، ففي الخمسينيات والستينيات كانت «الخديعة» تحتاج لعقدين من الزمن لفضحها وكشفها، ودون حرقٍ للمراحل، إلا أنه في فترة ما كان يعرف بـ«الربيعُ العربي» قصرت مدة الانفضاح إلى سنتين، وأما في هذه الأحداث فوصلت المدة إلى شهرين فقط، ومع أن استمرار الصناعة سيئ فإن قصر مدة انكشافها شيءٌ جيد.

ضمن عناصر «القابلية للخديعة» عنصر الميل النفسي لتصديق الكذب ومسامحة الكاذب بعد انكشافه، فقبل شهرين تبرأت بعض الدول والمحاور الإقليمية من أي علاقة تربطها بأحداث غزة، وصدقها بعض السذج، وروَّجت لذلك بعض النخب، ثم اتضحت الصورة وانكشف المغطّى، وسيلجأ البعض مستقبلاً لتبرير قابليته للخديعة بينما سيكتفي البعض بطي صفحة وبدء أخرى.

«التشيع السياسي» مصطلح علمي يرصد ظاهرة بدأت في الانتشار والتفشي بعد نجاح «الثورة الإسلامية في إيران»، وتبنيها لمبدأ «تصدير الثورة» وقد انخرط في «التشيع السياسي» هذا، عدد من التيارات والرموز من مثل «جماعة الإخوان المسلمين» وبعض فروعها في العراق وفلسطين وغيرهما و«جماعة السرورية» وتبريرات «سفر الحوالي» لسياسات إيران و«تنظيم القاعدة»، والتحالف القوي الذي بناه مع إيران، ولكلٍ من هؤلاء تبريراته الدينية والسياسية، وأحداث غزةَ المؤسفة تكشف عن جزء من نتائج هذا «التشيع السياسي».

«التشيع السياسي» لا علاقة له بالمذهب الشيعي الكريم، بل علاقته بمشروعٍ سياسي يستخدم الطائفية والمذهبية سلاحاً فيٍ صراعات السياسة وحروبها، وتنخرط بعض الفصائل الفلسطينية في هذا «التشيع السياسي» بشكل واضح، وأهمها وأكبرها فصيلان معروفان، ولئن لم يطرح أحد فكرة «تهويد الفلسطينيين» على الإطلاق لأسباب دينية معروفة، فإن «تشييع الفلسطينيين» سياسياً مسألة ملحة يجب أن تثير القلق لدى الشعب الفلسطيني وصانع قراره.

انتماء بعض الفصائل الفلسطينية لمحورٍ سياسي إقليمي مسألة سياسية مهمة ولها تبعاتها، ووضع الأحداث في سياقها السياسي بعقلانية وواقعية يوضح المشهد، وسعي بعض الفصائل اليوم لضرب «السلطة الفلسطينية» ولضرب «منظمة التحرير» الفلسطينية، يأتي ضمن مخطط سياسي إقليمي متكامل، نجح في بسط نفوذه على بعض الدول العربية، وهو يسعى لفعل الأمر ذاته تجاه فلسطين «القضية» و«الدولة» و«الشعب» وهذه مسألة بالغة الخطورة، واستهداف الأردن سياسياً وميليشياوياً ومحاولات اختراقه المتكررة تصب في هذا السياق.

جماعة «الإخوان المسلمين» في العراق ليست شيعية، ولكنها كادت تنصّب مرشداً عاماً شيعياً فيما مضى، وهي منخرطة في المحور الإيراني اليوم، و«الزيدية» في اليمن ليسوا شيعة اثني عشرية، ولكنهم منخرطون اليوم في المحور الإيراني وفي «التشيع السياسي»، وهذه مجرد أمثلة تمنح المراقب قدرة على قراءة مشهدٍ يتطور منذ سنواتٍ، ما يمكّن من رؤيته بشكل أوضح وقراءة اتجاهاته المستقبلية.

أخيراً، فإن «القابلية للخديعة» تكون بحكم التاريخ والظروف والمعطيات حيناً، وتكون اختياراً أحياناً أخرى، وفي منطقة معجونة بالدين والطائفية والمذهبية فإن استبعادها في القراءة السياسية لا ينم عن وعي ثاقبٍ.

المرحلة الثالثة... خفض في الجنوب وتصعيد في الشمال

نبيل عمرو

لمعالجة الحالة المعنوية التي تزعزعت في إسرائيل على المستويات الشعبية والحزبية والعسكرية، جرّاء عملية «طوفان الأقصى»، تسرعت مؤسسات القرار في الدخول دون إعداد كافٍ لاجتياح بري لقطاع غزة، باستخدام كل وسائل القوة بحدودها القصوى.

قرار كهذا أدّى إلى حالة بدت الحرب فيها منذ يومها الأول وحتى نهاية شهرها الثالث، كما لو أن إسرائيل تخوضها مغمضة العينين دون تحقيق نتائج مقنعة، يسوقها المستوى السياسي للجمهور، ويستعيد الجيش من خلالها ثقته بنفسه على نحو يعيد ثقة الجمهور به.

خلال الشهور الثلاثة التي تتواصل فيها الحرب، ظهر مأزق الجيش والمستوى السياسي، من خلال التغطية الدعائية التي اتسمت بالسذاجة؛ إذ زفّ نتنياهو للجمهور اقتراب الجيش الإسرائيلي من منزل يحيى السنوار؛ ما أوحى بقرب إلقاء القبض عليه أو قتله، وكأن الرجل الذي قاد أكبر معركة خسرتها إسرائيل منذ تأسيسها وفي داخلها، يجلس في الصالون منتظراً «جيش الدفاع» كي يسلم نفسه له.

وهذا القول على سذاجته قيل ما هو أكثر سذاجة منه حين زف الناطق باسم الجيش بشرى العثور على فردة حذاء للسنوار، ما وفر لأحمد الطيبي مادة سخرية أضحك بها العالم على إسرائيل من فوق منبر الكنيست.

لم تتوقف السذاجة في تأليف الإنجازات عند هذا الحد، بل لا تزال تسمع عبارات مكررة حول الاستيلاء على كميات كبيرة من السلاح، وتدمير غرف محصنة في بنايات، قيل إن السنوار كان يستخدمها كمقار قيادة، ناهيك عن ادعاء تنظيف مناطق في شمال وقلب غزة وتسويق ادعاء السيطرة عليها كانتصار نوعي، ليعلن بعد ساعات عن سقوط قتلى إسرائيليين في المكان نفسه.

في إسرائيل تحققت نتيجة عكسية تماماً؛ إذ ازداد الشعور بفقدان الثقة بالجيش والمستوى السياسي ذلك من خلال ارتفاع الأصوات الساخطة باتجاهين: الدعوة الصريحة إلى وقف الحرب والخروج من جحيمها بما في ذلك الانسحاب من غزة.

وكذلك اتساع مساحة الضغط على صناع القرار بالذهاب إلى المفاوضات مع «حماس»، لتخليص الأسرى بعد أن بدا مستحيلاً تخليصهم بالحرب.

بعد فشل المراحل التي أطلق عليها الأولى والثانية يتصاعد الحديث عن الثالثة بنبرة تشي بأنها الأخيرة في هذه الحرب، وبدل الاعتراف الصريح بفشل المراحل التي سبقتها، اخترعت مصطلحات جديدة لإقناع الجمهور، مثل تقليص عمليات التوغل في المدن الغزية ما يعد بتقليل الخسائر البشرية، مع تسريح أعداد كبيرة من جنود الاحتياط، والتموضع في أماكن يمكن الدفاع عنها.

في إسرائيل تحققت نتيجة عكسية تماماً إذ ازداد الشعور بفقدان الثقة بالجيش والمستوى السياسي

وخفت الحديث عن قرب أسر وقتل السنوار ومن معه، وكثر تداول عبارة أن الحرب ستطول أشهراً، والبعض ذهب إلى القول سنوات.

المرحلة الثالثة... وفق التصنيف الإسرائيلي لفصول الحرب، هي الترجمة الإسرائيلية للخطة الأميركية التي عرضها وزير الدفاع أوستن منذ اليوم الأول، وتجاهلها المستويين السياسي والعسكري، وقوامها عدم التوغل البري في غزة، والاعتماد على القصف من البر والجو والبحر مع هجمات مركزة على مواقع محددة، وهكذا.

حتى الآن يجري الحديث عن المرحلة الثالثة دون تفاصيل رسمية تعلن عنها بصورة مباشرة، وربما يرى المستوى القيادي أن من الأفضل الإعلان عنها بالتقسيط خشية الظهور بمظهر الهزيمة، بعد أن كان النصر الحتمي هو الرواية الثابتة التي رافقت الحرب على مدى الأشهر الثلاثة من عمرها... المفتوح على الزمن.

المرحلة الثالثة هي مرحلة الانصراف إلى الجهد السياسي الأعلى وتيرة من العسكري، الذي تهندسه الإدارة الأميركية، ولكن بحذر، تحت عنوان الإفراج عن المختطفين بالتفاوض، وعبر هدن متقطعة، ربما تفضي إلى وقف تدريجي لإطلاق النار، ومن ضمن مناورات العتاد الحي المترافقة مع المرحلة الثالثة، التصعيد الأوسع نطاقاً الذي تمارسه القيادة الإسرائيلية على الجبهة الشمالية، بما في ذلك ضرب أهداف إيرانية مباشرة مع أهداف تخص «حزب الله»، ما يوحي بأن التصعيد في الشمال القصد منه التخفيف من وطأة الفشل في الجنوب، حتى الآن يمكن قول ذلك إلا أن ما يثبت صحته من عدمه، مجريات الأمور على الميدان شمالاً وجنوباً، ومدى ارتفاع وتيرة الحديث عن نبضة أو نبضات باتجاه تبادل الأسرى.

في الفترة الانتقالية نحو المرحلة الثالثة شمالاً وجنوباً، لا جزم في المآلات النهائية، أي: هل تبقى الأمور تحت السيطرة على الجبهتين، أم تفقد السيطرة لمصلحة اتساع الجبهات لتقترب من حافة الحرب الإقليمية؟ هذه وإن كان متحفظاً عليها أميركياً وإيرانياً وإقليمياً وحتى دولياً، إلا أن الميدان له دور في الخلاصات قد يفوق دور السياسيين.

أخطاء لويس عوض وتناقضاته

علي العميم

كنت في المقال السابق قد أجلّت ذكرَ بعضِ الأخطاء الصغيرة والأخطاء الكبيرة في حديث لويس عوض عن إنشاءِ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في مصر في محاضرته «التطور الثقافي في مصر منذ 1952».

ولنبدأ من الأخطاء الصغيرة.

لويس عوض كانَ قد أرَّخَ لنشأة ذلك المجلس بعام 1955. وكنت في المقال قبل السابق قد ذكرت أنَّه أنشئ في الأيام الأخيرة من الشهر الأول لعام 1956.

وحسب العام الذي حدَّده، عام 1955، لم تكن في مصر وزارةٌ اسمُها وزارة المعارف. فهذه الوزارة تغيَّر اسمُها من وزارة المعارف العمومية من 2 سبتمبر (أيلول) 1954 إلى اسم وزارة التربية والتعليم. فالمسمَّى الصحيح لمنصب كمال الدين حسين في العام الذي توهَّمه لويس عوض وفي العام الدقيق لإنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب هو وزير التربية والتعليم وليس وزير المعارف.

قال لويس عوض عن كمال الدين حسين - بعد أن صنَّفه على أنَّه من أصحاب اليمين - أنَّه هو الذي أنشأ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب!

ثم ربطَ فكرةَ إنشاءِ هذا المجلس وبرنامجه بشيء ذكّره بما حدث في روسيا عام 1917، وقال موضحاً هذا الربط أكثر: «في بداية الثورة الروسية كانَ الناس قلقين على ما يسمى عادة بالتراث، وهكذا أظنُّ أنَّه في أيام لينين الأولى أصرَّ لينين وتروتسكي على تنحية ممثلي الجديد، وعلى تكريم الأشخاص الذين يمثلون التراث... ولذا فالذي حدث سنة 1955، أن كمال الدين حسين حشد جميع المستميتين المتزمتين في الأدب المصري وحشرهم معاً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ودعاهم سدنة الثقافة في البلاد».

وبموضوعية، فهذا الربطُ يقوم على الكثير من التكلف والاعتساف.

لا أنفي صحةَ تصنيف لويس عوض لكمال الدين حسين بأنَّه كانَ من أصحاب اليمين، وإنَّما أنفي أن يكون من أصحاب الثقافة المحترفين. استناداً إلى هذا الحكم الذي يعلم به الملمُّون بسيرته، نسأل: كيف يتأتّى لوزير محدود الثقافة أن تنقدحَ في رأسه فكرة إنشاء مجلس أعلى لرعاية الفنون والآداب، أو أن يستعيرها من تجربة قائمة في دولة غربية ديمقراطية أو في دولة شمولية شيوعية؟!

كل ما في الأمر أنَّ الفكرة وبرنامجها قدّمَا إلى جمال عبد الناصر، وطرحها على مجلس وزرائه، وقرروا وضعها في شكل هيئة مستقلة ملحقة بمجلس الوزراء. وأسند منصبَ رئاسة المجلس الأعلى للفنون والآداب وقت إنشائه إلى وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين.

ولنلحظ أنَّه في عام إنشاء هذا المجلس، لم تكن وزارة الثقافة قد أنشئت بعد. فالثقافة في ذلك العام وفي أعوام قبله كانت شؤونها موكلة إلى وزارة الإرشاد القومي، التي هي في تسمية أخرى وزارة الإعلام.

وبعد مدة من إنشاء وزارة الثقافة والإرشاد القومي في 26 يونيو (حزيران) عام 1958، شاركت هذه الوزارة وزارة التربية والتعليم الإشراف على ذلك المجلس، ثم في عام 1962 ضمَّ إليها هذا المجلس بالكامل. كما أنَّه في عام 1958، كانت العلوم الاجتماعية أضيفت رعايتها إلى رعاية الفنون والآداب في هذا المجلس.

هل صحيح ما قال لويس عوض بأن كمال الدين حسين حشد جميع المستميتين المتزمتين في الأدب المصري في هذا المجلس؟

إنَّنا إن نظرنا إلى أسماء أول تشكيل لمقرري وأعضاء المجلس الأعلى للفنون والآداب، سنعلم أن قوله هذا قولٌ غير صحيح. فمن بين أسماء مقرري اللجان، اسم توفيق الحكيم ويحيى حقي وحسين فوزي وطه حسين والعقاد.

صحيح أن العقاد موسوم عند الماركسيين واليساريين وأصحاب الشعر الجديد بالرجعية الفكرية والرجعية الأدبية، لكن لويس عوض في كل ما كتبه عن العقاد، لم يسمه بهذه السمة، رغم أنه يساري التوجه.

في عام متأخر، وهو عام 2002، بعد مضي سنوات على وفاة إحسان عبد القدوس، كشف عبد الرحمن أبو عوف من هو صاحب فكرة ومؤسس وكاتب مذكرة إنشاء المجلس الأعلى للفنون والآداب، وذلك في مقاله «تجديد ذكرى إحسان عبد القدوس، فارس الحريّة». ففي هذا المقال، ذكر أنَّ إحسان عبد القدوس قدَّمها لعبد الناصر، وأحيلت إلى كمال الدين حسين، غير أنَّ إحسان فوجئ برجل الثقة، يوسف السباعي، يخطره أنه استبعد من العضوية العليا للمجلس بعد إنشائه إلى مجرد عضو مهمش في إحدى لجان المجلس.

اللجنة التي يعنيها عبد الرحمن أبو عوف هي لجنة السينما، التي كان مقررها يوسف السباعي.

ومما له صلة بهذه القضية، هو هجوم لويس عوض المبطّن على ثروت عكاشة، وذلك حين قال: «على أي حال جاء وقت أجبر فيه يساريو البلاد على الصمت والذين ملأوا الفراغ كانوا الرومانطيقيين. وهكذا فالأدب الذي نتج خلال أربع أو خمس سنوات – أظن بين 1958 و1962، أو 1963- كان يقوده الدكتور ثروت عكاشة الذي تخصص في جبران. ترجم أربعة كتب لجبران وألّف كتاباً عن فاجنر».

محمد يوسف نجم مترجم محاضرته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ذكّر القراء بأن لويس عوض قدم كتابه «دراسات في الأدب والنقد» إلى الدكتور ثروت عكاشة، وقال في التقديم: «اعترافاً بفضله على ثقافتنا الحديثة».

> مما يتناقض مع ما قاله عوض عن مسار الثقافة في الحقبة الناصرية أربع مقالات دافع فيها عن تلك الحقبة بحماس

كتاب لويس عوض هذا صدر في فبراير (شباط) 1963. أي في العام الذي لم يعد فيه ثروت عكاشة وزيراً للثقافة في الفترة الأولى من تقلده لهذا المنصب. ثروت عكاشة حين كان وزيراً للثقافة في الفترة الأولى من 8 أكتوبر (تشرين الأول) 1958 إلى 27 سبتمبر 1962، صدر له كتابان من ترجماته لأعمال جبران خليل جبران، وهما «النبي» عام 1959، و«حديقة النبي» عام 1960. أما ترجمته لكتاب جبران خليل جبران «عيسى ابن الإنسان» الصادر عام 1962، فقد صدر في الشهر الذي كان يشغل فيه منصب رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري. وكذلك ترجمته لكتابي جبران «رمل وزبد» الصادر عام 1963، و«أرباب الأرض» الصادر عام 1965، فلقد صدرت هاتان الترجمتان أثناء شغله لهذا المنصب.

وكتابه «مولع بفاجنر» الصادر عام 1965، وهو ليس تأليفاً وإنما ترجمة لكتاب ألّفه برناردشو.

لا أدري ما سبب هجوم لويس عوض المبطن على ثروت عكاشة في أثناء الفترة الأولى من توليه منصب وزارة الثقافة. وعلى الأغلب أنه موقف لحظوي، أتى ليتلاءم مع سياق محاضرته التي تقوم على تهجمات على مسار الثقافة في مصر من عام 1936، الذي عدّه عام القضاء على الديمقراطية الأدبية، إلى كامل عهد حكم رجال الثورة وحكم عبد الناصر. فله مقالات عدة في الثناء على تجربتي ثروت عكاشة في وزارة الثقافة. ومنها مقاله «محاذير ثقافية» الذي كتبه اعتراضاً على إدماج الثقافة في وزارة الإعلام للمرة الثانية في مصر. هذا المقال كتبه في شهر ديسمبر عام 1970، أي قبل ما يقرب من عام من إلقائه محاضرته «التطور الثقافي في مصر منذ عام 1952».

هذا المقال منع نشره محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير جريدة «الأهرام»، وقتذاك، فنشره لويس عوض في كتابه «ثقافتنا في مفترق الطرق» الصادر في بيروت عام 1974.

ثروت عكاشة في كتابه «مذكراتي في السياسة والثقافة» الصادر عام 1988، في الدفاع عن تجربتيه في وزارة الثقافة في مصر، استند إلى مقالتين أو ثلاث من مقالات لويس عوض التي أشير إليها.

وثروت عكاشة في هذا الكتاب نص على أن لويس عوض هو أستاذ له. وأكد أنه يتعامل معه بهذه الصفة. ومن منطلق تقديره له أقنعه حين كان يعمل أستاذاً في جامعة دمشق بأن يكون مديراً عاماً لإدارة الثقافة. وعمل في هذا المنصب من 10 ديسمبر 1958 إلى أن اعتقل في 28 مارس (آذار) 1959 بتهمة الشيوعية.

وقد تشفع له ثروت لأن يُطلق سراحه عند جمال عبد الناصر، وعند وزير الداخلية نافياً عنه تهمة الشيوعية، لكن شفاعته عندهما لم تفلح.

وتشفع له مرة ثانية مع محمد حسنين هيكل، فكان من أوائل المفرج عنهم المتهمين بالشيوعية عام 1961.

ولما تولى ثروت عكاشة وزارة الثقافة في الفترة الثانية عام 1966، عينه عضواً بمجلس إدارة مؤسسة المسرح والسينما.

ولويس عوض في مقال من مقالاته عن وزارة الثقافة في مصر، أشار إلى أنه مع تولي ثروت عكاشة وزارة الثقافة يحضر اليساريون، ومع تولي عبد القادر حاتم وزارتها يغيب اليساريون. وهذا لا يعني أن ثروت عكاشة كان يسارياً، بل هو ليبرالي صميم.

ومما يتناقض مع ما قاله لويس عوض عن مسار الثقافة في الحقبة الناصرية في تلك المحاضرة، أربع مقالات نشرت له في مجلة «المصور» عام 1983، تحت عنوان «الثورة والثقافة»، دافع فيها عن تلك الحقبة في أكثر من ناحية بحرارة وحماسة ملتهبة، وكانت أبرز هذه النواحي التي دافع عنها، هي الناحية الثقافية.

هذه المقالات أعاد نشرها في كتابه «دراسات أدبية» الصادر عام 1989.

اعتاد لويس عوض أن يعيد نشر مقالاته وأبحاثه ومحاضراته في كتب. ومن اللافت أن محاضرته عن التطور الثقافي في مصر منذ عام 1952 لم يعد نشرها في أي كتاب من كتبه! وللحديث بقية.



2023 يقذف بالأزمات والحروب إلى العام المقبل

جمعة بوكليب

خلال السنوات الأخيرة، أثبتت الدراسات والتجارب المختبرية في علم النفس أنَّ الأشخاصَ المتفائلين يعيشون أطول عمراً من المتشائمين، ويحظون بوضعية صحّية أفضل. وأوضحوا الأسباب وراء ذلك. وكأنَّ التفاؤلَ بلسمٌ يداوي النفوس من أوجاعها، ودرعٌ تحمي الأبدان من سهام الأسقام. لكن العلماء والمختصين، من جهة أخرى، لم يكلفوا أنفسهم عناء الإجابة عن سؤال؛ من أين يا تُرى يأتي الناس بالتفاؤل، لكي يستمتعوا بالحياة زمناً أطول، ويعيشون بصحة أفضل، في عالم كالذي نعيش فيه ونعرفه؟

هل يعني ذلك التخلّي عن التفاؤل، والاستسلام أمام التشاؤم، وتداعياته السلبية؟ الرد بالإيجاب أو بالنفي يُحتم توضيح الأسباب، وبالتفصيل الممل، من قبل أهل الاختصاص. لكن الأهمَّ من ذلك، في رأيي، هو القبول مبدئياً بحقيقة أن التفاؤل لا تأتي به الرياح، وكذلك التشاؤم. الواقع الإنساني اليومي بصراعاته وهمومه وحروبه وأزماته وتعقيداته المعيشية المتزايدة، على الأصعدة كافة، يلعب الدور الأساسي في ذلك. وفي ذات الوقت، هناك حقيقة أخرى لا نستطيع تجاهلها، وهي أن الكائن البشري محكوم عليه بالأمل. ولهذا السبب، تحديداً، لا يحب التشاؤم، وينفر من المتشائمين.

العالم حالياً يودع عام 2023، ويدخل متوتراً إلى بوابة عام 2024. العام الجديد ورث عن سابقه تركةً ثقيلة من الحروب والأزمات، في غزة وفي أوكرانيا وفي السودان، ومؤخراً في أميركا اللاتينية في البقعة الحدودية بين غويانا البريطانية وفنزويلا. الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى انحسار مساحات التفاؤل في القلوب وفي النفوس لصالح ما يحرزه التشاؤم من تقدم.

التقارير الإعلامية على المستوى العربي والغربي لا تبعث على التفاؤل، بما تنشره من تكهنات. آخر ما اطلعت عليه منها في صحيفة بريطانية، يوضح أن أعداد النزاعات المسلحة في قارات العالم في تزايد. وتتزايد انعكاساتها السلبية على المدنيين. «هيئة الإنقاذ الدولية - International Rescue Committee IRC» قالت إنه بالإضافة إلى الحروب الحالية في أوكرانيا والسودان وغزة، هناك 7 نزاعات أخرى في أفريقيا. وبعضها، خاصة في مالي وبوركينا فاسو، أضحى مصدر قلق شديد، خلال الشهور الماضية. الأخبار المقبلة من بلدان الساحل في أفريقيا لا تشجع إطلاقاً على استضافة التفاؤل، ومنحه ما يستحق من اهتمام، نتيجة تزايد ما تبذره أحوالها السيئة في النفوس من قلق.

علمتنا التجارب أن المسافات الجغرافية البعيدة لا تشكل حاجزاً ضد تأثيرات الحروب والأزمات. ما يحدث في بقعة من العالم لا يقتصر تأثيره السلبي على تلك البقعة فقط، بل يمتد ليطول بقعاً أخرى كثيرة، في قارات بعيدة. الحرب الأوكرانية - الروسية، على سبيل المثال، لم يقتصر تأثيرها السلبي على سكان البلدين، بل سببت توتراً وقلقاً وخوفاً في كثير من بلدان العالم الأخرى، وخاصة في دول أفريقيا، لاعتماد تلك البلدان في غذائها على ما يصلها من شحنات الحبوب والأسمدة من البلدين المتحاربين.

الآن، أنظار العالم مشدودة إلى ما يحدث في غزة من مجازر ضد سكان مدنيين، لا مفرّ ولا ملجأ لهم مما تنزله عليهم الطائرات المقاتلة الإسرائيلية المغيرة من حمم. كثير من الأسئلة المشوّكة تفرض حضورها من دون أن تجد إجابة. أهمها؛ من باستطاعته وقف تلك المجازر ضد سكان مدنيين محاصرين ومعزولين؟ وهل ستتواصل الإبادة إلى موت آخر فلسطيني؟ حرب الإبادة في غزة ضد الفلسطينيين برهنت على أن «الأمم المتحدة» وغيرها من المنظمات الدولية، ليس بمقدورها فعل شيء، من دون ضوء أخضر من البيت الأبيض. وساكنو البيت الأبيض بدورهم منحوا صكاً مصدّقاً لإسرائيل لتواصل الإبادة. المؤشرات تشير إلى إمكانية تحول جنوب لبنان إلى ساحة حرب أخرى. التقارير الإعلامية تحذر من توفر النية لدى كبار القادة الإسرائيليين إلى نقل الحرب إلى لبنان. وكل ذلك يحدث، في وقت تستمر فيه الحرب الأوكرانية الروسية لمدة تقرب من العامين، وكذلك الاقتتال في السودان منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي.

هذه الحروب والأزمات لم تمنح للعام الجديد 2024 فرصة واحدة تجعلنا متفائلين بقدومه. التفاؤل لا تأتي به الأعوام الجديدة، محمولة على أعناق الزمن. بل ما يجري ويحدث على أرض الواقع كل يوم. لذلك، لا ضرر من التأكد من ربط الأحزمة جيداً، ومواصلة الدعاء، قبل انطلاق الرحلة 2024.

> الحروب والأزمات لم تمنح العام الجديد 2024 فرصة واحدة تجعلنا متفائلين بقدومه

السقوط الحر لعالم المثاليات الغربية



مينا العريبي

قبل عام، ومع نهاية عام 2022، كتبت مقالاً نشر على هذه الصفحات بعنوان «عام سقوط المثاليات الغربية» بعد أن شهد ذلك العام ما تصورنا بأنه قمة الازدواجية الغربية في التعامل مع حرب أوكرانيا واعتبار المسؤولين الغربيين أن حرباً في أوروبا هي كارثة للعالم بأجمعه. سمعنا خطاباً تلو آخر يطالب حكومات شعوب العالم الاصطفاف مع الغرب لحماية «نظام عالمي» سمح بويلات مثل الحروب في أفغانستان والعراق، وأيضاً فلسطين... ونظام عالمي اعتبر الحروب في آسيا وأفريقيا أزمات يجب منع انتشار عواقبها بدلاً من السعي جدياً لوقفها. الترحيب الأوروبي باللاجئين الأوكرانيين، بالمقارنة مع التعامل مع اللاجئين الأفغان والصوماليين والعراقيين والسوريين، أثار أيضاً تساؤلات كثيرة حول المعايير الإنسانية الغربية.

لكن تلك التساؤلات تتضاءل وتبدو باهتة بعد أحداث 2023. جاءت هذه السنة لتظهر على وشك الاصطدام بالقاع فيما يخص القيم الغربية. بل رأينا هذا العام ما يعني سقوط أي محاولة أميركية للتظاهر بأنها ملتزمة هذه المثاليات على أرض الواقع. الحرب على غزة التي أودت بحياة 21500 فلسطيني، على الأقل، ويمثل الأطفال والنساء نحو 65 في المائة منهم، حتى الآن، وجعلت 90 في المائة من شعب غزة نازحاً، وأدّت إلى انهيار كلي للنظامين الصحي والغذائي للقطاع، هي مأساة بكل معنى الكلمة. هذه المأساة تنفذها إسرائيل دون رادع بسبب الدعم الأميركي المطلق. نعم، هناك تفاصيل مهمة مثل مسؤولية «حماس» عن هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) وتعقيدات للمشهد الإقليمي ودور المجموعات المسلحة، لكن في صميم هذه الكارثة الغطاء الأميركي المطلق لإسرائيل واستمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. عندما يقول الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، تكراراً، إن إدارة الرئيس الأميركي ترفض وضع أي «خطوط حمراء» لإسرائيل في فلسطين، وإن مقتل آلاف من الأطفال الفلسطينيين «واقع حال أي حرب»، نستذكر كيف أجهش بكاء خلال مقابلة صحافية عند الحديث عن الأطفال الأوكرانيين. بالطبع، أوكرانيا تواجه حرباً قاسية، والدور الروسي في أوكرانيا وسوريا مدمر، لكن لم تشهد أوكرانيا، أو أي دولة أخرى، دماراً وعدم مبالاة كلية لأبسط حقوق المدنيين.

الدعم الأميركي لإسرائيل ليس جديداً أو مفاجئاً، لكن الجديد مدى التمادي الإسرائيلي بدعم أميركي كلي. بات تعبير «وقف إطلاق النار» تعبيراً «استفزازياً» بأعين واشنطن، التي تقوم بكل ما بوسعها لمنع المطالبة الرسمية به، بينما كان الموقف الغربي في كل الحروب السابقة «ضرورة ضبط النفس» والعمل باتجاه «وقف إطلاق النار»، وهو أضعف الإيمان. استخدام واشنطن للفيتو مرة تلو أخرى في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وإصرارها على تغيير مسودة قرار للمساعدات الإنسانية، كي لا تفشله، نموذجان آخران للدعم الأميركي لإسرائيل، بالإضافة إلى الدعم المادي والعسكري المطلق.

> هذه المأساة تنفذها إسرائيل دون رادع بسبب الدعم الأميركي المطلق

هذه الحرب هي حرب الرئيس جو بايدن، «الصهيوني» بحسب تصريحاته على مدار العقود السابقة، ويؤكد المسؤولون الأميركيون أنه شخصياً يشرف على موقف بلاده من إسرائيل. وبذلك أصبح هناك واقع جديد، على العالم العربي التعامل معه، خاصة مع اقتراب الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

في مقال صدر يوم 4 أكتوبر في مجلة «فورن أفيرز»، أي قبل 3 أيام من هجوم «حماس»، ادعى مستشار الأمن القومي جيك ساليفان أن إدارة بايدن اتبعت استراتيجية «تقلل من مخاطر نزاعات شرق أوسطية جديدة»، وتجعلها قادرة للتفرغ لمناطق أخرى من العالم. وأضاف: «إننا سنعمل مع أي دولة مستعدة للدفاع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بينما ندعم الحوكمة الشفافة التي تنصاع لشعوبها، كما ندعم الإصلاحيين الديمقراطيين والمدافعين عن حقوق الإنسان». لكننا رأينا بعد أيام قليلة من نشر المقال عدم جدية هذا التعهد. في المقال الذي كان طوله 7 آلاف كلمة، كتب ساليفان: «لقد قللنا من شدة الأزمات في غزة». وبعد اندلاع حرب غزة بـ3 أيام، تم تعديل المقال إلكترونياً، بينما تبقى النسخة الورقية للتاريخ. هناك وقائع لا يمكن محوها إلكترونياً، مهما أراد الأقوياء. حرب غزة أدخلت المنطقة والعالم مرحلة جديدة، لم تتحدد ملامحها بعد، لكن من المؤكد أنها أظهرت فشل سياسة «احتواء» أزمة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وفشل الولايات المتحدة في الالتزام بميثاق الأمم المتحدة.

لم يتبلور بعد مسمى للحقبة التي نعيشها، فبعد الحرب العالمية الثانية كانت هناك «الحرب الباردة»، تلتها مرحلة «ما بعد الحرب الباردة» بسيطرة الولايات المتحدة على المشهد الدولي وانتهاء الاتحاد السوفياتي. ومن ثم مرحلة «الحرب على الإرهاب» التي كان آخر فصولها توقيع واشنطن على اتفاق أعاد أفغانستان إلى حكم حركة «طالبان».

بالطبع، هناك ركائز مستمرة، مثل المنافسة الأميركية - الصينية، وتداعيات صعود الهند، وتراجع أوروبا اقتصادياً، والقضايا الدولية مثل التغير المناخي والمتغيرات بمصادر الطاقة. كما أنه لا يمكن تجاهل واقع أن المدن الغربية هي التي شهدت أكبر المظاهرات المؤيدة لفلسطين، التي ما زالت تتمتع نسبياً بحرية تعبير وتحرك سياسي فريد من نوعه. التنوع الديموغرافي والسياسي في تلك الدول لا بد أن يحسب حسابها في المرحلة المقبلة.

إذا كان عام 2022 عام سقوط المثاليات الغربية، فعام 2023 عام الشرح الكامل بين المثاليات الإنسانية، ونظم الحوكمة العالمية، التي هيمن عليها الغرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ما يأتي بعد هذا الشرخ سيحدد مسار العالم بأجمعه ولفترة غير منظور نهايتها.

Issue 16469 العدد - Sunday - 2023/12/31 الأحد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 77,77 $	▼ 2062,40 $	▲ 42790 $	▼ 196,65 $	▲ 632,00 $	▲ 136,16 $
السابق	▼ 77,15 $	▼ 2073,90 $	▲ 42908 $	▲ 198,00 $	▼ 631,50 $	▲ 136,07 $

القطاع الجوي يستعد لتجاوز خسائره بنمو قياسي في 2024

مسارات الطيران العربي تُنافس على الأكثر ازدحاماً في 2023

بيروت: هدى علاء الدين

ساعد شغف الناس للسفر شركات الطيران على التعافي من جائحة كوفيد - 19 بسرعة غير مسبوقة. ففي عام 2023، عادت صناعة الطيران إلى مستويات ما قبل الوباء، حيث حققت الشركات العالمية قياسية مدفوعةً بعودة الطلب على السفر الجوي إلى مستوياته السابقة، وتعافي القطاع من تداعيات الجائحة، وارتفاع هوامش الربح.

وفي هذا السياق، استكشفت دراسة أجرتها شركة «أو إيه جي»، وهي شركة رائدة في مجال معلومات السفر، مسارات الطيران الأكثر ازدحاماً في العالم لعام 2023. واستندت الدراسة إلى بيانات من يناير (كانون الثاني) إلى ديسمبر (كانون الأول) 2023، وهي مدعومة ببيانات جداول شركات الطيران العالمية الخاصة بـ«أو إيه جي».

ويتم تعريف «المسارات الجوية الأكثر ازدحاماً» بأنها المسارات التي تشهد أكبر عدد من المقاعد المتاحة على رحلات شركات الطيران المنتظمة في عام 2023. وتشمل البيانات الرحلات في كلا الاتجاهين على كل مسار.

ورغم انتعاش السفر في العام الجاري، فإن معظم المسارات الأكثر ازدحاماً على المستوى الدولي لا تزال تعاني من انخفاض كبير في الطاقة الاستيعابية مقارنة بعام 2019، يتراوح بين 9 و43 في المائة.

ولكن برز استثناء مهم لهذا الاتجاه، وهو مسار لندن هيثرو إلى نيويورك، حيث تجاوز مستويات ما قبل الجائحة بنسبة 1 في المائة، ليصل إلى 3,5 مليون مقعد في عام 2023. ويُسلط هذا الأداء المتميز الضوء على قدرة صناعة الطيران على التكيف مع التحديات، ويقدم لمحة أمل عن إمكانية تعافي بعض المسارات الرئيسية إلى مستويات أعلى حتى مما كانت عليه قبل الجائحة.

كما كان لافتاً وجود مسارين عربيين ضمن قائمة أكثر المسارات الجوية الدولية ازدحاماً، ما يعكس أهمية العالم العربي كوجهة سياحية وتجارية عالمية، وإلى القدرة التنافسية لشركات الطيران العربية في الأسواق العالمية.

شهدت القائمة تحولات كبيرة هذا العام حيث احتلت خمسة مسارات جديدة (القاهرة إلى جدة، سيول إنشيون إلى أوساكا كانساي، سيول إنشيون إلى طوكيو ناريتا، دبي إلى الرياض، بانكوك إلى سيول إنشيون) من أصل المراكز العشرة المتقدمة.

1. كوالالمبور إلى سنغافورة شانغي: احتلت هذه الرحلة صدارة القائمة مع نحو 4,9 مليون مقعد متوفر.

2. القاهرة إلى جدة: شهدت الرحلة بين المدينتين العربيتين قفزة هائلة في الازدحام، لتحتل المركز الثاني بفارق طفيف بلغ 2 في المائة عن المسار الأول، مع نحو 4,8 مليون مقعد.

3. هونغ كونغ إلى تايبيه: احتلت هذه الرحلة المركز الثالث، حيث بلغ عدد المقاعد المتوفرة فيها 4,6 مليون مقعد. وهذا المسار كان الأكثر ازدحاماً في عام 2019، إلا أن طاقته انخفضت بنسبة 43 في المائة منذ ذلك الحين.

4. سيول إنشيون إلى أوساكا كانساي: احتل المسار المركز الرابع مع نحو 4,2 مليون مقعد.

5. سيول إنشيون إلى طوكيو ناريتا: حققت هذه الرحلة المركز الخامس مع نحو 4,1 مليون مقعد.

6. دبي إلى الرياض - المركز السادس: حققت الرحلة بين المدينتين الرئيسيتين في الخليج العربي أداءً ملحوظاً، لتدخل قائمة الأكثر ازدحاماً لأول مرة مع نحو 3,99 مليون مقعد.

7. جاكرتا - سنغافورة شانغي: جاءت هذه الرحلة في المركز السابع مع نحو 3,91 مليون مقعد.

8. نيويورك جون كينيدي - لندن هيثرو: جاءت الرحلة بين المدينتين في المركز الثامن مع نحو 3,87 مليون مقعد.

9. بانكوك - سنغافورة شانغي: حققت هذه الرحلة المركز التاسع عالمياً في العام 2023 مع نحو 3,4 مليون مقعد.

10. بانكوك إلى سيول إنشيون - المركز العاشر: عاد الإقبال على السياحة والروابط التجارية بين كوريا الجنوبية وتايلاند ليُعيد هذا المسار إلى قائمة العشرة الأوائل مع نحو 3,3 مليون مقعد.

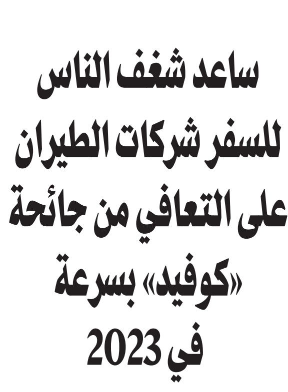
تربع مسار بكين إلى شنغهاي هونغكياو على عرش أكثر المسارات الجوية الداخلية ازدحاماً في الصين. فقد شهد هذا المسار نمواً في الطاقة الاستيعابية بنسبة 3 في المائة مقارنة بعام 2019، و49 في المائة مقارنة بعام 2022، وكلا العامين كان فيهما هذا المسار هو الطريق المحلي الأكثر ازدحاماً في الصين.

وفي الولايات المتحدة، يعد المسار من هونولولو إلى كاهولوي المسار المحلي الأكثر ازدحاماً مع 3,6 مليون مقعد، أي أكثر بنسبة 3 في المائة فقط من أتلانتا إلى أورلاندو في المركز الثاني مع 3,5 مليون مقعد. ولم يكن هذا المسار ضمن أكثر 10 طرق ازدحاماً في عام 2019 واحتل المركز الثالث في عام 2022.

بعد عامين من الاضطرابات الناجمة عن جائحة كوفيد-19، يبدو أن عادات السفر تعود إلى طبيعتها. فقد توقع اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) أن تصل أرباح صناعة الطيران إلى 25,7 مليار دولار في عام 2024 بزيادة طفيفة عن 23,3 مليار دولار في عام 2023. وتوقعت «إياتا» أن تصل الأرباح التشغيلية لصناعة الطيران إلى 49,3 مليار دولار في عام 2024 من 40,7 مليار دولار في عام 2023. كما توقعت أن ينمو إجمالي الإيرادات في عام 2024 بنسبة 7,6 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى مستوى قياسي قدره 964 مليار دولار.

كما توقعت أن ينمو إجمالي النفقات في صناعة الطيران بنسبة 6,9 في المائة في عام 2024 ليصل إلى 914 مليار دولار. ومن المتوقع أن يسافر نحو 4,7 مليار شخص في عام 2024، وهو رقم قياسي يتجاوز مستوى ما قبل الوباء البالغ 4,5 مليار المسجل في عام 2019.

توقع اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) أن تصل أرباح صناعة الطيران إلى 25,7 مليار دولار في عام 2024 (رويترز)



ساعد شغف الناس للسفر شركات الطيران على التعافي من جائحة «كوفيد» بسرعة في 2023

البلاد على موعد مع أسرع إضراب ضد رئيس جديد في 4 عقود

الأرجنتين تقرر عدم الانضمام إلى «بريكس»

بوينيس أيرس: الشرق الأوسط

قررت الحكومة الأرجنتينية الانسحاب من عضوية مفترضة لمجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة، التي كان من المقرر أن تبدأ مع بداية يناير (كانون الثاني) المقبل.

وأكدت وزيرة الخارجية الأرجنتينية، ديانا موندينو، في مقابلة مع صحيفة «لا ناسيون» أن الرئيس الليبرالي المتطرف، خافيير ميلي، أعلن رسمياً عدم الانضمام إلى مجموعة «بريكس» في رسالة إلى الدول الأعضاء في المجموعة، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

وقال ميلي في رسالته، التي نشرتها وسائل الإعلام المحلية، مساء الجمعة: «كما تعرفون، موقف السياسة الخارجية للحكومة التي ترأستها قبل أيام قليلة يختلف في كثير من القضايا عن موقف الحكومة السابقة»، لهذا السبب «ستتم مراجعة بعض القرارات التي تم اتخاذها في وقت سابق».

وخلال حملته الانتخابية، أكد ميلي رفضه انضمام بلاده إلى «بريكس»، وأوضح ناطق باسم الرئاسة الأرجنتينية أن الرسائل إلى الدول الأعضاء في «بريكس» تؤشر إلى «أننا نجري عملية تغيير في السياسة الخارجية تستند إلى عمليات تحليل أكثر عمقاً من التي أجرتها الحكومة السابقة».

يذكر أن مجموعة «بريكس» تضم حالياً البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، ومن المقرر أن تتولى روسيا الرئاسة الدورية للمجموعة اعتباراً من أول الشهر المقبل. وشهدت القمة الأخيرة لدول «بريكس»، التي عقدت خلال أغسطس (آب) الماضي في جوهانسبرغ، توجيه دعوات إلى 6 دول، هي الأرجنتين والسعودية والإمارات وإيران ومصر وإثيوبيا، للانضمام إلى المجموعة اعتباراً من مطلع يناير (كانون الثاني) 2024.

وفي غضون ذلك، لا تزال أصداء الاعتراضات الداخلية على سياسات ميلي تتواصل، حيث دعا أكبر اتحاد عمالي في الأرجنتين إلى إضراب عام احتجاجاً على الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنها الرئيس الليبرالي المتطرف.

وقال الأمين العام للاتحاد العام للعمال، هيكتور داير، مساء الخميس، إن الإضراب المقرر في 24 يناير يأتي احتجاجاً على مرسوم وحزمة مشاريع قوانين اقترحها ميلي، من شأنها أن تمنح الرئيس «كل السلطات العامة».

ويمثل هذا الإضراب أكبر اختبار لخطط ميلي الرامية إلى تخفيف قبضة الدولة على الاقتصاد المشوب بالأزمات، وهو أيضاً أسرع إضراب تدعو إليه النقابة بعد تولي رئيس جديد أمور البلاد خلال 40 عاماً، بحسب وسائل الإعلام المحلية.

وتولى ميلي منصبه في 10 ديسمبر (كانون الأول)، واتخذ خطوات للوفاء بوعده الذي قطعه خلال حملته الانتخابية بخفض الإنفاق العام وإحداث تغيير جذري في الاقتصاد الذي ينهار تحت وطأة معدل تضخم سنوي يبلغ 160 بالمائة.

وبعد وقت قصير من توليه منصبه، خفضت حكومته قيمة البيزو الأرجنتيني نحو 50 بالمائة، وأعلنت أيضاً عن خفض الدعم الحكومي السخي على الوقود والنقل اعتباراً من يناير. وأعلن ميلي أيضاً وقف جميع مشاريع البناء العامة الجديدة وتعليق الدولة نشر الإعلانات لمدة عام. والأسبوع الماضي، تظاهر آلاف الأرجنتينيّين في بوينس آيرس احتجاجاً على مرسوم الإصلاح الاقتصادي الشامل وإلغاء القيود التنظيمية الذي اقترحه ميلي. وطالب المحتجون الذين تظاهروا بناء على دعوة النقابات بتدخل المحاكم لإبطال المرسوم الذي يقولون إنه يقوض حقوق العمال والمستهلكين.

وفي مواجهة الاحتجاجات المتزايدة، حذّرت حكومة ميلي المتظاهرين من أنهم سيتحملون تكاليف تأمين المظاهرات.

ومن شأن المرسوم أن يغير أو يلغي أكثر من 350 لائحة اقتصادية في بلد معتاد على التدخل الحكومي المكثف في السوق. كما قدّم خافيير ميلي إلى الكونغرس حزمة تعديلات قانونية تسمح بخصخصة أكثر من 40 شركة عامة، وتحد من الحق في التجمع والتظاهر، من بين أمور أخرى.

ويلغي المرسوم من بين أمور أخرى سقف أسعار الإيجار، وبعض تدابير حماية العمال والقوانين التي تحمي المستهلكين من الزيادات التعسفية في الأسعار، في وقت يتجاوز التضخم السنوي 160 بالمائة ومستوى الفقر 40 بالمائة.

وقال المسؤول في نقابة البناء، جيراردو مارتينيز، للصحافيين: «نحن لا نشكك في شرعية الرئيس ميلي، لكننا نريده أن يحترم الفصل بين السلطات. يجب على العمال الدفاع عن حقوقهم عندما يكون هناك عدم دستورية».

مبيعاتها في 2023 تناهز 99 مليار دولار

«هواوي» تتوقع زيادة الإيرادات 9 % رغم «عاصفة العقوبات»

بكين: «الشرق الأوسط»

توقعت شركة «هواوي»، عملاق التكنولوجيا الصيني، أن تتجاوز إيرادات مبيعاتها 700 مليار يوان (نحو 99 مليار دولار) لكامل عام 2023، وذلك مع عودة العمليات التشغيلية للشركة إلى الحالة الطبيعية بشكل تدريجي.

وأعلنت «هواوي» أنها تمكّنت «من الصمود في وجه عاصفة» العقوبات الأميركية مع إعلانها ارتفاع إيراداتها بنسبة 9 بالمائة تقريباً في عام 2023 الذي أطلقت خلاله هاتفاً ذكياً جعل واشنطن تشكك في مدى فاعلية القيود.

وكانت «هواوي» التي تتخذ مقراً في شنتشن (جنوب الصين)، في قلب منافسة تكنولوجية شديدة بين الصين والولايات المتحدة، مع تحذير واشنطن من أن معدات الشركة الصينية قد تستخدم لأغراض التجسس لصالح الحكومة الصينية، وهو ما تنفيه المجموعة.

وتسببت العقوبات الأميركية التي فرضتها واشنطن على الشركة منذ عام 2019 في حرمان «هواوي» من الوصول إلى المكونات والتقنيات الأميركية الصنع، ما أجبرها على تنويع مصادرها.

وقال الرئيس الدوري للشركة كين هو في تصريحات لمناسبة العام الجديد مساء الجمعة: «بعد سنوات من العمل الشاق، تمكنا من الصمود في وجه العاصفة». وأضاف أن المجموعة تتوقع في عام 2023 أن تصل إيراداتها إلى أكثر من 700 مليار يوان، بزيادة مقدارها تسعة بالمائة تقريباً عن العام الماضي... لكنها تبقى أقل بكثير من 891,4 مليار يوان التي حققتها المجموعة في 2020؛ أي العام السابق لإعلان الشركة تراجعاً حاداً في مبيعاتها بسبب العقوبات الأميركية. ومع ذلك، يبدو أن الشركة تتعافى مع إعلانها نمواً معتدلاً في المبيعات للأشهر التسعة الأولى من العام في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتابع كين هو أن «القناعة المشتركة ساعدتنا على كسر الحصار والمضي قدماً معاً»، لكنه حذّر في الوقت نفسه من أن الشركة تواجه «تحديات كبرى». وأوضح أن «حالات عدم اليقين الجيوسياسية والاقتصادية كثيرة، في حين لا تزال القيود التكنولوجية والحواجز التجارية تؤثر على العالم»، لكن «التغيرات في بيئة مجال الأعمال ليست ناجمة عن الصراعات الجيوسياسية وحدها، بل أيضاً عن الدورات الاقتصادية العالمية المتقلبة».

وخلال زيارة قامت بها وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو لبكين في أغسطس (آب) الماضي، أطلقت «هواوي» هاتفها «مايت 60 برو». وأثار هذا الهاتف الذي يعمل بشريحة عالية التكنولوجيا منتجة محلياً، جدلاً حول مدى فاعلية العقوبات الأميركية.

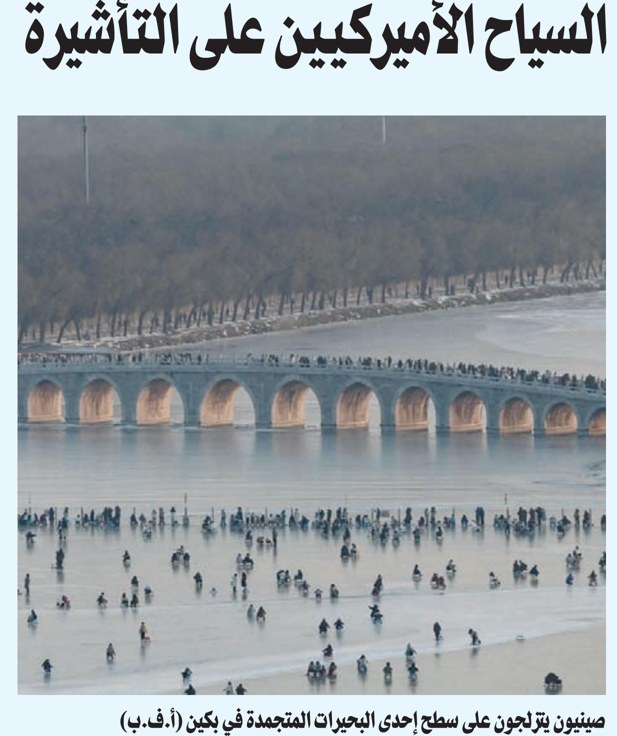
وقالت ريموندو في وقت سابق من الشهر الحالي لـ«بلومبرغ» إن هذا التطور «مثير للقلق»، وتعهّدت الرد بقوة لضمان عدم إضراره بالأمن القومي الأميركي. وتمكّن هاتف «مايت 60 برو» من تقليص أرباح شركة «أبل» الأميركية في الصين، وفق ما نقلت «بلومبرغ» عن محللين في أكتوبر. وما زالت «هواوي» الشركة الرائدة عالمياً في مجال تصنيع معدات «5 جي»، الجيل الخامس من الإنترنت عبر الهواتف الجوالة. وتحاول الولايات المتحدة إقناع الدول الحليفة بحظر «هواوي» من شبكات الجيل الخامس الخاصة بها، قائلة إن بكين قد تستخدم منتجات المجموعة لمراقبة الاتصالات وحركة البيانات في أي بلد.

وفي يونيو (حزيران)، قدّرت المفوضية الأوروبية أن الشركات المورّدة لمعدات الاتصالات الصينية، بما فيها «هواوي»، تشكّل خطراً أمنياً على الاتحاد الأوروبي.

ورداً على القيود الأميركية، انتقدت بكين مراراً ما وصفته بأنه «إساءة استخدام واشنطن لمفهوم الأمن القومي لعرقلة الشركات الصينية» والقيام بـ«ممارسات تمييزية وغير عادلة». وأضافت الشركة في بيان، أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم السبت، أن أعمال البنية التحتية للمعلومات والاتصالات الخاصة بها قد حافظت على نمو قوي في عام 2023؛ إذ تجاوزت أعمال الأجهزة الطرفية التوقعات، في حين حققت الطاقة الرقمية والأعمال السحابية نمواً قوياً، كما تحسنت بشكل ملحوظ تنافسية حلول السيارات الذكية.

وقال هو هو كون، الرئيس الدوري لمجلس إدارة «هواوي»: «لقد نجونا وعززنا النمو من خلال بذل جهود شاقة، لكن التحديات لا تزال شديدة». وأضاف: «بغض النظر عن التغيرات الخارجية، ستحافظ (هواوي) على عزمها الاستراتيجي، وستستفيد بشكل كامل من مزاياها الشاملة في محفظة الصناعة، والابتكار التكنولوجي، ومنصات الأجهزة والبرمجيات المعقدة، لتقديم منتجات وخدمات عالية الجودة لعملائنا باستمرار».

الصين تسهل طلبات حصول السياح الأميركيين على التأشيرة



صينيون يتزلجون على سطح إحدى البحيرات المتجمدة في بكين (أ.ف.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

ذكرت السفارة الصينية في واشنطن أن الصين قررت تبسيط طلبات الحصول على التأشيرة للسياح القادمين من الولايات المتحدة بداية من الأول من يناير (كانون الثاني) المقبل.

وهذه الخطوة هي الأحدث من جانب الصين لإنعاش السياحة، وتعزيز ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد حالة من الركود خلال جائحة «كوفيد - 19».

وقالت السفارة في إفادة على موقعها الإلكتروني مساء الجمعة إن المتقدمين للحصول على تأشيرة سياحية في الولايات المتحدة لن يحتاجوا بعد الآن إلى تقديم حجوزات تذاكر الطيران أو حجوزات الفنادق أو خطاب دعوة. ومهدت بكين في وقت سابق الطريق لحاملي جوازات السفر من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وإسبانيا وماليزيا لزيارة البلاد من دون تأشيرة بداية من الأول من ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وستستمر مدة العلاج من دون تأشيرة لمدة 12 شهراً، حيث يمكن للسائحين من تلك الدول الست زيارة الصين لمدة تصل إلى 15 يوماً. كما قامت الصين بتوسيع سياسة العبور من دون تأشيرة لتشمل 54 دولة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وانخفض عدد السياح الوافدين إلى البلاد خلال جائحة «كوفيد - 19» بسبب السياسات الصارمة التي فرضتها الصين للسيطرة على الفيروس. وارتفعت الرحلات الجوية الدولية إلى الصين منذ أن رفعت بكين العام الماضي القيود المتعلقة بالجائحة، لكنها لا تزال عند 60 بالمائة فقط من مستويات عام 2019.

وفي شأن منفصل، أظهرت نتائج بيانات رسمية أصدرتها الهيئة الوطنية الصينية للنقد الأجنبي أن الديون الخارجية المستحقة على الصين بلغت 2,38 تريليون دولار في نهاية سبتمبر (أيلول) عام 2023.

وأفادت الهيئة بأن هذا يمثّل انخفاضاً بنسبة 2 بالمائة أو ما يعادل تراجعاً بمقدار 50,9 مليار دولار عن المستوى المسجل في نهاية شهر يونيو (حزيران) الماضي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم السبت عن وانغ تشون ينغ، نائبة مدير الهيئة، قولها إن الديون الخارجية المستحقة على المصارف هي السبب الرئيسي وراء الانخفاض المسجل. وأضافت وانغ أن حجم الديون الخارجية المستحقة على الصين سيبقى مستقراً، بينما ستظلّ أساسيات النمو طويل الأجل للبلاد دون تغيير.

سوق أبوظبي للأوراق المالية استحوذت على النصيب الأكبر بواقع 140 صفقة

8,5 مليار دولار قيمة 212 صفقة في الأسهم الإماراتية عام 2023

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات صدرت مؤخراً في الإمارات أن أسواق الأسهم المحلية شهدت خلال العام الحالي (2023)، تنفيذ 212 صفقة كبيرة ومباشرة على 39 شركة مدرجة لعدد 4,046 مليار سهم بقيمة ناهزت 31,3 مليار درهم (8,5 مليار دولار). واستناداً إلى بيانات رسمية من الأسواق استحوذت سوق أبوظبي للأوراق المالية على النصيب الأكبر من الصفقات الكبيرة بواقع 140 صفقة تم تنفيذها على عدد 2,236 مليار سهم بقيمة تجاوزت 28,5 مليار درهم (7,7 مليار دولار)، فيما شهدت سوق دبي المالية تنفيذ 72 صفقة على عدد 1,81 مليار سهم بقيمة 2,69 مليار درهم (732 مليون دولار)، وفقاً لما نقلته وكالة أنباء الإمارات (وام).

وجرى تنفيذ الصفقات على أسهم 19 شركة مدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية، بينما تم تنفيذ الصفقات في سوق دبي المالية على أسهم 20 شركة مدرجة.

سوق أبوظبي

وحاز سهم «العالمية القابضة» على القيمة الأكبر من الصفقات المنفذة في سوق أبوظبي خلال العام الحالي بعد تنفيذ 50 صفقة كبيرة بقيمة 18,66 مليار درهم (5 مليارات دولار) على عدد 46,63 مليون سهم، توزعت بواقع 44 صفقة في ديسمبر (كانون الأول) الحالي بقيمة 4,45 مليار درهم (1,2 مليار دولار)، وصفقة في مايو (أيار) بنحو 269,9 مليون درهم (73,4 مليون دولار)، و3 صفقات في مارس (آذار) بقيمة 9,5 مليار درهم (2,5 مليار دولار)، وصفقة في فبراير (شباط) بقيمة 1,04 مليار درهم (283 مليون دولار)، وصفقة في يناير بقيمة 3,37 مليار درهم (917 مليون دولار).

وجاء في المرتبة الثانية «ألفا ظبي القابضة» بعد تنفيذ صفقتين كبيرتين في ديسمبر (كانون الأول) الحالي بقيمة جاوزت 3,59 مليار درهم (977 مليون دولار) لعدد 139,1 مليون سهم، ثم «مصرف أبوظبي الإسلامي» بعد أن شهد في مايو تنفيذ 3 صفقات بقيمة 2,517 مليار درهم (685 مليون دولار) لعدد 276,5 مليون سهم.

حاز سهم «العالمية القابضة» القيمة الأكبر من الصفقات في سوق أبوظبي

سوق دبي

كانت أكبر الصفقات المنفذة في سوق دبي المالية خلال العام الحالي على أسهم «أمانات القابضة»، حيث تم تنفيذ 11 صفقة كبيرة بقيمة إجمالية 865,7 مليون درهم (235,6 مليون دولار) على عدد 863,9 مليون سهم، منها صفقتان على عدد 525 مليون سهم بقيمة 493,5 مليون درهم (134,3 مليون دولار) خلال مايو (أيار) الماضي، و7 صفقات في أكتوبر بقيمة 50 مليون درهم (13,6 مليون دولار) وصفقة في نوفمبر (تشرين الثاني) بنحو 101,8 مليون درهم (27,7 مليون دولار) وصفقة في ديسمبر (كانون الأول) بقيمة 220,4 مليون درهم (220,4 مليون دولار). وجرى تنفيذ 7 صفقات كبيرة على «إعمار العقارية» في أكتوبر بقيمة 48,9 مليون درهم (13,3 مليون دولار) و4 صفقات على «العربية للطيران» في ديسمبر بقيمة 142,1 مليون درهم (38,6 مليون دولار)، كما تم تنفيذ 12 صفقة على أسهم «الخليج للملاحة» بقيمة 262,19 مليون درهم (71,3 مليون دولار) لعدد 47,9 مليون سهم.

وشهد قطاع المصارف تنفيذ عدة صفقات كبرى منها صفقة على «الإمارات دبي الوطني» في أكتوبر بقيمة 10,7 مليون درهم (2,9 مليون دولار) لعدد 608,2 ألف سهم وصفقة على «بنك الإمارات للاستثمار» بقيمة 111,4 مليون درهم (30,3 مليون دولار) لعدد 914,1 ألف سهم.


جرى تنفيذ الصفقات على أسهم 19 شركة مدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية بينما تم تنفيذ صفقات على أسهم 20 شركة في سوق دبي (وام)

علي المزيد

الغرامة الرائعة

لست مع الغرامات كما أنني لست ضدها! ستقولون ما هذا التناقض، فكيف تكون لست مع الغرامات وفي ذات الوقت لست ضدها؟

لست ضد الغرامات التي تنظم حياة الناس المنضبطين والتي تردع المتهورين، ونظام «ساهر» المنظم للحركة المرورية في السعودية خير شاهد، فقد أراح هذا النظام الملتزمين بحركة السير وحماهم من تسلط المتهورين.

ولست معها لسبب واحد، وهو أن المشرع حينما شرع هذه الغرامات شرعها لتنظيم حياة الناس وحماية الملتزمين بالنظام من المخالفين له، ولكن المنفذين فهموا الأمر على غير ما أراده المشرع، فاتخذته الجهات المنفذة مصدراً للدخل ونوعاً من الجباية لتزيد دخل الجهاز، وأصبح مراقبو المخالفات يصدرون المخالفات بشكل فج لا سيما أن بعض هذه الجهات تعطي نسبة من غرامة المخالفة للمراقب، ما جعل المراقبين يصدرون المخالفات كيفما اتفق -ولا أعرف إذا كان مثل هذا الإجراء قائماً أم ألغي-.

على أي حال، التعسف في إصدار المخالفات جعل الكثير من المنشآت الصغيرة والمتوسطة تغلق أبوابها، ما حرم الجهة من الرسوم التي تؤخذ على هذه المنشآت عند إصدار التراخيص، وحرمها من ضريبة المبيعات. وهذا أمر يحتاج لإعادة النظر وترتيب للأولويات لتبقى هذه المنشآت قائمة لحاجة المجتمع لها أولاً، وثانياً لأنها توظف عدداً من المواطنين وإن كان محدوداً ولكنه في المجموع كبير لتعدد هذه المنشآت.

لنأتِ للغرامة الرائعة، فقد أصدرت «البلديات» غرامة قدرها 1000 ريال (266,6 دولار) على من يضعون بقايا الأطعمة على الأرصفة بهدف إطعام الطيور، أولاً: وضع الأطعمة على الأرصفة يشوه المنظر العام للمدينة، ثانياً: يجعل هذه الأطعمة أفضل حاضنة للبكتيريا، ثالثاً: يخل بالتوازن البيئي، فتكاثر هذه الطيور من حمام وغيره يسبب أذىً لأصحاب المنازل، فهي تتكاثر على نوافذهم، وهو ما كلفهم مبالغ مالية لمكافحة هذه الطيور فضلاً عن التخلص من مخلفاتها المسببة للأمراض.

ولو وضعت بقايا الأطعمة بجوار المزارع أو الأودية المحيطة بالمدن لكان الأمر أفضل، ولأضفت هذه الطيور جمالاً للمكان. هذا من جانب، الجانب الآخر أن «البلديات» بصدد وضع ثلاث حاويات في الأحياء واحدة منها مخصصة لبقايا الأطعمة، ووضع بقايا الأطعمة في هذه الحاوية يُمكن من إعادة تدويرها، وجزء منها سيصبح أعلافاً للطيور والحيوانات، ما يجعل الاستفادة منها أكبر بحكم أنها ستباع على المربين المحترفين. والحاوية الثانية، ستوضع للورق والبلاستك وما يمكن تدويره والاستفادة منه، والحاوية الثالثة ستوضع للمخلفات التي لا يستفاد منها أو لا يمكن تدويرها، وهذه سيتخلص منها بطريقة صحية لا تضر بالبيئة.

هذه الغرامة الرائعة رجوت ألا تقتصر على الأرصفة، بل رجوت أن تشمل الأراضي البيضاء داخل المدن، والتي أصبحت مصدراً للعفن والبكتيريا داخل المدن، كما أن الناس يضعون مجتهدين المياه لهذه الطيور ما يخلق بيئة مناسبة جداً لتكاثرها لتصبح مؤذية لأصحاب المنازل. وبما أن عاملي النظافة يجوبون المدينة كل صباح فرجوت من «البلديات» أن تعمدهم بإزالة المياه ووضع أوانيها في سيارات النظافة لنجبر الطيور على الهجرة إلى المزارع والأودية. ودمتم.

عبر استراتيجية للموارد البشرية تتضمن افتتاح أقسام متخصصة في الجامعات والأكاديميات والمعاهد

السعودية توائم مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل في قطاع الصناعة والتعدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تسعى من خلالها السعودية إلى توفير الكوادر المحلية في المجال الصناعي، قال مسؤول في وزارة الصناعة والثروة المعدنية إن بلاده بدأت في خطوات لمواءمة مخرجات التعليم مع سوق العمل في هذا القطاع، وذلك من خلال بناء استراتيجيّة تنمية القدرات البشرية في قطاع الصناعة والتعدين سيتم الإعلان قريباً عنها، والبرامج الوطنية التي تدعم تحقق أهدافها. وأكد وكيل وزارة الصناعة والثروة المعدنية لتنمية القدرات البشرية، المهندس فارس الصقعبي، أن الوزارة نجحت في بناء استراتيجيّة تنمية القدرات البشرية في قطاع الصناعة والتعدين.

تأهيل وتنمية القدرات

وقال الصقعبي، في تصريحات، خلال زيارته مؤخراً لـ«معهد الصناعات الغذائية» في محافظة الخرج (وسط السعودية)، لمتابعة آخر التطوّرات في مجال التدريب والتوطين، إن الوزارة بدأت في التفاوض مع الجامعات السعودية والأكاديميات والمعاهد لبدء تأهيل وتنمية القدرات وإتاحة تخصصات تدعم القطاع الصناعي في البلاد، ومنها افتتاح قسم هندسة التعدين في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، إضافة إلى الجهود القائمة مع جامعة الأميرة نورة، وذلك لاستحداث تخصصات تسهم في مشاركة المرأة بالقطاع الصناعي، كذلك مع جامعتَي الملك عبد العزيز والملك سعود.

وأبان أن هناك عملاً للوصول إلى 2,1 مليون وظيفة في قطاع الصناعة والتعدين، وأن الوزارة جادة في مجال تأهيل وتدريب العاملين، وبدأت العمل على تحديد مسارات ابتعاث خاصة، إضافة إلى مساندة ومتابعة ودعم البرامج والمعاهد الوطنية، ومنها معهد الصناعات الغذائية في الخرج الذي يُعدّ نموذجاً مستداماً يدفع بكفاءات حظيت بثقة كبريات الشركات.

وأشار إلى أن وزارة الصناعة والثروة المعدنية تعمل مع وزارة التعليم على نشر ثقافة الثورة الصناعية، من خلال مبادرات تغذية المناهج الدراسية ببعض المهارات التي لها احتياج ومُتطلّب في سوق العمل، خصوصاً في تقنيات الثورة الصناعية وتأثيرها في قطاع الصناعة والتعدين.

تعاون

وأوضح الصقعبي أن وكالة وزارة الصناعة والثروة المعدنية لتنمية القدرات البشرية معنية باستدامة التعلُّم الذي يبدأ من مرحلة رياض الأطفال وما بعدها خلال المراحل الدراسية، ولا ينتهي بالتخرج، بل يستمر مدى الحياة، وذلك لرفع كفاءة ومهارات العاملين في القطاع الصناعي، لضمان أن يكونوا مجهَّزين بأحدث المهارات الناتجة عن تأثير تقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

من جانبه، أكَّد الرئيس التنفيذي لمعهد الصناعات الغذائية إبراهيم العقيلي أن استراتيجية المعهد عبر أهدافها المتوافقة مع مبادرة تنمية القدرات البشرية، إحدى مبادرات «رؤية 2030»، تسهم في التوطين وبناء كادر بشري قادر على تحمّل المسؤولية والإبداع في سوق العمل، مشيراً إلى أن المعهد يعمل وفق تعاون مشترك مع الجهات ذات العلاقة في سبيل تنمية القدرات البشرية في صناعة الغذاء.

يُذكر أن «معهد الصناعات الغذائية» تأسَّس عام 2011، ويقوم بتأهيل كوادر وطنية متخصّصة ومهنية في قطاع صناعة الغذاء، من خلال تدريب مبتدئ بالتوظيف يواكب احتياج سوق العمل إلى متخصّصين في مجال صناعة الغذاء، التي تُعدّ من أكبر الصناعات داخل المملكة.

ويُعدّ المعهد أحد برامج المركز الوطني للشراكات الاستراتيجية، بشراكة نوعية بين «المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني» والقطاع الخاص، وبدعمٍ من «صندوق تنمية الموارد البشرية».


جانب من أحد المعاهد المتخصصة في القطاع الصناعي بالسعودية (الشرق الأوسط)

«غوغل» توافق على دفع 5 مليارات دولار لتسوية قضية خصوصية

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

في أحدث حلقات سلسلة الأزمات القضائية لعملاق التكنولوجيا «غوغل»، وافقت الشركة على تسوية دعوى قضائية تتعلق بخصوصية المستهلك تطلب تعويضات بقيمة 5 مليارات دولار على الأقل، بسبب مزاعم بأنها تتبعت بيانات مستخدمين ظنوا أنهم كانوا يتصفحون بشكل خاص.

وفي قرار المحكمة، أكد القاضي أن محامي «غوغل» توصلوا إلى اتفاق أولي لتسوية دعوى جماعية قدمت عام 2020 وتقول إن «ملايين الأفراد» يرجح أنهم تأثروا. وكان محامو المدعين يطالبون بمبلغ خمسة آلاف دولار على الأقل لكل مستخدم، قالوا إن الشركة تتبعتهم أثناء زيارتهم «غوغل أناليتيكس» أو مدير الإعلانات في «وضع التصفح الخاص» دون تسجيل الدخول إلى حساب «غوغل» الخاص بهم.

وهذا يصل إلى خمسة مليارات دولار على الأقل. ولم ترد شركة «غوغل» ومحامو المستهلكين على الفور على طلب الإدلاء بتعليق.

وتقول الدعوى التي قدمت أمام محكمة في كاليفورنيا إن ممارسات «غوغل» انتهكت خصوصية المستخدمين من خلال خداعهم «عمداً». وجاء في الدعوى أن «غوغل» وموظفيها كان لديهم «القدرة على معرفة تفاصيل خاصة عن حياة الأفراد واهتماماتهم واستخدامهم للإنترنت». وأضافت: «لقد حولت (غوغل) نفسها إلى مصدر معلومات مفصلة وشاملة دون أي مساءلة».

ولم يتم الإفصاح عن قيمة التسوية الأولية بين الطرفين. ومن المتوقع التوصل إلى تسوية رسمية للحصول على موافقة المحكمة بحلول 24 فبراير (شباط) 2024.

وجاءت هذه الوقائع بعد نحو 10 أيام من تسوية أخرى، حين وافقت مجموعة «ألفابت»، الشركة الأم لـ«غوغل»، على دفع 700 مليون دولار وإجراء تغييرات على متجر التطبيقات الإلكترونية الخاص بها، مع الالتزام بشروط تسوية مرتبطة بمكافحة الاحتكار.



شعار شركة «غوغل» على مدخل بنايتها في مدينة نيويورك الأميركية (أ.ب)

وكجزء من التسوية، ستجري الشركة العملاقة تغييرات على متجر التطبيقات الخاص بها لتقليل الحواجز التي تحول دون المنافسة للمطورين، بما يشمل قدرة التطبيقات على تقاضي أموال من المستخدمين مباشرة.

ورفعت عشرات الولايات الأميركية دعوى قضائية جماعية في يوليو (تموز) 2021، اتهمت فيها «غوغل» بالتعسف في استخدام سلطتها على صعيد النفاذ إلى سوق تطبيقات الأجهزة المحمولة التي تعمل بنظام «أندرويد».

وفي هذا الإجراء المدعوم من 37 مدعياً عامّاً، اتُّهمت «غوغل» باستخدام أساليب مانعة للمنافسة لتثبيط توزيع تطبيقات «أندرويد» في متاجر أخرى غير متجر «بلاي ستور»؛ إذ يعمل نظام الدفع الخاص بها على جمع العمولات على المعاملات. وتم الإعلان عن التسوية في سبتمبر (أيلول) الماضي، من دون الكشف عن تفاصيل الصفقة.

وقالت «ألفابت» في بيان يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) إن «(غوغل) ستدفع 630 مليون دولار في صندوق تسوية ستُوزّع أمواله لصالح المستهلكين، بحسب خطة وافق عليها» القضاء، و«70 مليون دولار في صندوق ستستخدمه الولايات».

وبات في إمكان موفري التطبيقات تقاضي أموال من مستخدميهم عبر «أندرويد» مباشرة. وجاء في بيان «ألفابت»: «بات في استطاعة مطوري التطبيقات والألعاب اعتماد خيار فوترة بديل إلى جانب نظام فوترة (غوغل بلاي) لمستخدميهم في الولايات المتحدة، الذين يمكنهم بعد ذلك اختيار الخيار الذي سيُستخدم عند إجراء عمليات شراء داخل التطبيق».

وإضافة إلى الولايات الأميركية التي رفعت القضية إلى المحكمة، انضمت جميع الولايات الخمسين ومقاطعة كولومبيا ومنطقتان إلى التسوية.

وخلال ديسمبر أيضاً، فازت شركة «إبيك غايمز»، المطورة للعبة «فورتنايت» الشهيرة، بمعركة قانونية كبرى في الولايات المتحدة ضد «غوغل»، بفضل هيئة محلفين في كاليفورنيا أبدت قناعة بأن شركة التكنولوجيا العملاقة تسيء استخدام احتكارها لسوق تطبيقات الهاتف الجوال، على حساب المطورين. ومع ذلك، أعلنت «ألفابت» أنها اعترضت على هذا الحكم، وعدّت أن نزاعها مع «إبيك»، «لم ينتهِ بعد».

ورفعت «إبيك غايمز» دعوى قضائية ضد «غوغل» و«أبل» في عام 2020، متهمة عملاقي التكنولوجيا بإساءة استخدام السيطرة على متاجرهما التي تبيع التطبيقات والمحتويات الرقمية الأخرى على الأجهزة المحمولة.

Issue 16469 العدد - Sunday - 2023/12/31 الأحد

حفظ الطعام بالتجفيف والتخمير عادة جرت ممارستها لقرون عدة

المخللات جزء لا يتجزأ من الثقافة والتاريخ الهندي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تحظى الهند بتاريخ طهي ثري بمأكولات متنوعة تأثرت بمناطق وثقافات وأديان مختلفة. وتعد مسألة حفظ الطعام عنصراً أساسياً من المطبخ الهندي، وجرت ممارستها قروناً عدة لضمان إمكانية تخزين الطعام واستهلاكه على امتداد فترة أطول. وفيما يلي بعض السبل القديمة التي لا يزال الهنود يستخدمونها لحفظ الطعام:

التخليل

لطالما كانت المخللات جزءاً من الثقافة والتاريخ الهندي منذ 400 عام، بل يذهب البعض إلى أن يَعُدَّ هذه العملية قديمة قدم الحضارة الهندية نفسها. بدأت القصة بتمليح ومعالجة الطعام في محلول ملحي لحفظه خلال الرحلات الطويلة.

المعروف أن الملح والوقت يكسران الخضراوات والفواكه بشكل طبيعي ويحفظونهما. وتتولى البكتيريا الجيدة تفكيك السكريات وتكوين حمض اللاكتيك، ما يحافظ على الخضراوات والفواكه المستخدمة في التخليل. وتوفر أشعة الشمس المباشرة والإضاءة المحيطة الدفء اللازم للبكتيريا للقيام بعملية التخمير التي تستغرق ما بين 15 يوماً إلى شهر.

ويمكن تحضير المخللات باستخدام مجموعة واسعة من المكونات، بما في ذلك المانجو والليمون والجزر والبصل.

ومن جهتها، شرحت شوبهرا تشاترجي، مؤسسة موقع «@tonsvalleyshop» كيف أن عمليات تخليل بكميات ضخمة تجري داخل ولاية البنجاب الهندية. ومع ذلك، داخل البنغال، هناك كثير من الصلصات التي تُنْتَج هناك، لكن توجد طرق حفظ أخرى تعتقد شوبهرا أنها أهم، وأكثر شيوعاً كانت تستخدمها جدتها (ناني) وكذلك والدتها، أبرزها طريقة شائعة جداً بالمناطق الجبلية وهي: التجفيف بالشمس.

التجفيف بالشمس

يعد تقليداً طويل الأمد لحفظ الطعام، ويعمل على تقليل نشاط الماء، ما يمنع نمو البكتيريا. كما يتيح هذا الأسلوب في الحفظ نقل الأطعمة بسهولة من مكان إلى آخر؛ لأن التجفيف يقلل الوزن.

عادة ما يلجأ لهذا الأسلوب سكان التلال، ويستخدمونه مع الخضراوات، مثل الطماطم والكرنب واللفت (السيقان والأوراق) وأوراق الخردل، إلى جانب الخضراوات البرية الأخرى من أجل تناولها في الشتاء. في إطار هذا الأسلوب، يجري غلي بعض الخضراوات في الماء أولاً، ثم تجفيفها بالشمس.

وأشار باحثون إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في ظروف قاسية في هذه المناطق يتولون تجفيف لحوم الحيوانات عن طريق تعليقها. وتُدهن شرائح اللحم بالكركم والملح وزيت الخردل، وتُربط بخيوط في جميع أنحاء الغرفة.

التجفيف بالشمس يعد تقليداً طويل الأمد لحفظ الطعام، ويمنع نمو البكتيريا

في هذا الصدد، شرحت بهافنا كاركي، الباحثة لدى مركز «دي إم إم سي» أن «هذا الأسلوب في الحفظ يُعرف باسم آرجي. وفي إطاره، يجري تحضير النقانق من اللحوم الحيوانية، باستخدام أجزاء لا يجري تناولها بشكل عام».

وتعد هذه إحدى الطرق التقليدية التي لا تزال مستخدمة في الهند. ومن خلال التخلص من الرطوبة، يحول تجفيف المنتجات الغذائية دون ظهور الجراثيم والخمائر والعفن. وقد جرى استخدام هذه الطريقة قروناً عدة، وما زالت تُستخدم حتى اليوم، ليس بسبب الحاجة إلى الحفاظ على الطعام، وإنما لأن العادات استمرت، وسمحت بإعادة إنتاج هذه الأطعمة الشهية.

وأضافت كاركي: «غالباً ما يجري تعليق اللحم كذلك داخل المطبخ، ويضفي الدخان المنبعث من الموقد عليه نكهة دخانية مميزة، ما يجعل الناس تستمتع به بشدة. وفي الوقت نفسه، فإنه يطيل أمد العمر الافتراضي للحوم».

يجفف ويخلل الهنود كل أنواع الطعام بما فيها الفاكهة والخضار (شاترستوك)

فاكهة وخضراوات مخللة بالبهارات الهندية (شاترستوك)

ومن ناحية أخرى، يجري اعتماد طرق فريدة أخرى لتخزين الخضراوات النيئة. على سبيل المثال، يجري رش البطاطس والزنجبيل والكركم بعصير الليمون وحفظها في حفر تحت الأرض مغطاة بالقش في بداية فصل الشتاء. كما يجري تجفيف زهور الرودودندرون بالشمس واستخدامها في وقت لاحق لتحضير المخللات أو الصلصة.

ولننظر على سبيل المثال إلى البابادوم والوادي (فطائر العدس المتبلة المجففة بالشمس)، والتي تعد من المكونات المهمة في الطعام الهندي. اليوم، تعد رقائق البطاطا والفلفل الأحمر والفواكه الجافة والتوابل والخضراوات... وما إلى ذلك من المنتجات المجففة بالشمس الأكثر استخداماً.

وكثيراً ما يجري تجفيف الخضراوات مثل الفجل والقرع على أسطح المنازل في شمال شرقي الهند.

ومن ناحيتها، قالت نيلزا وانغمو، الشيف ومؤسسة مطعم «ألشي كيتشين»، والحائزة جائزة «ناري شاكتي بوراسكار» (جائزة تمكين المرأة)، تكريماً لإحيائها أساليب إعداد الطعام التقليدية السائدة، إنه داخل مسقط رأسها في لاداخ، بصحراء الهيمالايا الباردة، يسود أسلوب التجفيف بالشمس الخضراوات والأعشاب بالشمس، الذي ظل معمولاً به منذ العصور القديمة، وأضافت أنه لدى اعتماد هذا الأسلوب، تحمل الخضراوات والأعشاب نكهة شديدة. ولا تقتصر ممارسة التجفيف على الفواكه والخضراوات فحسب، وإنما تمتد كذلك إلى اللحوم ومنتجات الألبان. وغالباً ما تجري التضحية بالحيوان (الياك الأكثر شيوعاً) ويجري الاحتفاظ به كما هو بضعة أيام حتى يتجمد. بعد ذلك، يجري تقطيعه شرائح رفيعة وتعليقها في غرفة مظلمة (ممارسة شائعة في كل منزل) حتى تجف. ويلجأ بعض الناس إلى رش الملح عليه.

التخمير

كان التخمير هو الآخر من الطرق القديمة والاقتصادية لحفظ الطعام، بالإضافة إلى تحسين مذاقه وصفاته الغذائية في الهند.

ومن الناحية العلمية، يعزز التخمير نمو البكتيريا المفيدة المعروفة باسم البروبيوتيك. وكشفت دراسات أن مكملات البروبيوتيك في الغذاء توفر عدداً من الفوائد الصحية، مثل تحسين عملية الهضم، وتعزيز جهاز المناعة... وما إلى ذلك.

وتتميز الأطعمة المخمرة في الهند بنكهات وقوام ومظاهر ووظائف فريدة تعتمد على الركائز والعناصر الخام المكونة لها. ويمكن تصنيفها إلى كثير من الفئات المختلفة، مثل الخضراوات المخمرة والأسماك واللحوم وفول الصويا وبراعم الخيزران ومنتجات الألبان... وما إلى ذلك.

من جهته، كشف الشيف راهول أكيركار عن سبب ولعه المفاجئ بالأطعمة المخمرة التي كثيراً ما كانت جزءاً من المطبخ الهندي فترة طويلة. وأضاف: «كنا نستكشف المظهر الحلو والحامض للأطعمة الزراعية، وانتهى بنا الأمر إلى إنشاء قائمة تحتوي على عنصر مخمر واحد في كل طبق».

في شمال شرقي الهند، يجري استهلاك السينكي، وهو شكل من أشكال جذر الفجل المخمر. ويتوافر بكثرة في فصل الشتاء، ومن ثم يجري تحضير السينكي في الغالب في جو أقل رطوبة. وبعد عملية التخمير، يخرج الطعام كتلة، ثم يجري تقطيعها إلى قطع صغيرة وتجفيفها بالشمس لمدة 3 - 5 أيام. ويمكن تخزينه مدة سنتين أو أكثر في درجة حرارة الغرفة، ما يتيح له التعرض لأشعة الشمس بشكل دوري.

ومن ناحية أخرى، تؤدي أسماك نغاري (الأسماك المخمرة) دوراً مهماً في مطبخ مانيبوري. ويُستعان بهذا النوع من السمك المحلي في إعداد النغاري المغطى بالملح والمجفف بالشمس. تُوضَع طبقة من زيت الخردل على الجدار الداخلي لوعاء فخاري يُمْلأ بعد ذلك بالسمك، بعد ذلك، ويُضْغَط بإحكام ويُغْلَق، ثم يُخَزن في درجة حرارة الغرفة مدة تتراوح بين و6 أشهر. وتبلغ مدة صلاحيته نحو عام، ويُتناوَل طبقاً جانبياً مع الأرز.

الدفن

يمكن للدفن الحفاظ على الطعام لأسباب كثيرة، منها غياب الضوء أو الأكسجين أو درجات الحرارة الباردة أو مستوى الرقم الهيدروجيني أو المجففات في التربة. ويمكن استخدام الدفن إلى جانب أساليب أخرى مثل التخمير أو التمليح. ويمكن الاحتفاظ بمعظم الأطعمة طازجة فترة طويلة في التربة المجمدة أو شديدة الجفاف والمالحة.

المعروف أن كثيراً من الخضراوات الجذرية مقاومة تماماً للتعفن، وتحتاج فقط إلى تخزينها في بيئات باردة ومظلمة عن طريق دفنها في الأرض.

ويكثر دفن الأرز تحت الأرض في ولاية أوريسا الهندية لتخزينه، مدة 3 إلى 6 أشهر خلال موسم الجفاف، وساعدت هذه الاستراتيجية في التخزين في حفظ الفواكه خلال العصر المغولي.

جدير بالذكر أن الحفاظ على الفاكهة في العصر المغولي شكَّل أمراً أساسياً لتمكين الحكام من الاستمتاع بالفواكه الهندية الموسمية التي يقدرونها على مدار العام، وقد ابتكروا طرقاً بارعة يمكنهم من خلالها الاستمتاع بها في غير مواسمها.

ذكر جيهان نزار، مدون الطعام الذي يكتب في كثير من المنشورات العالمية: «في مدينة عين أكبري في القرن السادس عشر، يروي مؤرخ البلاط أبو الفضل يوميات إدارة إمبراطورية المغول في عهد الإمبراطور أكبر، وذكر أن عشق أكبر للمانجو (الموسمية) كان الدافع نحو ابتكار حفظ الفاكهة في العسل».

ويذكرنا الكاتب المعنيّ بشؤون الطعام، فيكرام دكتور، بكيفية استخدام الجاجري (أحد أنواع قصب السكر) لحفظ الأغذية في الهند، خصوصاً في ظل وفرة زراعة قصب السكر في الهند منذ العصور القديمة.

الفاصوليا الخضراء... المفضلة دائماً

القاهرة: نادية عبد الحليم

ينجذب إليها الكثيرون ويعدّونها لذيذة وصحية ومتعددة الاستخدامات، ربما لهذا السبب أصبحت الفاصوليا الخضراء موضوعاً ملهماً للوصفات الجديدة والمبتكرة التي يقدمها الطهاة في المطاعم والبلوغرز على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من أن طريقة الطهي الكلاسيكية هي الأكثر انتشاراً في مصر، فإن الطرق المبتكرة التي يتم استلهام بعضها من مطابخ عالمية تلقى قبولاً ورواجاً.

طرق تحضير الفاصوليا الخضراء كثيرة ومتنوعة، لا يتوقف الأمر على إعدادها في شكل «يخنة الفاصوليا» بصلصة الطماطم واللحم البقري مع البصل والثوم والملح والفلفل، كما يفعل الكثيرون في مصر، كما يقول شيف أحمد نبيل، موضحاً لـ«الشرق الوسط» أن هناك طرقاً جديدة لطهي الفاصوليا وتقديمها بشكل لذيذ، ما بين الطرق المقلية والوجبات الخفيفة والدسمة إلى الحساء والسلطات، مشيراً إلى أن الفاصوليا الخضراء تكون لذيذة حين تكون مقرمشة ومكرملة وممتزجة ببعض التوابل أو مغطاة بالبصل المقلي المقرمش هو أيضاً، وتابع: «يمكن أيضاً تحويلها إلى طبق جانبي رائع مع شرائح اللحم، أو وصفة طاجن لذيذة، أو سلطة طازجة، أو حشوة فطيرة مع الطماطم والبصل والفلفل الألوان».

ويؤكد نبيل أن «للفاصوليا فوائد كثيرة؛ فهي تعزز صحة القلب، وتقوي العظام، وتساهم في علاج الاكتئاب وغير ذلك، من هنا ينصح بالتنويع في طرق طهيها وتقديمها بمذاقات مختلفة؛ لإرضاء كل الأذواق.

«الدجاج والفاصوليا الخضراء» واحدة من الوصفات التي ينصح بها الشيف المصري، وعدّها «وصفة سهلة وصحية»، وهي «خيار العشاء السريع المثالي».

ولتحضيرها بحسب قوله: «يتم تتبيل الدجاج بصلصة الصويا والثوم المفروم والتوابل الأخرى مثل زيت السمسم أو الزنجبيل الطازج أو خل الأرز، مع مرق الدجاج أو السكر أو صلصة الفلفل الحار، ويتم قلي الفاصوليا الخضراء في مقلاة، حتى تصبح طرية من الداخل، ومقرمشة من الخارج، وتُرفع الفاصوليا من المقلاة، ثم تُقلى قطع الدجاج صغيرة الحجم حتى يصبح لونها بنياً ذهبياً، وتُخلط الفاصوليا مع الدجاج، ثم تُضاف صلصة العسل والثوم إلى المقلاة، ويتم الطهي على نار خفيفة حتى يصبح القوام سميكاً».

طاجن الفاصوليا الخضراء والقرنبيط بالثوم ومرق الدجاج والمشروم والزعتر المجفف وجوزة الطيب المغطى بالصوص الأبيض، والفاصوليا الخضراء المحمصة بالجبن من الوصفات الأخرى التي يقترحها شيف نبيل، ويكون البدء «بتحميص الفاصوليا الخضراء في زيت الزيتون والثوم والبارميزان، وبعد ذلك خبزها مع الجبن حتى تذوب، وستحصل على نكهة جديدة وغير متوقعة للفاصوليا».

ويضيف: «الفاصوليا الخضراء بالفلفل الحار والكزبرة والبيض المخفوق بالزبدة طبق لذيذ وساخن، ضعه على قائمة طعامك العائلية في هذه الأمسيات الشتوية»، ويطرح وصفة أخرى تعتمد على «خلط الفاصوليا الخضراء المسلوقة مع زيت الزيتون والثوم وعصير الليمون ورش الليمون والملح والفلفل، وتناولها بوصفها مقبلات».



شيف علي عبد الحميد يقدم طبق الفاصوليا المشوية رادتويه (الشرق الأوسط)

«الفاصوليا الخضراء المقلية على طريقة سيتشوان مع الروبيان والزنجبيل والمخلل المفضل لك مع الثوم والبصل الأخضر المقطع إلى شرائح رفيعة، طبق مستلهم من المطبخ الآسيوي»، يرشحه لك شيف سيد إمام مدير مطعم «شانتونغ» في مصر، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «ربما من غير المعتاد بالنسبة للمصريين تناول الخضراوات لا سيما الفاصوليا مع الأسماك، إلا أن هناك وصفة رائعة تتكون من صينية سمك السلمون والفاصوليا الخضراء والليمون والبقدونس أو الكرفس، والزبدة والثوم والملح والفلفل».

شيف هند شاهين تقدم سلطة الفاصوليا بالعسل والخل وشرائح الفلفل الأحمر والأصفر مع الفاصوليا البيضاء

وينصح إمام للحصول على أسرع طبق جانبي على الإطلاق «بقلي الفاصوليا المشذبة في القليل من الزيت، ثم رش الملح والفلفل عليها، ووضْعها في سلة المقلاة الهوائية في طبقة واحدة، واتركها لمدة نحو ثماني دقائق أو أكثر، اعتماداً على كيفية إشعالها، ثم أضف إليها جبنة البارميزان أو عصير الليمون، وقدمها مع السمك المشوي».

طريقة أخرى لزيادة القيمة الغذائية لطبق «السي فود» بإضافة الفاصوليا الخضراء بوصفها طبقاً جانبياً، وفي الوقت نفسه بطريقة سريعة كما يشرح إمام «بتشويح الفاصوليا المشذبة في القليل من الزيت، مع رش الملح والفلفل عليها، ثم وضعها في سلة المقلاة الهوائية لمدة نحو ثماني دقائق، مع إضافة القليل من جبن البارميزان أو عصير الليمون وقدمها مع السمك».

دجاج فيتا بالأعشاب مع الفاصوليا لشيف أحلام النهدي (صفحة أحلام على انستغرام)

قائمة من الوصفات المبتكرة يقدمها بعض البلوغرز والطهاة على مواقع التواصل الاجتماعي للفاصوليا الخضراء، ومنهم شيف هند شاهين التي تقدم سلطة الفاصوليا بالعسل والخل وشرائح الفلفل الأحمر والأصفر مع الفاصوليا البيضاء أيضاً، وكذلك تقدم شيف دينا حسام وصفة أخرى لسلطة الفاصوليا بخل التفاح وفلفل الألوان والدرسينج، كما تقدم شيف آية وصفة الفاصوليا الياخني لكن بطريقة مطورة في الفرن، وتقدم شيف أحلام النهدي دجاج فيتا بالأعشاب مع الفاصوليا على مدونتها «cook.with.mam».

أما شيف علي عبد الحميد فيقدم طبق الفاصوليا المشوية مع مجموعة من الخضراوات الأخرى، لكن تكون الفاصوليا هي «ملكة الطبق»؛ لقيمتها الغذائية المرتفعة على حد قوله لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم الاحتفاظ بالفاصوليا طازجة، وعادة ما تستمر الفاصوليا الخضراء لمدة تصل إلى أسبوع في الثلاجة إذا تم تخزينها بشكل صحيح، أي الاحتفاظ بها في حاوية طعام مغلقة أو كيس، وبعيداً عن الخضراوات الأخرى مثل البسلة والطماطم.

إذا وجدت لديك كمية كبيرة منها تفوق احتياجك خلال الأسبوع فيمكنك تجميدها، وأفضل طريقة هي سلقها قبل تخزينها في الفريزر بطريقة (الصدمة) لضمان استمرار نضارتها، وذلك من خلال إضافة الفاصوليا إلى وعاء من الماء المغلي، ومن ثم تركها تنضج لدقائق قليلة، على أن يتم نقلها على الفور إلى وعاء من الماء المثلج، لنحو 15 ثانية لتبرد تماماً، ثم تُصفى وتوضع على المناشف الورقية حتى تجف، ويتم تخزينها في الفريزر، وهكذا ستحتفظ حتى بقرمشتها الممتعة عند طهيها».

تراوحت ما بين الرواية والتاريخ والفلسفة

قراءات مثقفين مصريين في 2023

القاهرة: رشا أحمد

بين الرواية والتاريخ والفكر الفلسفي، تراوح حصاد القراءة في عام 2023 لدى أدباء ونقاد وأكاديميين مصريين. هناك ما وجد ضالته فيما يطلق عليه «الرواية المعرفية»، وهناك من ارتاح على شواطئ الفلسفة الطبيعية، بينما أعاد البعض اكتشاف أعمال قديمة وجد أنها لا تزال صالحة لإثارة الدهشة، بينما آثر البعض الآخر أن يقرأ السيرة الذاتية لرجال صنعوا التاريخ.

«عاشوا ألف عام»

البداية مع الكاتب والروائي إبراهيم عبد المجيد الذي يتوقف عند كتاب «رجال عاشوا ألف عام - 9 شخصيات غيرت مسار العلم والفكر والأدب» للكاتب جلال الشايب الذي يتضمن قراءة في مسيرة كل من: جون ستيوارت مل، وتشارلز داروين، وكارل ماركس، وفيودور دوستويفسكي، وليف تولستوي، وفريدريش نيتشه، وسيغموند فرويد، وبرتراند راسل، وألبرت آينشتاين. ويشير عبد المجيد إلى أن العمل يتناول بلغة تجمع بين الجاذبية والسلاسة والدقة أبرز المحطات في حياة هؤلاء، لا سيما الميلاد وملابسات الرحيل، مع تركيز خاص على ما واجهته الشخصية من أفراح وآلام. ويكشف الكتاب عن كثير من المفارقات في هذا السياق، فعلى سبيل المثال استطاع جون ستيوارت إتقان كل من اليونانية واللاتينية، مع معرفة واسعة بالمنطق والفلسفة والاقتصاد والرياضيات، وهو في الـ14 من العمر.

ويورد المؤلف عدداً من المقولات التي توضح فكر صاحبها، مثل مقولة: «الفقر لا يصنع الثورة، إنما وعي الفقير هو الذي يصنع الثورة. الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائباً»، لكارل ماركس الذي ولد عام 1818 في عصر مضطرب يموج بصراع عنيف بين الإقطاع والبرجوازية الجديدة. وكذلك مقولة دوستويفسكي: «إن الواقعية التي لا ترى ما هو أبعد من الأنف، أشد خطراً من الخيال الجامح المجنون؛ لأنها عمياء»، عبارة توضح حجم الخيال في أعمال الكاتب الروائي الفذ الذي وجد نفسه متهماً في قضايا ضد القيصر، حُكم عليه فيها وعلى من معه بالإعدام، ثم كان هناك من توسط لدى القيصر ليجعل الحكم مؤبداً. تفاصيل درامية مذهلة للحظة تنفيذ الحكم، ثم الرجوع عنه.

«خبيئة حارسة المعبد»

أما الكاتب أحمد صبري أبو الفتوح، فيتوقف في حصاد قراءاته لهذا العام عند رواية «مصير خبيئة حارسة المعبد»، وهي آخر إصدارات الكاتب الدكتور أحمد جمال الدين موسى، وزير التربية والتعليم ورئيس جامعة المنصورة الأسبق. الرواية يمكن تصنيفها بأنها «رواية معرفية»، أي تتضمن كثيراً من المعارف عن موضوع أو عدة موضوعات، وهي مكتوبة بشروط هذا النوع من الروايات، شأنها في ذلك شأن الرواية المعرفية الأشهر «عالم صوفي»، التي كتبها الكاتب النرويجي جوستاين جاردنر في بداية تسعينات القرن الماضي حول تاريخ الفلسفة. هنا تتولى الجنية «ساتا» الطواف بالشاب الصغير «خوتو» ربوع مصر القديمة، في عصور الأسرات المختلفة، وبخاصة العصر الحديث الذي حاربت فيه مصر كل أنواع التدخل الخارجي في شؤونها والاعتداء عليها؛ بل احتلالها، وما استتبع ذلك من مقاومة قادها حكام مصر وشعبها في مواجهة المحتلين، وكذلك أطلعته على مجريات واحدة من الثورات المنسية في التاريخ المصري، وهي الثورة المنديسية التي اندلعت في منديس التي كانت إحدى عواصم مصر. وتقوم الرواية على سر كبير هو أن «ساتا» الجنية الطيبة كانت في قديم العهد كاهنة كبيرة في المعبد، وعهد إليها الفرعون أحمس الثاني بخبيئة، هي موجز لمعارف مصر وكنوزها المعرفية، مسطورة في أوراق البردي، ومحفوظة في صندوق عجيب ثمين، لتسلمها لمن تلمس فيه وطنية صادقة وقدرة على تحمل الأمانة.

أطفال منتصف الليل

ويشير الشاعر صبحي موسى إلى أنه عادة ما يعود إلى كتب سبق أن قرأها منذ سنوات طويلة، وعادة ما تكون قراءته لها مختلفة عن القراءة الأولى؛ سواء بإعادة اكتشافها كأنه لم يقرأها من قبل، أو بوضعها في إطارها الحقيقي والخلاص من الفتنة التي أصابته بها في مقتبل العمر. من بين الكتب التي أعاد موسى اكتشافها من جديد، رواية الكاتب الهندي الإنجليزي سلمان رشدي «أطفال منتصف الليل»، ففي القراءة الأولى -وكانت منذ سنوات طويلة- لم يستطع استساغتها، ولم يتمكن من إكمالها، وبدا له رشدي كاتباً غير مفهوم، ويحلق في كثير من البلاغة وكثير من الإفراط في السرد، لكنه بعد نقاش مع بعض الأصدقاء أكدوا فيه أهمية الرواية قرر العودة لها من جديد، ليجد أن العالم على غير ما رآه سابقاً، وراح يكتشف النص كمن عثر على خبيئة كانت مدفونة بين الكتب.

ويوضح صبحي أن الرواية تدور حول الجيل الذي ولد مع استقلال الهند عن بريطانيا، والذي شهد استقلال باكستان عن الهند، ونشوب الصراع بينهما على إقليم كشمير، وتفتت شبه القارة الهندية إلى أكثر من دولة، بالتزامن مع قدرة المؤلف المذهلة على السخرية من كل شيء، وانعدام المقدسات في السرد، فليس هناك أقدس من الكتابة، وكل شيء مباح من أجل نص فاتن، حتى لو سخر من تاريخه وجنسه وعائلته وأفرادها، وهو ما كان يفعله بامتياز شديد، حيث يؤسس لبناء المواقف سردياً بشكل عظيم، ثم سرعان ما يفاجئنا بالموقف الجديد، ليضعنا أمام مفارقة ساخرة بين الرؤيتين.



إبراهيم عبد المجيد



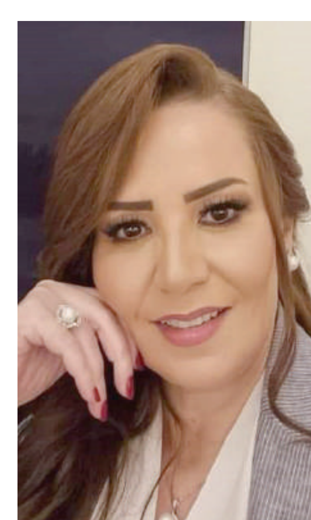
أحمد صبري أبو الفتوح



صبحي موسى

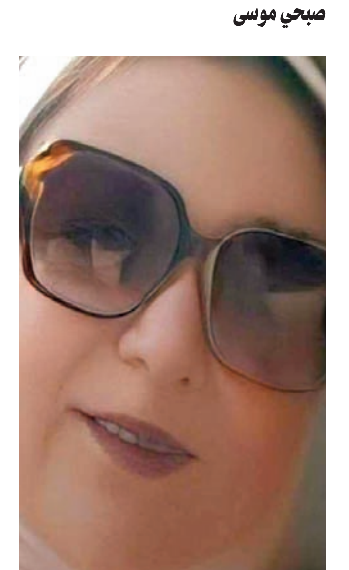


زينب عفيفي



أماني فؤاد





سلوى جودة

أعاد البعض اكتشاف أعمال قديمة وجد أنها لا تزال صالحة لإثارة الدهشة

«هندباء برية»

وتوضح الكاتبة الروائية والصحافية زينب عفيفي، أن قراءتها لهذا العام شملت رواية «هندباء برية» للروائي الياباني ياسوناري كاواباتا، وهي رواية مذهلة عن الحب والجنون بجمال رشيق وغرابة بالغة، فهي روايته الأخيرة التي تركها غير مكتملة عند انتحاره في عام 1972. كما قرأت أيضاً كتاب «المدينة الوحيدة» للكاتبة أوليفيا لاينج الذي تروي فيه المؤلفة تجربة مرت بها، حيث انتقلت إلى نيويورك لتلحق بالشخص الذي أحبته، تاركة مدينتها لندن، وفجأة بعد أن صارت هناك في ذلك البلد الغريبة عنه، والذي لا تعرف فيه أحداً، تُغيِّر رأيها تماماً، وترى أنهما لا يصلحان معاً، لتجد أوليفيا نفسها وحيدة، في مكان لا تعرفه. تقرر بعد ذلك أن تعيش في المدينة نفسها، وتتمسك بها بيأس، بعد أن تتعرف على أبرز المؤلفين الذين تحدثوا عن الوحدة، وتعكف على أعمالهم، ومنهم إدوارد هوبر، وآندي وارهول، وهنري دارجر، وديفيد وونار، وفيتش.

«10 أساطير عن إسرائيل»

وبعيداً عن الرواية، تتوقف الناقدة الدكتورة أماني فؤاد عند كتاب «عشر أساطير عن إسرائيل» للمؤرخ والأكاديمي الإسرائيلي إيلان بابي، ترجمة سارة عبد الحليم. ويفند المؤلف في هذا الكتاب جملة من الأفكار الشائعة المتعلقة بأصول وهوية الدولة العبرية، منها أن فلسطين كانت أرضاً خالية قاحلة شبه صحراوية، وتمت زراعتها وتأهيلها من قبل المستوطنين الجدد. ويؤكد المؤلف أن فلسطين كانت بلداً معترفاً به منذ العصر الروماني، وبالعودة إلى السجلات العثمانية للتعداد السكاني لفلسطين عام 1878، فإن غالبية السكان كانوا من المسلمين، وقد شكل اليهود حينها نسبة 3 في المائة فقط من السكان، بينما شكل المسيحيون 10 في المائة من السكان. كما يتناول المؤلف خرافة مساواة الصهيونية باليهودية، حيث أصبحت معاداة الصهيونية معاداة للسامية، فيحلل تلاعب الصهيونية بالديانة اليهودية لأسباب استعمارية بالأساس، مشيراً إلى كذب ادعاء الحركة الصهيونية بأنها حركة تحرر قومي للشعب اليهودي.

«نحو فلسفة طبيعية»

وتشير الأكاديمية والمترجمة الدكتورة سلوى جودة، أستاذة الأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس، إلى كتاب «كلير كريك - نحو فلسفة طبيعية» للكاتب الأميركي إريك ريس، الصادر مؤخراً عن مطبعة جامعة وست فيرجينيا، بعدّه من أكثر المؤلفات التي قرأتها تميزاً في عام 2023.

يرصد الكتاب جوانب من حياة المؤلف الريفية الرعوية التي عاشها في مقاطعة «كلير كريك» بولاية كولورادو الأميركية. وتطرح رؤيته الخاصة للعيش في أحضان الطبيعة، فلقد انتقل ريس إلى الغابة بأسلوب هنري ديفيد ثورو في روايته «والدن» 1854، ولكنه رفض أيضاً مبادئ ثورة البيوريتانية، وما أطلق عليه «التفوق الأخلاقي المتعسف والمتطرف»، والجهود المبذولة لتحويل الآخرين إلى أسلوب حياته، فلم يكن هدف إريك ريس مهاجمة نمط الحياة التي يعيشها سكان المدينة، هؤلاء الذين يقودون حياة يائسة هادئة؛ بل كان هدفه هو العودة إلى الأصالة وسيرة الإنسان الأولى في علاقته الحميمة بالطبيعة، وكان يأمل في أن يعيش البشر حياة حقيقية وفطرية. وهكذا، انغمس في تصويره لروعة كرمة العنب البرية، والزنجبيل البري، والمياه المتدفقة البرية حول منزل في كلير كريك، هناك، حيث جلس مع مخاوفه بشأن التدهور البيئي، على خلفية ما يحيط بالغابات البكر والحظائر القديمة من مخاطر.

مع كثرة الخيارات لا مهرب لنا من أن نختار

متى ستقرأ الكتاب الألف؟ متى ستكتبُ الكتاب المائة؟

لطفية الدليمي

قضيتُ الشهر الماضي وبعضاً من أواخر سنة 2023 في رفقة حافلة بالبهجة والإثارة مع كتابيْن: رواية «بطرسبورغ» التي كتبها الروائي والكاتب والشاعر وعالم اللسانيات والفيلسوف والناقد الروسي آندريه بيلي. الرواية مترجمة حديثاً إلى العربية. الكتاب الثاني هو «التفكير القصصي: العلم الجديد للذكاء السردي (Storythinking: The New Science of Narrative Intelligence)» لمؤلفه أنغوس فليتشر (Angus Fletcher). الكتاب صادر حديثاً عن جامعة كولومبيا الأميركية ولم يُتَرْجَمْ بعدُ إلى العربية.

ذكّرتني البهجة التي استشعرتُها عند قراءة هذين الكتابين بالبهجة السالفة التي كان كثيرون منّا يعيشونها في العقود الماضية وهُمْ يقرأون كتاباً أو رواية. تساءلت: ما الذي حصل لنا... لماذا تضاءلت مناسيبُ بهجة الناس في ما يقرأون ويكتبون (معظمهم وليس كلّهم بالتأكيد)؟ أهي الكثرة التي أفسدت البهجة؟ بلى. سنتذكّرُ (لأغراض المقارنة) حال ذاك المتبطّل الذي لم يعجبه العدس الذي اعتادت أمه إعداده له معظم أيام الأسبوع، ثمّ لمّا اضطرّته الحال للنزول إلى ساحة العمل والعودة إلى المنزل وقد هدّه التعب راح يستطعمُ العدس ويراه أكلاً فاخراً. كنّا من قبلُ نقاتلُ (أكرّر: نقاتل على صعيد الجهد والمال) حتى نحصل على بعض الكتب التي نتمنى قراءتها. واضحٌ أنّ سهولة المنال من كثرة متاحة تُذهِبُ متعة القراءة المتوقّعة بعد كفاح شاق ومال مبذول من أجل اقتناص كتاب نادر. كثرةُ الكتب المتاحة للقراءة - إلكترونياً أو ورقياً – ساهمت في إفساد بعض بهجة القراءة التي كانت متاحة لنا من قبلُ؛ لكنّ هذه الكثرة ليست كلّ الحكاية. الكثرة لن تقتل بهجة القارئ المتمرّس الذي لن يكون فريسة سهلة الاصطياد من جانب كثرة العناوين وإغراءات دور النشر وألاعيب السوق.

الكثرة رحمةٌ وليست نقمة لو شئنا. الكثرة لها امتيازاتها وأفضالها علينا؛ إذْ أتاحت لنا كثرة الخيارات.

هنا بدأنا نقتربُ من جوهر المعضلة. مع كثرة الخيارات؛ لا مهرب لنا من أن نختار، والاختيارُ من كثرةٍ عمليةٌ أكثر إجهاداً للعقل والإرادة، من الاختيار من قلّة. أغلبنا يفضّلُ الاختيار من قلّة من الخيارات. هذه حقيقة لا يصحُّ أن نتغافل عنها، وهي ليست مقصورة على خيارات الكتب؛ بل تمتدُّ على نطاق واسع لتشمل مجالات كثيرة في الحياة: الدراسة والعمل والسكن والسفر.

لو تعاملنا مع الأمر بطريقة مُعقلنة؛ فلا بدّ من إعمال الإرادة. لن تمضي حياتنا دوماً والإرادة الذاتية معطّلة. لا بدّ من أن نقتنع بحقيقة أنّ المعروض من الكتب أكثر بكثير من قدرتنا على القراءة، وأنّ تعدّدية خيارات القراءة المتاحة لنا هي امتياز لنا غاب عن كثيرين سبقونا، ويتوجّبُ استثماره بطريقة ذكية. يجب أن نجعل الحقائق الحاكمة التالية حاضرة لا تغيب عن عقولنا:

الحقيقة الأولى: الانتقائية مطلوبة؛ لأنّ الكتب المتاحة للقراءة تزدادُ على نحو أكبر بكثير من قدراتنا على الإحاطة بها أو معرفة حتى عناوينها.

الحقيقة الثانية: ليس من أرقام سحرية لأعداد ما تتوجّبُ علينا قراءته. ليس مِنْ لائحة سلوك تنصّ على فقرة تقول: «عندما تقرأ ألف كتاب فأنت حينها تكون مستحقاً للمباركة والانضمام إلى نادي القرّاء الخالدين».

الحقيقة الثالثة: الكتاب سلعة، ولا يصحُّ اعتباره كينونة متفرّدة بسبب قيمته الفكرية؛ لو وُجِدَتْ له مثل هذه القيمة. عَزْلُ القيمة السلعيِة عن القيمة الفكرية عملية خرقاء فضلاً عن أنها غير واقعية. دور النشر العالمية تتفنّنُ في عرض الكتاب بوصفه سلعة، بإجراءات معروفة؛ منها: الإخراج الراقي، والعروض المسهبة في الصحف والدوريات ومراجعات الكتب. لا يصحُّ أن نكون أسرى هذه الدور الباحثة عن المال.

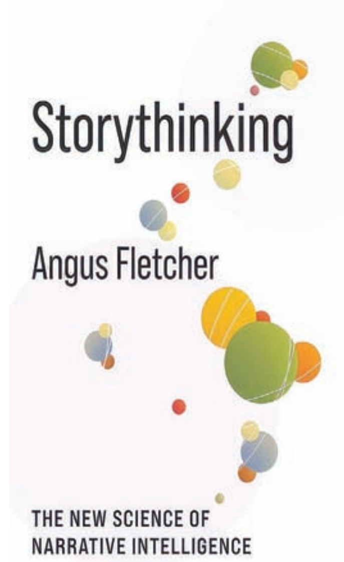
الحقيقة الرابعة: عندما لا تكون مضطرّاً إلى قراءة كتاب ما - لسبب دراسي أو مهني – فمعيار المتعة هو المعيار الحاكم والأوحد. القراءة المتكلّفة أو المدفوعة بموضات حداثية أو فكرية شائعة «أقرب للتريندات في مواقع التواصل الاجتماعي» هي إرهاق غير مجدٍ ولا منفعة تُبتغى منه.

الحقيقة الخامسة: للكتاب طغيانٌ وسحرٌ عند بعض الناس «في الأقل». من الأفضل عدم ترك هذا الطغيان الساحر يتغوّلُ إلى حدود منفلتة. تكديس الكتب التي لن نقرأ معظمها قد يستحيل فعلاً هَوَسياً يصعب كبحه إن هو طغى وتجبّر وصار عادة من العادات الاعتيادية المقبولة.

الحقيقة السادسة: كتابٌ واحد قد يُغني عن قراءة عشرة كتب أو مائة أو حتى ألف!!. كثرة المعروض من الكتب قد تكون خادعة. زادت العناوين ربما في المبحث الواحد؛ لكنها قد تجعل القارئ يغوصُ في حومة رغوة لغوية متقنّعة بقناع الرصانة والانضباط والصرامة؛ وهنا ستكون الفاعلية الجوهرية لنا هي أن نعرف الكتاب الذي سيغنينا عن قراءة كتب كثيرة أخرى في الميدان ذاته. تنمو هذه الخاصية النوعية فينا مع الخبرة الشخصية والاستشارة الدقيقة من بعض المختصين المعروفين بالاجتهاد والمثابرة، وكذلك بالرجوع إلى القراءات الرصينة في بعض مواقع مراجعات الكتب المشهود لها بالنزاهة المتفرّدة.



ما الذي حصل لنا... لماذا تضاءلت مناسيبُ بهجة الناس في ما يقرأون ويكتبون؟



* * *

ترافقت كثرة أعداد الكتب المنشورة، وما يستتبع هذا من كثرة الخيارات المتاحة لنا، مع ظاهرة أخرى مؤذية: ظاهرة «العدّاد (Counter)». لستُ واثقة بأنّ مفردة «العدّاد» هي الترجمة المناسبة. هناك من يترجمها إلى «المعداد». لا بأس. لتكن «العدّاد» فحسب.

تسبّبت كثرة الكتب في نشوء ظاهرة «القارئ العدّاد»؛ القارئ الذي يقرأ كأنّه عدّاءٌ في مضمار سباق. لو كان المضمار لسباق ماراثون ربما كنّا ارتضينا الحال؛ لكنّ «القارئ العدّاد» لا يقبلُ سوى بمضمار السباقات القصيرة. يقرأ وفي باله عناوين أخرى تنتظر القراءة؛ فيخسرُ لذّة اللحظة الحاضرة ولذّة التوقّع المستقبلي المخبوء في كتاب مقبل. ثمّة مَثَلُ اعتاد آينشتاين قوله لزوّاره: «تمتّعْ بلذّة اللحظة الحاضرة ولا تُفسِدْها بترقيع الثقوب العتيقة»!!

«القارئ العدّاد» تهمّه الأعداد... كم قرأ؟ يبدو كأنّه يطاردُ غزالاً في برية. تفاقمت ظاهرة «القارئ العدّاد» مع تنامي وسائل التواصل الاجتماعي عندما راح يوظّفُ هذه المنصّات لعرض قائمة مطوّلة كلّ شهر أو كل سنة بالكتب التي قرأها، وبين هذه القراءات كتبٌ متطلّبة تستلزمُ وقتاً وجهداً كبيريْن يعرفُ القارئ المدقّق حجم كلّ منهما. ماذا يريدُ «القارئ العدّاد»؟ أيريدُ استعراض قائمة مقروءاته التي لا تلبث تتضخّمُ كلّ شهر أو كل سنة؟ لا أراه سوى خادع لنفسه قبل أن يكون خادعاً للآخرين. ما شأن الآخرين سواء أقرأ مائة أم مائتين أم ألفاً من الكتب كلّ سنة؟

مثلما يوجد «قارئ عدّاد» يوجد أيضاً نظيرٌ له في الكتابة. إنّه «الكاتب العدّاد»... يكتبُ كتابه العاشر وهو يسرعُ الخطى لاهثاً نحو كتابه المائة. هل يعيشُ لذّة الكتابة؟ لا أظنّه يفعل ذلك. هو يكتب وفي ذهنه أن يكون منافساً لواحد من المعروفين بكثرة منشوراتهم. ينشغلُ بإلهاءات جانبية أكثر بكثير ممّا يفعل مع ما يكتب. ربما يكتبُ وفي ذهنه جائزة دسمة.

نقرأ كثيراً عن كتب تتناولُ مسرّات القراءة. أتمنّى أن نختبر هذه المسرّات بطريقة شخصية. المسرّة حالة نوعية يستعصي توصيفها في صياغات عددية. الأفضل أن نقرأ ونكتب ونتمتّع من غير هاجس «عدّاد القراءة والكتابة».

كتب الشاعر العراقي الراحل عبد الوهاب البياتي في واحد من دواوينه الشعرية:

وزنتُكَ يا وزّان الشِّعر
فكنتَ خفيفاً في الميزان

أظنُّ أنّ «القارئ العدّاد» و«الكاتب العدّاد» لا يختلفان كثيراً عن «وزّان الشعر». إنّهما يقايضان لذّة الممكن المتاحة في الحاضر، بلذّة مستقبلية مؤجّلة قد تأتي؛ لكنّ الأغلب أنها لن تأتي.

Issue 16469 العدد - Sunday - 2023/12/31 الأحد

دائرة المشاركة تتسع في الألعاب كافة... والدوري يستقطب أشهر لاعبات كرة القدم

«الرياضة النسائية في السعودية 2023»: ظهور تاريخي للأخضر في تصنيف «فيفا»

الأميرة رهام بنت سيف الإسلام خلال تتويج الفائزات في دورة الألعاب السعودية الأميرة دليّل بنت نهار خلال حضورها منافسات الكاراتيه (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

حقّقت الرياضة النسائية السعودية قفزة عملاقة خلال عام 2023، من خلال التطور الكبير والمشاركة في مختلف الفعاليات المحلية والقارية والدولية، بالإضافة إلى الطفرة الحقيقية التي تعيشها كرة القدم النسائية في المملكة، والتي تسير بخطى ثابتة نحو الوجود في المعترك العالمي خلال فترة زمنية وجيزة.

دخل المنتخب السعودي للسيدات التصنيف الدولي، التابع للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، خلال عام 2023، بعد أن تأسس للمرة الأولى عام 2021، وذلك حين قرر الاتحاد السعودي فتح باب تجارب الأداء للاعبات السعوديات، لتشكيل المنتخب الأول، تحت إشراف المدربة الألمانية مونيكا ستاب. لم يتوقف التطور عند هذا الحد، بل تم إطلاق أول دوري نسائي في السعودية بنهاية عام 2021، وبعد 18 شهراً فقط من تأسيسه، دخل المنتخب السعودي للسيدات تصنيف «فيفا» لأول مرة في تاريخه في مارس (آذار) الماضي، حين احتل المركز الـ171 حينها، ووضع هدف التأهل إلى نهائيات كأس العالم للسيدات أمامه.

وتطور المنتخب السعودي أكثر ليحتل المركز الـ170 عالمياً في آخر تصنيف للاتحاد الدولي لكرة القدم، قبل أن يصبح في المركز الـ175 في آخر تصنيف قبل نهاية عام 2023، ويسعى المسؤولون لخوض كثير من المباريات في عام 2024 بهدف تحسين المركز والمنافسة قارياً ودولياً. ويبدو أن الكرة السعودية النسائية ستتطور بشكل أكبر خلال عام 2024، حيث أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم عن إطلاق برنامج اكتشاف الموهوبات السعوديات المقيمات بالخارج، بهدف مواصلة تطور المنتخبات النسائية، مع وضع بعض الشروط، منها أن تكون المتقدمة سعودية الجنسية، وبعمر 12 عاماً وما فوق ذلك.

شهد دوري السيدات في عامه الحالي استقطاب كثير من الأسماء القوية (الشرق الأوسط)

ووقّع الاتحاد السعودي لكرة القدم أيضاً خلال عام 2023 مع المدرب الإسباني الشهير لويس كورتيس، من أجل تولي قيادة المنتخب الوطني الأول للسيدات حتى عام 2027. ويملك كورتيس خبرة عريضة في مجال كرة القدم النسائية، حيث قاد فريق برشلونة الإسباني للفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا عام 2021، بالإضافة إلى الفوز بجميع الألقاب المحلية الممكنة قبل رحيله.

وبعيداً عن منتخب السيدات، أصبح الدوري السعودي للسيدات من البطولات التي تتطور بكل وضوح خلال عام 2023، حيث يتم نقل الدوري تلفزيونياً داخل المملكة وخارجها، بالإضافة إلى استقطاب عدد مميز من اللاعبات الدوليات، ما انعكس ذلك بالإيجاب على قوة المنافسة وإثارتها.

كذلك شهدت قمة الأسبوع السابع من الدوري السعودي الممتاز للسيدات، بين الاتحاد والنصر، وجود لاعبة برشلونة والمنتخب الإسباني، أليكسيا بوتياس، على ملعب نادي الاتحاد في جدة، وهي تعد أحد أشهر لاعبات كرة القدم في العالم، ما يؤكد نجاح الدوري السعودي للسيدات وتزايد شعبيته محلياً ودولياً.

وجذب الدوري السعودي للسيدات عدداً من أبرز النجمات في العالم، مثل نجمة الوسط الفرنسية لينا بوساحة لاعبة فريق النصر، فيما يضم الهلال المهاجمة العراقية شوخان صالحي، بالإضافة إلى وجود المحترفة إنيكيا كاسونجا لاعبة فريق شعلة الشرقية، بينما تشارك المهاجمة السويدية نور مصطفى مع فريق الاتحاد، رفقة زميلتها النيجيرية آشلي بلمبتر، مع وجود المغربية ابتسام الجرايدي في صفوف الأهلي.

ويقود فريق الشباب أيضاً الفنزويلية أوريانا هدافة بطولة الدوري السعودي للسيدات، برصيد 7 أهداف، فيما تلعب التنزانية كلارا لوفانجا في صفوف النصر، التي سجلت أيضاً 7 أهداف هذا الموسم، بالإضافة إلى الأميركية زانيتا واين مهاجمة فريق القادسية، والبرازيلية رافا ترافالاو لاعبة فريق الرياض.

> **حقّقت الرياضة النسائية السعودية قفزة عملاقة في 2023 من خلال التطور الكبير والمشاركة في مختلف الفعاليات المحلية والقارية والدولية**

وأعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم عام 2023 عن تأسيس منتخب للشابات تحت 20 عاماً، ليصبح لدى المملكة 4 منتخبات نسائية، بداية بمنتخب السعودية للسيدات في الصالات، والمنتخب الأول للسيدات، ومنتخب الناشئات، ثم منتخب الشابات.

وتطورت أيضاً منافسات بطولة الدوري السعودي للدرجة الثانية للسيدات لتكون ثالث بطولة، بعد الدوري السعودي الممتاز للسيدات، ودوري الدرجة الأولى.

ونجحت الكرة السعودية في المشاركة بشكل أكبر خلال عام 2023، حيث أصبح هناك أكثر من بطولة دوري للسيدات، سواء على مستوى الكبار أو الفئات السنية، بالإضافة إلى مشاركة المنتخب السعودي للسيدات في البطولة الدولية للسيدات عام 2023، وحصوله على المركز الرابع في المنافسات.

وصعدت السعودية أولاً في المركز الأول بمجموعتها، على حساب كل ماليزيا وباكستان، بعد التعادل مع ماليزيا بنتيجة 0 - 0، ثم الفوز على باكستان بهدف، قبل أن يخسر فريق السيدات بصعوبة في نصف النهائي أمام بوتان بهدف.

الجدير بالذكر أن الاتحاد الدولي لكرة القدم، بالتنسيق مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، أطلق خلال عام 2023 فيلماً وثائقياً، بعنوان «هنا بداية المسيرة»، يسلط الضوء على قصة انطلاق المنتخب السعودي للسيدات وتطوره حتى دخوله التصنيف العالمي للمرة الأولى، كما حضر جياني إنفانتينو رئيس «فيفا» إحدى قمم الدوري السعودي للسيدات هذا الموسم بين الأهلي والاتحاد، ليشيد بالتطور الكبير للكرة السعودية على مستوى السيدات، ويؤكد مساندته لهذه القفزة العملاقة التي ظهرت بوضوح في 2023.

واستمرت المشاركة السعودية في الألعاب الرياضية كافة، وبدأت تتسع دائرة المشاركة، كما اتضح الأمر في دورة الألعاب السعودية، الحدث الوطني الأكبر الذي تنظمه السعودية، إضافة إلى الرياضات الأخرى، مثل الفروسية.

تشيلسي ينجو من انتفاضة لوتون المتأخرة... وآرسنال يواجه فولهام متطلعاً للعودة للصدارة ومنتظراً تعثر ليفربول

سيتي يتخطى شيفيلد مواصلاً ضغطه على فرق القمة... وأستون فيلا يقفز للوصافة مؤقتاً

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل مانشستر سيتي (حامل اللقب) ضغطه على فرق القمة بفوزه المنطقي 2 - صفر على ضيفه شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب، بينما اقتنص أستون فيلا انتصاراً مثيراً على ضيفه بيرنلي 3 - 2 ليرتقي للمركز الثاني (مؤقتاً)، ونجا تشيلسي من انتفاضة مضيفه لوتون المتأخرة وعاد بانتصار ثمين 3 - 2 في المرحلة العشرين للدوري الإنجليزي الممتاز التي تشهد اليوم لقاء آرسنال الساعي للعودة للصدارة في مواجهة فولهام وتوتنهام أمام بورنموث.

على ملعبه «الاتحاد» أنهى مانشستر سيتي سلسلة من 3 تعادلات متتالية على أرضه بالدوري بفوز مريح 2 - صفر على ضيفه شيفيلد يونايتد في لقاء سيطر عليه تماماً بنسبة استحواذه على الكرة وصلت 84 بالمائة.

وكان فيل فودن وراء صناعة هدفي سيتي بتمريرته إلى رودري الذي افتتح التسجيل بتسديدة أرضية زاحفة في الدقيقة 14، ثم أسهم لاعب الوسط الإنجليزي بشكل فعال في الهدف الثاني بعد مرور ساعة من اللقاء عندما مرر عرضية أمام مرمى شيفيلد لم يجد الأرجنتيني خوليان ألفاريز صعوبة في إسكانها الشباك. وفي حين أن النقاط الثلاث كانت موضع ترحيب من حامل اللقب، لكن النبأ الأفضل بالنسبة لسيتي كان ظهور صانع ألعابه البلجيكي كيفن دي بروين على مقاعد البدلاء بعد أن غاب منذ المباراة الافتتاحية للموسم. ورفع سيتي الذي يملك مباراة مؤجلة رصيده إلى 40 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين عن ليفربول المتصدر، بينما ظل شيفيلد في المركز الأخير بتسع نقاط من 20 مباراة.

وقبل المباراة احتفل سيتي بتتويجه بكأس العالم للأندية الذي أحرزه في وقت سابق من الشهر الحالي في السعودية.

واستعاد أستون فيلا نغمة الانتصارات بعد خسارة الجولة السابقة أمام مانشستر يونايتد بفوز صعب على ضيفه بيرنلي 3 - 2 بفضل ركلة جزاء في الثواني الأخيرة. وتقدم أستون فيلا عن طريق ليون بايلي في الدقيقة 28، قبل أن يدرك زكي أمدوني التعادل لبيرنلي في الدقيقة 30. وعاد أستون فيلا للتقدم مجدداً بهدف سجله موسى ديابي في الدقيقة 42، لكن ليل فوستر رد بالتعادل الثاني لبيرنلي في الدقيقة 71. وفي الدقيقة 89 احتسبت ركلة جزاء لفيلا ترجمها دوغلاس لويز لهدف الفوز الثالث الذي رفع من رصيد الفريق إلى 42 نقطة بالمركز الثاني بفارق الأهداف خلف المتصدر ليفربول، بينما تجمد رصيد بيرنلي الذي لعب منقوصاً منذ الدقيقة 56 لطرد لاعبه ساندر بيرغ عند 11 نقطة في المركز التاسع عشر (قبل الأخير).

وعلى ملعب كينيلورث، أفلت تشيلسي من فخّ مضيفه لوتون تاون الذي انتفض في ربع الساعة الأخير، وفاز عليه بصعوبة 3 - 2، ليحقق بذلك انتصاره الثاني توالياً.

وتقدم تشيلسي بثلاثية عبر كول بالمر في الدقيقتين (12 و70) ونوني مادويكي (37)، وبدا واثقاً بحصد الفوز قبل أكثر من 10 دقائق بقليل على النهاية لكن لوتون انتفض وسجل هدفين عن طريق لاعب تشيلسي السابق روس باركلي في الدقيقة (80) وإيليا أديبايو (87) وأنقذت العارضة الضيوف مرتين من التعادل.

ووضع بالمر النادي اللندني في المقدمة في الدقيقة 12 عندما استغل خطأ مدافع لوتون عيسى كابوري ليطلق تسديدة قوية استقرت مرمى توماس كامينسكي حارس لوتون. وأرسل الظهير الأيسر ليفي كولويل تمريرة إلى بالمر، ومنه إلى مادويكي الذي وجد مساحة كافية ليطلق تسديدة في سقف مرمى كامينسكي في الدقيقة 37. وفي الشوط الثاني توغل نيكولاس جاكسون في دفاع لوتون ليمرر الكرة إلى بالمر الذي حافظ على هدوئه ليراوغ كامينسكي، ويسجل الهدف الثالث في الدقيقة 70. وإذ ظنّ رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أنهم سيطروا على المباراة ونتيجتها، انتفض أصحاب الأرض في ربع الساعة الأخير من المباراة، فسجّل أديبايو هدف تقليص الفارق للوتون في الدقيقة 74 برأسية قوية، غير أن حكم المباراة ألغاه بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد بداعي التسلل في بداية الهجمة. لكن باركلي تمكّن من تقليص الفارق للوتون برأسية قوية بعد ركلة ركنية في الدقيقة (80)، قبل أن يضيف أديبايو الهدف الثاني لفريقه بعدما تابع كرة تصدى لها الحارس الصربي ديوردي بيتروفيتش في الشباك (87)، ورغم المحاولات الكثيرة لإدراك التعادل، وقف القائم والعارضة في وجه مساعي لوتون، لتنتهي المباراة بفوز بشق الأنفس لتشيلسي.



رودري (يمين) يسجل لسيتي في مرمى شيفيلد (رويترز)

فوز أستون فيلا ومانشستر سيتي يضع ضغطا كبيرا على ليفربول وأرسنال في سباق الصدارة

وبهذا الفوز، رفع تشيلسي رصيده إلى 28 نقطة في المركز العاشر بفوزه الثامن فقط هذا الموسم مع 8 خسارات و4 تعادلات، بينما بقي لوتون تاون في المركز الثامن عشر مع 15 نقطة بعدما مُني بخسارته الثانية عشرة بالدوري.

وضمن منافسات الجولة نفسها، حول كريستال بالاس تأخره بهدف إلى فوز 3 - 1 على ضيفه برنتفورد ليرفع رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثالث عشر، بينما تجمد رصيد الخامس عند 19 نقطة في المركز الخامس عشر. وفي مباراة أخرى، حقق ولفرهامبتون فوزاً مقنعاً على ضيفه إيفرتون 3 – صفر ليرفع رصيده إلى 28 نقطة في المركز الحادي عشر، بينما تجمد رصيد الخاسر عند 16 نقطة في المركز السابع عشر.

ويتطلع آرسنال للعودة لسكة الانتصارات والعودة للقمة ولو مؤقتاً حين يلتقي جاره اللندني فولهام اليوم قبل لقاء ليفربول المتصدر مع نيوكاسل، الاثنين، في ختام المرحلة.

آرسنال الذي تعرض لخسارة موجعة أمام جاره وست هام 0 - 2، الخميس، دفع الثمن بفقدان الصدارة بفارق نقطتين عن ليفربول.

ويأمل المدرب الإسباني لآرسنال ميكيل أرتيتا استعادة فريقه لتوازنه سريعاً رغم صعوبة المهمة على أرض فولهام، ورأى أن فريقه كان يستحق نتيجة أفضل كثيراً من التي حققها أمام وست هام استناداً إلى الفرص التي حصل عليها. وقال: «أردنا الظهور في الصدارة، نشعر بخيبة كبيرة جداً. لقد سيطرنا بشكل كبير على المباراة. كنا في وضع جيد جداً. كانت أمسية مخيبة لكن علينا النهوض لأنه تنتظرنا مباراة كبيرة ضد فولهام» صاحب المركز الثالث عشر والذي لم يفز على «المدفعجية» منذ يناير (كانون الثاني) 2012 (2 - 1 في الدوري).

وطالب أرتيتا فريقه بضرورة التحسن على المستويين الدفاعي والهجومي إذا أراد الحصول على فرصة للتتويج بلقب البطولة. ورغم تفوقه في الاستحواذ على الكرة بنسبة 75 في المائة والتسديد على مرمى الخصوم 8 مرات فإن فريق أرتيتا فشل في هز شباك ضيفه صاحب المركز السادس. ونفذ لاعبو آرسنال أيضاً 77 لمسة في منطقة جزاء وست هام، وهو أكبر عدد يحققه أي فريق على مستوى فرق دوري الكبار دون تسجيل أهداف منذ 2008 - 2009.

وقال أرتيتا: «ليس هناك توتر. الأمر يتعلق بالسعي لتقديم المزيد والتحسن والفوز بالمباريات. إذا لعب الفريق بهذه الطريقة فإنك ستحقق الفوز في كثير من المباريات. إن لم نتحسن هجومياً ودفاعياً فإننا (لن نحرز لقب الدوري)؛ لأنك في النهاية ستحصل على النتيجة (التي تحققت أمام وست هام)».

ورغم كثرة المباريات فإن أرتيتا أكد أن لاعبيه في كامل النشاط، موضحاً: «هم شبان. لو كانت أعمارهم 35 عاماً لكان الوضع مختلفاً، لديهم كثير من الطاقة، ويمكنهم الاستمرار. هذا مؤكد». وأضاف: «من دون شرارة لا يمكنك تحقيق ما حققه الفريق (في مواجهة وست هام). إنها المرحلة الأخيرة... اللمسة الأخيرة. اللمسة الأخيرة التي تضع الكرة في داخل الشباك. هذا ما نحتاج إليه».

وبدوره، سيحاول توتنهام النهوض بعد الهزيمة القاسية على يد برايتون 2 - 4 في لقاء تقدم خلاله الأخير برباعية نظيفة، وذلك حين يستضيف بورنموث الثاني عشر اليوم قبل رحلته إلى ملعب «أولد ترافورد» لمواجهة حامية، الأسبوع المقبل، أمام مانشستر يونايتد.

ويرى الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، مدرب توتنهام، أن حالة الإرهاق التي عانى منها لاعبوه، كانت السبب وراء خسارته أمام برايتون 2 - 4 الخميس، وقال: «من العدل أن نقول إننا كنا نشعر بالإنهاك نسبياً، وافتقرنا لشراستنا المعتادة، أعتقد أن هذا أمر منطقي، لقد طلبنا كثيراً من هؤلاء اللاعبين فترة طويلة للغاية. الخطة التي ننتهجها تتطلب بذل كثير من الجهد البدني، ولم نكن في أفضل حالاتنا أمام برايتون».

ويبدو بورنموث على النقيض تماماً، حيث يحلم بمواصلة انتفاضته في البطولة، وتحقيق فوزه الخامس على التوالي، غير أن مهمته ستكون صعبة بالتأكيد.

وتختتم المرحلة، الاثنين، بمواجهة المتصدر ليفربول مع شيفيلد يونايتد. وسيحاول فريق المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب الذي حصد 42 نقطة حتى الآن تأكيد التفوق على نيوكاسل، وحصد انتصاره السادس على التوالي للبقاء في الصدارة، بينما يأمل منافسه في تحقيق فوزه الأول على الفريق الأحمر منذ أكثر من 8 أعوام.

بالمر يحتفل بتسجيل ثنائية من ثلاثية انتصار تشيلسي على لوتون (رويترز)

8 نجوم من المتوقع توهجهم في 2024



بيلينغهام انضم لريال مدريد في 2023 ليفرض نفسه أحد أفضل لاعبي العالم (أ.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

يشهد عام 2024 الكثير من الفعاليات الرياضية التي تنتظرها الجماهير بشغف وفي مقدمتها أولمبياد باريس وكأس أمم أوروبا لكرة القدم (يورو 2024) وهناك 8 نجوم من المتوقع توهجهم خلال الحدثين العالميين.

ويأتي في مقدمة هؤلاء النجوم: البريطانية سكاي براون نجمة التزلج على الألواح، التي حصدت ميدالية برونزية تاريخية في أولمبياد طوكيو 2020 وتشارك في أولمبياد باريس بصفتها بطلة العالم في فئة المتنزهات، وكونها ما زالت في الـ15 من عمرها فإنها لم تفقد الأمل في إمكانية تمثيل الفريق البريطاني في منافسات ركوب الأمواج الأولمبية في تاهيتي.

كما تترقّب الأنظار نجمة الجمباز الأميركية سيمون بايلز التي سجلت عودة مثيرة خلال عام 2023 بعد توقف طويل لإعطاء الأولوية للصحة العقلية، حيث حصدت 4 ميداليات ذهبية في بطولة العالم، بما في ذلك ذهبية الحركات الشاملة للسيدات... لتصبح واحدة من النجمات اللاتي ستحرص الجماهير على متابعتهن في باريس.

ثالث النجوم الذين من المتوقع تألقهم، العداء الأميركي نواه لايلز، الذي حقق إنجازات مبهرة في 2023 بفوزه بذهبيتي سباقي 100 و200 متر في بطولة العالم في بودابست، ويتطلع الآن للبناء على الميدالية البرونزية لسباق 200 متر التي حصدها في أولمبياد طوكيو، خلال مسيرته في أولمبياد باريس، حيث سيشارك أيضاً في سباق 4×400 متر تتابع مع بلاده.

وبعيداً عن الألعاب الفردية، تألق نجم كرة القدم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام بشكل لافت في أول موسم له مع فريقه ريال مدريد، حيث سجل 12 هدفاً خلال 14 مباراة في الدوري الإسباني، وأصبح أول لاعب يسجل في أول 4 مباريات له في دوري أبطال أوروبا مع فريقه الجديد، وتنتظر الجماهير بفارغ الصبر ما سيفعله هذا النجم المتوهج في «يورو 2024» بألمانيا.

ولن يكون الهداف الفرنسي الفذ كيليان مبابي، بعيداً عن الصورة رغم أن علاقته بفريقه باريس سان جيرمان ليست في أفضل أحوالها، لكنه يمثل أهمية كبرى لفرنسا نظراً لقدرته على تغيير الأمور من النقيض إلى النقيض خلال مباريات كرة القدم، وهو نجم تراهن عليه الجماهير في «يورو 2024» كما أنه يحلم بقيادة ديوك فرنسا في أولمبياد باريس. وعندما يكون الحديث عن النجاح، لا يمكن أن نغفل اسم نجم التنس الإيطالي يانيك سينر، الذي بات مرشحاً بقوة لحصد لقب في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى في 2024، بعد فوزه بمواجهتين من أصل أربع مواجهات جمعته بالنجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم، بما في ذلك الفوز الدرامي في كأس ديفيز.

ويظهر في الصورة أيضاً نجم السنوكر البلجيكي لوكا بريسيل، حيث سيعود إلى بطولة العالم في أبريل (نيسان) بصفته حامل اللقب، وأحد اللاعبين القلائل الحاليين الذين يمكنهم التفاخر بالقدرة على التحمل للوصول إلى نهاية الأيام الـ17 المرهقة، وهي عدد أيام بطولة العالم التي ستقام خلال الفترة من 20 أبريل حتى السادس من مايو (أيار) في شيفيلد بإنجلترا.

البرازيل تحيي الذكرى الأولى لرحيل بيليه باحتفالية شعبية

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

أحيت البرازيل ذكرى وفاة أسطورة كرة القدم بيليه، بعد عام واحد من وفاته عن عمر 82 عاماً بسبب مرض سرطان القولون. وتم وضع قميصه الشهير رفقة السامبا، على تمثال المسيح في ريو دي جانيرو، الذي يعد رمزاً للمدينة البرازيلية، كما أطلق نادي سانتوس، الذي لعب له، عشرات البالونات البيضاء في السماء في وقت فتح فيه الضريح للجماهير.

وحفر أديسون أرانتيس دو ناسيمنتو، المعروف بـ(بيليه)، اسمه بحروف من ذهب في سجلات كرة القدم، بفضل الإنجازات والألقاب الجماعية والفردية التي توج بها خلال مسيرته الرياضية، بالإضافة لقدراته ومهاراته الفذة التي أمتعت عشاق اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

وخلال مسيرة احترافية استمرت لأكثر من عقدين، أمتع بيليه جماهير كرة القدم، وحصد عدداً هائلاً من الألقاب.

ووجد الأسطورة البرازيلي على رأس قائمة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل اللاعبين في القرن العشرين، كما منحته اللجنة الأولمبية الدولية لقب أفضل رياضي في القرن الماضي بجانب حلوله في قائمة مجلة «تايم» الأميركية لأهم 100 شخصية في القرن الماضي.

كما اقتسم بيليه لقب لاعب القرن من الفيفا مع الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا، وكذلك من الاتحاد الدولي للتاريخ والإحصاء بفضل مسيرته الحافلة بجانب دخوله موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية بعد تسجيله 1279هدفاً خلال 1363 مباراة على مستوى كافة المسابقات سواء مع الأندية أو المنتخبات الوطنية.

وولد «الجوهرة السوداء» في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1940 في مدينة تريس كوراكوي، وبعد تألقه في ملاعب كرة القدم تم إطلاق اسمه على أحد الشوارع بجانب وضع تمثال له بالقرب من وسط المدينة.

ونشأ بيليه في منزل عاشق لكرة القدم، حيث إن والده هو دونديتهو اللاعب السابق لفلومينينسي.

وجاء إطلاق اسم إديسون أرانتيس دو ناسيمنتو على الجوهرة السوداء تيمناً بالمخترع الأميركي توماس إديسون، وخلال فترة دراسته أطلق عليه اسم بيليه.



قميص بيليه على أعلى تمثال في ريو دي جانيرو (أ.ف.ب)

ونشأ بيليه في أسرة فقيرة بولاية ساو باولو، وكان يتحصل على المال من خلال العمل في المقاهي خادماً وماسح أحذية، وأشرف والده على تعليمه فنون الكرة حيث لم يكن قادراً على تحمل نفقات التعلم في الأندية أو المراكز المتخصصة، إذ إنه كان عادة ما يلعب بجورب محشو بورق الجرائد ومربوط بخيط.

ولعب بيليه في صفوف عدة فرق للهواة خلال فترة شبابه، ونجح في قيادة نادي باورو الرياضي للناشئين للفوز ببطولتين للشباب في ولاية ساو وانتقل بعدها لنادي راديوم لكرة الصالات، وفاز معه بعدة بطولات.

وبدأ بيليه مسيرته الاحترافية في سن الـ15، وانضم للمنتخب البرازيلي في العام التالي مباشرة، حيث حقق مع منتخب بلاده مسيرة استثنائية وساهم في فوزه بثلاثة ألقاب في كأس العالم أعوام 1956 و1962 و1970 ليصبح حتى يومنا هذا اللاعب الوحيد في التاريخ الذي فاز بلقب المونديال ثلاث مرات.

ويحمل بيليه لقب الهداف التاريخي لسانتوس برصيد 643 هدفاً خلال 659 مباراة خلال العصر الذهبي لفريقه، الذي شهد تتويجه بلقب كوبا ليبيرتادوريس في عامي 1962 و1963 بجانب الفوز بلقب كأس إنتركونتينينتال مرتين في العامين ذاتهما.

وفي الموسم التاسع عشر له مع سانتوس عام 1974 أعلن بيليه الاعتزال، لكنه كان يشارك على فترات متباعدة مع الفريق في المسابقات الرسمية، وفي العام التالي عاد من الاعتزال شبه الرسمي، والتحق بفريق نيويورك كوزموس، حيث ظل معه لمدة عامين.

وفي الأول من أكتوبر 1977 أسدل بيليه الستار على مسيرته المبهرة عبر مباراة استعراضية جمعت بين كوزموس وسانتوس وانتهت بفوز الفريق الأميركي بهدفين مقابل هدف وسجل حينها بيليه آخر أهدافه، من ركلة حرة مباشرة من مسافة 30 ياردة.

وبعد الاعتزال شغل بيليه منصب سفير النوايا الحسنة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسيكو) في عام 1994، وفي العام التالي عينه الرئيس البرازيلي فيرناندو هنريكي كاردوسو في منصب وزير فوق العادة للرياضة، حيث اقترح إصدار تشريع لتقليص الفساد في كرة القدم البرازيلية، وهو التشريع الذي عرف باسم «قانون بيليه».

وحصل بيليه على وسام الفروسية الفخرية من الملكة إليزابيث الثانية في حفل أقيم في قصر باكنغهام، كما شارك في مراسم حفل افتتاح مونديال 2006 في ألمانيا.

ونشر بيليه العديد من السير الذاتية، ولعب دور البطولة في أفلام وثائقية، وقام بتأليف مقطوعات موسيقية، بما في ذلك الموسيقى التصويرية لفيلم بيليه عام 1977، كما ظهر في فيلم «الهروب إلى النصر» في عام 1981 والذي تدور قصته حول مباراة كرة قدم في حقبة الحرب العالمية الثانية بين أسرى حرب من الحلفاء وفريق ألماني كما ظهر في عدة أعمال تليفزيونية وسينمائية أخرى.

وساهم بيليه في عام 2009 في فوز ريو دي جانيرو بشرف استضافة أولمبياد 2016، وفي عام 2010 حصل على لقب الرئيس الفخري لنادي نيويورك كوزموس. ولكن الحالة الصحية للجوهرة السوداء تدهورت بشكل تدريجي في السنوات العشر الأخيرة لتنتهي رحلة الحياة ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن عمر يناهز 82 عاماً، وليضع كلمة النهاية على حياة أحد أهم نجوم الساحرة المستديرة في العالم.

الفريق تعرض لـ4 هزائم في آخر 5 مباريات بالدوري ومقبل على مواجهات صعبة

التراجع الأخير لنيوكاسل يجعل مستقبل إيدي هاو محفوفاً بالمخاطر

لندن: جوناثان ويلسون *

إلى أي مدى ساءت الأمور في نيوكاسل؟ لقد أصبح الفريق يحتل مركزا أدنى من مانشستر يونايتد في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الآن، وهو ما لا يمكن أن يكون علامة جيدة على الإطلاق، نظراً للمشكلات الكبيرة وحالة عدم الشك في ملعب «أولد ترافورد».

لقد خسر نيوكاسل ثماني مباريات من آخر 12 مباراة، وخرج من دوري أبطال أوروبا، وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وتعرض الفريق لصافرات الاستهجان بعد الخسارة على ملعبه الثلاثاء الماضي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد أمام نوتنغهام فورست، الذي لم يفز خارج ملعبه سوى مرة واحدة فقط طوال الموسم! ربما لا يواجه نيوكاسل أزمة حقيقية في الوقت الحالي، لكن من الواضح أن بوادر الأزمة تلوح في الأفق الآن!

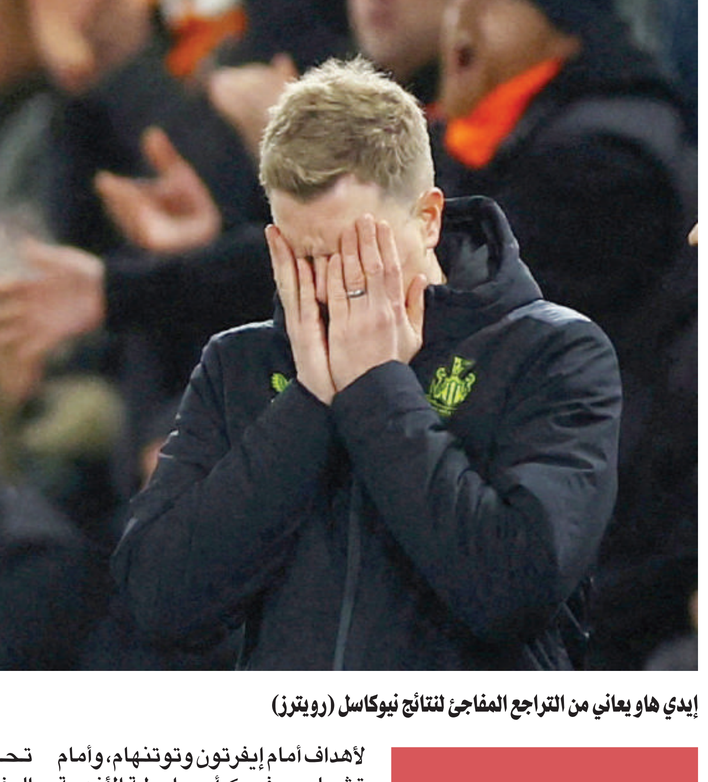
وتبدو المباريات الثلاث المقبلة مهمة للغاية، ففي الدوري يواجه نيوكاسل ليفربول خارج أرضه، ثم يستضيف مانشستر سيتي، وهما مواجهتان ستكونان صعبتين للغاية حتى لو كان نيوكاسل في أفضل حالاته. وبين هاتين المباراتين، وبالتحديد في أول يوم سبت من العام الجديد، يلعب نيوكاسل أمام سندرلاند خارج ملعبه في كأس الاتحاد الإنجليزي. على أي حال، فإن كأس الاتحاد الإنجليزي ستشكل معضلة لنيوكاسل، فالفريق يعطي الأولوية للدوري واحتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، لكن كأس الاتحاد هي الفرصة الوحيدة المتبقية للفريق للحصول على بطولة هذا الموسم، وهي الفرصة الوحيدة لإنهاء الابتعاد عن منصات التتويج منذ عام 1969.

لكن الأهم من ذلك بكثير هو أن مواجهة كأس الاتحاد الإنجليزي ستكون أمام سندرلاند، الغريم التقليدي على المستوى المحلي، والذي لم يلعب أمامه نيوكاسل منذ عام 2016 ولم يفز عليه منذ عام 2011. إنها مواجهة صعبة ومعقدة بالنسبة لنيوكاسل، لأنه حتى لو فاز بالمباراة، حتى ولو بشكل مريح، فإن هذا سيكون طبيعيا ومتوقعا لأن سندرلاند يلعب حاليا في دوري الدرجة الأولى ولم يتم تدعيمه بملايين الجنيهات.

لكن إذا خسر نيوكاسل، فسيتردد صدى هذه الخسارة عبر الأجيال. ربما يكون هذا أهم ديربي بين الفريقين منذ الدور نصف النهائي من ملحق دوري الدرجة الثانية في عام 1990، لكنه بالنسبة لنيوكاسل لا ينطوي على الكثير من الأشياء الإيجابية. وإذا خسر نيوكاسل هذه المواجهة فسيكون لذلك تأثير كبير على مستقبل المدير الفني إيدي هاو.

وبصرف النظر عن تداعيات الهزيمة المحتملة، لا يستطيع هاو تحمل تبعات الاعتماد على تشكيلة من اللاعبين الاحتياطيين، لأن كل قرار سيتخذه هاو في هذه المواجهة سيتعرض لتحليل دقيق. لقد انتهت فترة رود خوليت كمدير فني لنيوكاسل بعد «ديربي المطر» الذي استبعد فيه آلان شيرار ودونكان فيرغسون من التشكيلة الأساسية (على الرغم من أن سندرلاند لم يتعادل إلا بعد نزول فيرغسون من على مقاعد البدلاء، ولم يحرز هدف الفوز إلا بعد مشاركة شيرار). فمن المعروف في مثل هذه المباريات الحساسة أنه يتم تضخيم كل شيء والمبالغة فيه.

من المفترض أن هاو يرغب في إراحة اللاعبين الأساسيين والدفع بعدد من اللاعبين الاحتياطيين في هذه المواجهة، خاصة أن فريقه يعاني من الإرهاق. وعلى الرغم من أن أزمة الإصابات بدأت تتراجع إلى حد ما، فإن الفريق لا يزال يفتقد خدمات سبعة لاعبين، بالإضافة إلى ساندرو تونالي الموقوف بسبب انتهاك قواعد المراهنات. لقد تراجع أداء قائد الفريق كيران تريبيير بعدما ظل يقدم مستويات ممتازة وثابتة لمدة عام أو نحو ذلك، وتسبب في استقبال الفريق لأهداف أمام إيفرتون وتوتنهام، وأمام تشيلسي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. ومع ذلك، لم يكن تريبيير هو الوحيد الذي تراجع مستواه، بل تراجع مستوى الفريق ككل وفي جميع المراكز.



إيدي هاو يعاني من التراجع المفاجئ لنتائج نيوكاسل (رويترز)

> **لأول مرة منذ تعيينه على رأس القيادة الفنية لنيوكاسل يواجه إيدي هاو الشكوك حول مستقبله**

ولأول مرة منذ تعيينه على رأس القيادة الفنية لنيوكاسل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، بدأ إيدي هاو يواجه بعض الشكوك حول مستقبله. لا يزال هاو يتمتع بشعبية كبيرة بين مشجعي نيوكاسل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أنه أعاد الفريق إلى المسار الصحيح بعد سنوات من التراجع تحت قيادة ستيف بروس. وعلى الرغم من إنفاق الكثير من الأموال على تدعيم صفوف الفريق منذ الاستحواذ السعودي على النادي، فإنه نجح في تطوير مستوى كثير من اللاعبين الذين كانوا موجودين بالفعل في النادي.

ربما لا يقدم الفريق كرة قدم ممتعة ومثيرة تحت قيادة هاو، لكن الفريق ظل لسنوات يقدم كرة قدم رائعة في منتصف التسعينات من القرن الماضي ولم يفز بأي بطولة! إن تعلم ما يمكن وصفه بـ«الفنون القذرة» لكرة القدم أثناء قضاء فترة معايشة مع المدير الفني لأتلتيكو مدريد، دييغو سيميوني، جعل هاو يلعب بطريقة برغماتية من أجل تحقيق النتائج التي يسعى إليها، دون النظر إلى تقديم كرة قدم ممتعة. وعلاوة على ذلك، نجح هاو في تحويل ملعب «سانت جيمس بارك» إلى معقل حصين للفريق يواجه فيه المنافسون صعوبات هائلة.

ربما يفسر هذا سبب استمرار الفريق في تحقيق نتائج جيدة في المباريات التي يخوضها على ملعبه هذا الموسم، على عكس المباريات التي يلعبها بالخارج. لقد خسر نيوكاسل بهدف دون رد أمام مانشستر سيتي في أول مباراة يلعبها خارج ملعبه هذا الموسم، ولم يتعاف منذ ذلك الحين. وجاء الفوز الوحيد الذي حققه الفريق خارج ملعبه في الدوري هذا الموسم أمام شيفيلد يونايتد (رغم أنه كان بنتيجة ثمانية أهداف دون رد).

وحتى في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما خسر أمام بورنموث، كان هناك شجار قوي بين مشجع غير راض عن أداء الفريق وتريبيير. وتكرر نفس الأمر أمام نوتنغهام فورست، حيث كان فريق نيوكاسل يعاني من الإرهاق بشكل واضح، وكان يجد صعوبة كبيرة في التعامل مع الانطلاقات السريعة في المساحات الواسعة. وعندما تقل قدرة الفريق على الضغط على المنافس، فإنه يفتقر إلى الإبداع في خط الوسط.

لا يوجد أي ضغط جماهيري على هاو حتى الآن، كما أن المُلاك السعوديين يتحلون بالصبر والعقلانية في اتخاذ قراراتهم. لكن إذا سارت الأمور بشكل سيئ خلال المباريات الثلاث المقبلة، فسوف يتساءلون عما إذا كان هاو هو حقا المدير الفني القادر على تحويل استثماراتهم إلى بطولات!

* خدمة «الغارديان»

إيدي هاو مطالب بسرعة تحسين النتائج (رويترز)

المدير الفني الإسباني أثبت خطأ المشككين في قدراته بفضل النصائح التي تعلمها من الأسطورة يوهان كرويف

سيفوينتس مدرب كوينز بارك: متفائل بالفريق لكن لا أملك عصا سحرية

لندن: جاكوب شتاينبرغ *

يقول المدير الفني الإسباني مارتي سيفوينتس: «في الحياة وفي عالم كرة القدم، هناك دائماً شكل من أشكال المخاطر، أليس كذلك؟» يُفكر المدير الفني لكوينز بارك رينجرز في رحلته غير العادية في عالم كرة القدم ويتذكر الأيام الأولى الصعبة مع نادي «إيه إيه بي ألبورغ» الدنماركي، قائلاً: «عندما ذهبت إلى الدنمارك، استغرق الأمر مني ست مباريات رسمية لكي أحقق أول انتصار. وكان العنوان الرئيسي في الصحيفة الرياضية الرئيسية في البلاد يقول: أسوأ مدير فني على الإطلاق في تاريخ الدوري الدنماركي الممتاز!»

ويضيف المدير الفني البالغ من العمر 41 عاماً: «أنا معتاد تماماً على الانتقادات التي توجه لي بأنني عديم الخبرة، أو صغير في السن، أو أي شيء آخر. أنا شخص متفائل جداً، لكن ليس لدي أي وصفة سحرية».

يتمتع سيفوينتس بروح المغامرة طوال مسيرته التدريبية التي بدأت عندما طلب منه معلمه، مانولو فرنانديز، تدريب فريق ساباديل تحت 19 عاماً، وهو ثالث أفضل فريق في كاتالونيا تاريخياً. كان سيفوينتس يبلغ من العمر آنذاك 21 عاماً فقط، ويلعب في دوريات منخفضة المستوى، وكان يعتقد أنه لن يعمل في مجال التدريب قبل 15 عاماً أخرى، لكن فرنانديز كان يريد منه أن يبدأ العمل مبكراً في مجال التدريب.

يقول سيفوينتس عن ذلك: «لقد رأى أنني أستطيع فهم اللعبة وأنا لا أزال لاعباً. كان يعتقد أنه إذا تمكنت من التعبير عن نفسي فإن ذلك سيجعلني مديراً فنياً جيداً».

قرر سيفوينتس أن يُنهي مسيرته الكروية كلاعب ويقبل التحدي في المجال الجديد كمدير فني. أصبح سيفوينتس أصغر مدير فني في إسبانيا عندما تولى تدريب نادي سانت أندرو في دوري الدرجة الثالثة في عام 2014. وفي عام 2018 انتقل من أكاديمية «آيك ستوكهولم» لتولي القيادة الفنية لنادي ساندفيورد النرويجي وهبط معه إلى الدوري الأدنى.

والآن، يسعى سيفوينتس للإبقاء على كوينز بارك رينجرز في دوري الدرجة الأولى بإنجلترا. كان الفريق يحتل المركز الثالث والعشرين في جدول الترتيب عندما تمت إقالة غاريث أينسوورث في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما حقق الفريق فوزين فقط في 14 مباراة.

ويعمل سيفوينتس، الذي أمضى بعض الوقت في الدراسة في أياكس وميلوول، على إحداث ثورة في الطريقة التي يلعب بها كوينز بارك رينجرز، ويقول عن ذلك: «يضم الفريق لاعبين ممتازين، ومنفتحين على الأفكار الجديدة. وأعتقد أن هؤلاء اللاعبين يمكنهم اللعب بالطريقة التي أحبها».

ويحتل كوينز بارك رينجرز، الذي خسر أمام ساوثهامبتون الأسبوع الماضي، المركز 22 من بين 24 فريقاً في منطقة الهبوط، لكنه أصبح على بُعد نقطتين من هيدرسفيلد وميلوول بمنقذة الأمان. ويتحدث المشجعون الآن على أن الفريق بدأ يظهر إشارات على أنه سوف يلعب بطريقة «التيكي تاكا» الشهيرة، التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة ونقل الكرات القصيرة. ولا يزال سيفوينتس، الذي يشيد بالعمل الرائع الذي يقوم به تشابي ألونسو مع باير ليفركوزن، يتحلى بالتواضع.

يقول المدير الفني الإسباني الشاب: «إذا كان بإمكاني الحصول على كاميرا الآن ومشاهدة ما كنت أفعله قبل 20 عاماً، فربما أشعر بالحرج. المرء يتطور كثيراً بمرور الوقت. لكن من المؤكد أن العمل مديراً فنياً يتطلب مهارات مختلفة تماماً عن اللاعب. ومع ذلك، فإن المدير الفني سيكون أفضل كثيراً لو كان لاعباً جيداً في السابق، وكان بإمكانه نقل خبراته للاعبين الذين يتولى قيادتهم».

ويضيف: «لكن يمكنك أن تكون مديراً فنياً استثنائياً دون أن تكون لاعباً رائعاً، فالمهم حقاً هو أن تفهم اللاعبين، وتفهم ما يعنيه اللعب أمام 50 ألف متفرج، وأن تكون قادراً على تحمل الضغوط عندما تتعرض للخسارة».

لكن كيف يمكنك أن تفهم شيئاً لم تجربه من قبل؟ يقول سيفوينتس: «من المهم للغاية أن تستمع إلى اللاعبين وتتعلم منهم، فهم أساس هذه اللعبة. تجربتي علمتني أن أفضل الأشخاص في عالم كرة القدم متواضعون للغاية. لقد التقيت يوهان كرويف عندما كنت أدرس في جامعته في برشلونة، وكان يتحلى بالتواضع الشديد في كل مرة كان يتحدث فيها معي. هناك جملة باللغة الإسبانية مفادها أنه: كلما زادت معرفتك بموضوعات معينة، أدركت أنك لا تعرف الكثير عنها».

نشأ سيفوينتس في سان كوغات ديل فاليس، وهي بلدة تقع شمال مدينة برشلونة. لعب جده الراحل للفريق الرديف بنادي برشلونة، وكان والده الراحل يعشق النادي الكتالوني. لا يزال سيفوينتس عضواً في نادي برشلونة. يتذكر اليوم الذي ذهب فيه للمرة الأولى لملعب «كامب نو» - كان الفريق سيواجه أتليتكو مدريد في هذه المباراة - وكيف شاهد فريق الأحلام بقيادة كرويف. كان مثله الأعلى ومعشوقه الأول هو مايكل لاودروب.

يقول سيفوينتس: «عندما اتخذت خطوة نحو احتراف كرة القدم في إسبانيا، لم يكن الأمر سهلاً على الإطلاق، لأنني كنت أصغر مدير فني سناً، وكانت هناك توقعات كبيرة بشأن ما يمكنني تحقيقه. أنا أسترشد دائماً بمبادئي. هناك أشياء معينة في بعض الأندية التي عملت معها لا تتفق مع معتقداتي، وقد تمت إقالتي من منصبي مرتين، لكن لم يكن السبب هو سوء النتائج. في بعض الأحيان في إسبانيا يكون العمل مديراً فنياً أمراً معقداً بعض الشيء. لقد كنت أسعى للتطور دائماً، وقد أتيحت لي بعض الفرص بالفعل، لكن عندما جاءتني فرصة العمل في السويد كنت أعتقد أنها ستكون خطوة رائعة».



سيفوينتس وصل إلى كوينز بارك رينجرز في مهمة إنقاذ وإثبات ذات (غيتي)

تطور سيفوينتس بشكل ملحوظ في الدول الاسكندنافية وطور طريقته الهجومية كثيراً. إنه يشعر بالفخر لنجاحه في قيادة نادي ساندفيورد للترقي، وقيادة نادي هاماربي إلى دوري المؤتمر الأوروبي، لكنه يسارع بالإشارة إلى أن الفضل في ذلك يعود إلى اللاعبين في المقام الأول.

يقول سيفوينتس: «الأمر يتعلق بفهم قدرات اللاعبين ومحاولة استغلالها على النحو الأمثل، وهذه هي مهمة المدير الفني، الذي يحاول حل الألغاز وإيجاد الحلول دائماً. في بعض الأحيان لا يكون هذا اللاعب مناسباً في هذا المركز، لذلك يتعين على المدير الفني إيجاد طريقة ما لحل المشكلة».

ويضيف: «الأمر مختلف بعض الشيء، لأنه لا يتعلق فقط بما يقدمه هذا اللاعب في هذا المركز، فما يفعله الظهير الأيمن يؤثر أيضاً على ما يقوم به الظهير الأيسر، فالفريق مكون من 11 لاعباً، وما يقوم به أي لاعب يؤثر على بقية لاعبي الفريق».

لكن هل سيفوينتس من نوعية المديرين الفنيين الذين لا يتنازلون أبداً عن أفكاره ومبادئه؟ يقول المدير الفني الكتالوني: «هذا أمر جيد. لقد كنت أفكر كثيراً. ومن خلال السفر والتنقل كثيراً، أدركت ما كنت أفعله في برشلونة، فلو واصلت العمل بنفس الشكل بالضبط فيما يتعلق بالتدريب واللعب، كنت سأفشل في السويد. جميع المديرين الفنيين لديهم طريقة مثالية للعب في أذهانهم، لكن الأمور تختلف تماماً على أرض الواقع بسبب الخيارات المتاحة».

ويضيف: «المهم هو كيف يعبر المدير الفني عن نفسه، فأنا لن أغير أبداً طريقتي التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة. أنا لا أسعى لتقديم شيء مبهر، لكن المهم بالنسبة لي هو الاستحواذ على الكرة والسيطرة على مجريات المباراة. إنني أعاني كثيراً عندما أرى فريقي يلعب بتكتل دفاعي داخل منطقة الجزاء».

ويتابع: «لكنني رأيت فرقاً رائعة، مثل يوفنتوس وإنتر ميلان، تدافع من داخل منطقة جزائها لمدة 90 دقيقة وتفوز بالبطولات والألقاب. لكنني أشعر بأنني سأخسر المباراة لو لعبت بهذه الطريقة، بينما يشعر مديرون فنيون آخرون بأن هذا هو الطريق لتحقيق الفوز. من الذكاء أن تعرف متى تؤمن حقاً بشيء ما. يقول الناس إن اللاعبين ليسوا أذكياء، لكنني أختلف معهم تماماً، فاللاعبون أذكياء جداً ويجيدون اكتشاف ما إذا كان الشخص يكذب عليهم أم لا. وفي الوقت نفسه، يجب أن تكون لديك القدرة على التكيف».

يتذكر سيفوينتس، الذي نقل عائلته إلى لندن هذا الأسبوع، الحديث الذي دار بينه وبين كرويف، ويقول عن ذلك: «لقد استغرق الأمر ساعات حتى أدرك ما كان يقوله. كان لدى كرويف طريقة في التحدث بسيطة للغاية، ثم تفهم بعد ذلك أن البساطة تمثل قوة هائلة. وقد عشت مثل هذه التجربة في الدول الاسكندنافية».

ويضيف: «هل أنت بحاجة إلى أن تركض كثيراً؟ الحقيقة هي أنك بحاجة إلى أن تركض بشكل أفضل، فكرة القدم تعتمد على الجودة وليس الكمية. عندما تعمل في ثقافات كانت الرسالة الأساسية فيها على مدار سنوات طويلة هي أننا بحاجة إلى الركض أكثر، ثم تقول أنت إننا بحاجة إلى الركض بشكل أفضل، فهذا أمر صادم بعض الشيء!». ثم انتقل سيفوينتس إلى كوينز بارك رينجرز. لقد كان هناك حديث عن أن النادي الإنجليزي بحاجة إلى مدير فني قادر على إنهاء المشكلات ويلعب بشكل عملي وبرغماتي للغاية من أجل تحقيق نتائج جيدة، لكنه ذهب في اتجاه مختلف تماماً في نهاية المطاف وتعاقد مع سيفوينتس.

يقول المدير الفني الإسباني الشاب: «لو كانت الطريقة الناجحة هي أن تكون جريئاً وكتالونيا مثل جوسيب غوارديولا، فإن جميع الأندية ستتعاقد مع مدربين كتالونيين يتميزون بالجرأة! لكنني أسعى إلى تقديم قيمة مضافة، وأؤمن بالكفاءة والعمل الجاد واللاعبين ذوي الإمكانات الكبيرة».

*خدمة «الغارديان»

فنان العرب تبرع بثمن الدرع الذهبية المهداة للحملة السعودية «في غزة»

«اليوبيل الماسي» يحتفي بستة عقود من العطاء الفني لمحمد عبده

الرياض: عمر البدوي

ما تزال حنجرة فنان العرب محمد عبده شابّة، وفي عنفوان عطائها، بسطت سحر سلطنته على جمهور واسع، حضر ليلة فنية استثنائية في مدينة الرياض، عبرت بالأجيال التي استمعت واستمتعت لمشوار فني عمره ستة عقود. تألق أبو نورة بحضوره المعهود وغنائه العذب في ليالي اليوبيل المآسي التي تحتفي بإرثه وتجربته، وبصوته فناناً للعرب وسفيراً للأغنية السعودية.

بحضور عالمي، وفقرات متعددة، وإطلالات لشركاء رافقوا فنان العرب في مشواره، وشهدوا على تألقه، وتفاصيل بناء تجربته التي أثرت المكتبة الغنائية الفنية السعودية والعربية، انطلقت أولى ليالي اليوبيل.

وبدأت الأمسية، بميدلي تاريخي استعرض العديد من أغنيات محمد عبده، رافقه عرض أدائي على خشبة المسرح الذي يحمل اسم فنان العرب، وقد اكتسى حلة جديدة احتفاءً بالفنان وتاريخه الفني.

لوحة كرنفالية احتفالاً بأغاني المملكة وتراثها في اليوبيل الماسي لفنان العرب (روتانا)

محمد عبده خلال الحفل (روتانا)

نجوم عالميون في اليوبيل الماسي

وفي أول ليلة من ليلتي اليوبيل الماسي، أبدع فنان العرب وأطرب آذان ووجدان ضيوف أمسيته الاستثنائية، التي بدأت برائعة «صوتك يناديني».

وخلال الحفل قدمت المغنية لارا فابيان وصلة باللغة الفرنسية، قبل أن تتشارك في أداء مع الفنان محمد عبده، مزج بين الصوتين واللغتين، وقدمت فنان العرب مجدداً على جسر الموسيقى العالمية، بلغة الألحان والموسيقى.

ثم ظهر العازف العالمي هاوزر، الذي قدم منفرداً مقطوعة موسيقية للأغنية المشهورة SWAY، عزفها بمشاركة فرقة أدائية نشرت البهجة في المكان، قبل أن يمهد للظهور الثاني لفنان العرب، من خلال عزفه لأغنية «كل ما نسنس»، التي تبعتها قائمة من أغنيات محمد عبده التي رددها الجمهور.



فنان العرب محمد عبده يشارك العازف العالمي هاوزر خلال أداء أغنية «كل ما نسنس» (روتانا)

أكثر من 300 أغنية وطنية

في منتصف الحفل، ارتقى تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه في السعودية خشبة المسرح، لتقديم هدية تذكارية من الذهب الخالص إلى فنان العرب تقديراً لمسيرته الفنية، ورمزاً لليالي اليوبيل الماسي التي تحتفي بتجربته.

وقدم آل الشيخ للهدية، بحديث عن المسيرة الفنية لفنان العرب الزاخرة بالإنجازات والنجاحات، والوهج الذي صنعه عبر التاريخ، والتأثير الذي بقي مستمراً طوال ستين عاماً، مشيداً بانفراده بغناء أكثر من 300 أغنية للوطن خلال مسيرته. واستعرض رئيس هيئة الترفيه في السعودية، مجموعة من الخطوات التي اتخذتها الهيئة للاستثمار في الإرث الفني الذي بناه الفنان محمد عبده عبر الوقت.

وتسلم الفنان محمد عبده هدية الحفل بتقدير كبير، وآثر أن يقدمها تبرعاً ودعماً للحملة الشعبية السعودية لإغاثة أهالي غزة.

وبعد ذلك قدّم عرضاً غنائياً لأول مرة، يحتفي بتجربة الفنان محمد عبده، ويغنّي له تثميناً لعطائه الفني والغنائي. واستمر الحفل في تقديم، مجموعة من أهم أغنيات فنان العرب خلال مسيرته، وفي الختام استمتع الجمهور بعرض كرنفالي شارك فيه 140 راقصاً ومؤدياً احتفالاً بالأغاني السعودية وتراثها.

تكريم رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ لفنان العرب محمد عبده في ليلته التاريخية (روتانا)

زاد عددها على 20 عملاً... ولعب بطولتها كثير من النجوم

مصر: مسلسلات المنصات الرقمية تُعزز مكانتها في 2023

القاهرة: عبد الفتاح فرج

حققت معظم المسلسلات المصرية التي عُرضت خلال عام 2023 على المنصات الرقمية العربية نسب مشاهدة كبيرة، وتفاعلاً واسعاً، إذ تصدرت أحداثها ومشاهدها «الترند» على مدار الأشهر المنقضية، وهو ما يراه متابعون ونقاد «تعزيزاً» لمكانة هذه النوعية من الأعمال القصيرة التي تتميز المنصات بعرضها، وتلقى قبولاً لدى المشاهدين.

وبينما تستحوذ شاشات التلفزيون على النسبة الكبرى من اهتمامات الجمهور خلال موسم رمضان، (الموسم الدرامي الأكبر في مصر)، فإن المنصات باتت تتمتع بوجود أفضلية على مدار العام لسهولة الوصول للأعمال التي تعرضها بعيداً عن زحام الإعلانات التي تقلل من متعة المشاهدة التلفزيونية، وفق نقاد.

وخطفت مسلسلات اهتمام الجمهور على مدار العام المنقضي من بينها «أزمة منتصف العمر»، و«سفاح الجيزة»، و«الليلة واللي فيها»، و«بطن الحوت»، و«سكر»، و«نصي التاني»، و«اللعبة 4»، و«سيب وأنا أسيب»، و«ليه لأ 3»، و«صوت وصورة»، و«ريفو 2»، و«وبينا ميعاد»، و«على باب العمارة»، وحكايات مسلسل «55 مشكلة حب»: (ألفريدو، روحي فيك، عيشها بفرحة).

وتنوعت موضوعات المسلسلات المعروضة على المنصات في عام 2023 التي زاد عددها على 20 عملاً؛ ما بين دراما اجتماعية وكوميدية ورعب وجريمة.

وتعد الأفكار الطازجة من بين العوامل التي دفعت الجمهور إلى الإقبال على مسلسلات المنصات في 2023، وفق الناقد الفني خالد محمود الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «جمهور المنصات متفاعل بشكل لافت مع (السوشيال ميديا)، ويعبر عن رأيه بشأن أداء الفنانين والمشاهد، وهو ما يسهم في صعود أسماء هذه الأعمال إلى صدارة (الترند) باستمرار، وهذا يشير إلى أن جمهور المنصات من الشباب يعد السبب الرئيسي وراء رواج تلك الأعمال وتصدرها قوائم الأكثر بحثاً».



وليد فواز وحنان مطاوع في كواليس مسلسل «صوت وصورة» (حساب فواز على فيسبوك)

ورغم ذلك الانتشار لا يعتقد محمود أن «المنصات قد سحبت البساط تماماً من الشاشات التقليدية، لأن جمهورها الكبير قد يشاهد المسلسلات في صمت ومن دون التعبير عن رأيه عبر السوشيال ميديا».

ويشدد الناقد المصري على أن «عدد الحلقات القليل الذي تتميز به أعمال المنصات يمثل عنصر جذب قوياً للمشاهدين خصوصاً من فئة الشباب والمراهقين الذين يجدون معالجات درامية جديدة وأداءً عصرياً في هذه الأعمال على غرار مسلسل (صوت وصورة) الذي قدمت خلاله الفنانة حنان مطاوع شخصية قريبة من الناس».

وتجذب الشخصيات الطيبة الجمهور بشدة، كما تجذبها الشخصيات الشريرة، وفق محمود الذي يقول: «يسعى المشاهدون إلى معرفة مبررات الشخصية الشريرة حتى النهاية».

الأفكار الطازجة دفعت الجمهور للإقبال على مسلسلات المنصات





أحمد فهمي وركين سعد في لقطة من «سفاح الجيزة»

وقد حققت أعمال المنصات قفزات لصُناعها من المنتجين والممثلين والمخرجين خلال عام 2023، وفق محمود، الذي يشير إلى أن معظم جمهور المنصات يتراوح عمره بين 12 - 18 عاماً، ويتركز في العاصمة المصرية القاهرة والمدن الكبرى بخلاف جمهور شاشات التلفزيون الذي ينتشر على نطاق واسع بالأقاليم والريف المصري خصوصاً من الفئة العمرية التي تتجاوز الثلاثين عاماً».

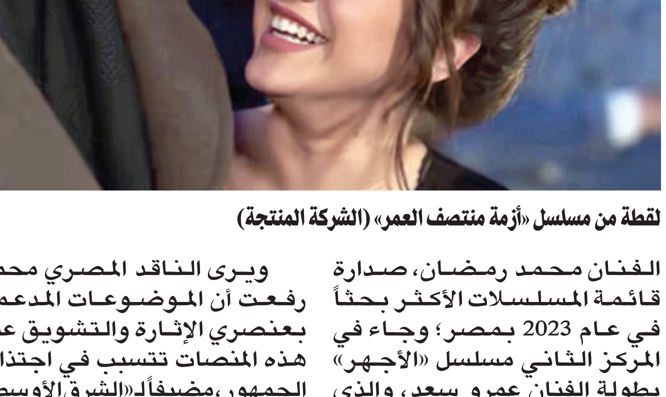
ووفق موقع «غوغل» فقد تصدر مسلسل «جعفر العمدة» للمخرج محمد سامي وبطولة الفنان محمد رمضان، صدارة قائمة المسلسلات الأكثر بحثاً في عام 2023 بمصر؛ وجاء في المركز الثاني مسلسل «الأجهر» بطولة الفنان عمرو سعد، والذي عُرض أيضاً في الموسم الرمضاني لعام 2023، بينما احتل مسلسل «بالطو» المرتبة الثالثة بالقائمة، والعمل مأخوذ عن كتاب «بالطو وفانلة وكاب»، ومن إخراج عمر المهندس، وبطولة: محمد محمود، محمود البزاوي.

وضمت القائمة كذلك مسلسلات «سفاح الجيزة» بطولة أحمد فهمي، و«بابا المجال» لمصطفى شعبان، و«ضرب نار» بطولة ياسمين عبد العزيز وزوجها أحمد العوضي، و«موضوع عائلي» بطولة ماجد الكدواني، ورنا رئيس، ومسلسل «الأصلي» لريهام عبد الغفور، ومسلسل «وبينا ميعاد»، بطولة شيرين رضا، وصبري فواز، ومسلسل «أزمة منتصف العمر» بطولة ريهام عبد الغفور وكريم فهمي.

وبينما تسيطر القنوات المصرية على نسب المشاهدة في شهر رمضان فإن محمود يؤكد استحواذ أعمال المنصات على اهتمامات جمهور «السوشيال ميديا» بقية شهور السنة.



لقطة من «سيب وأنا أسيب» (شاهد)



لقطة من مسلسل «أزمة منتصف العمر» (الشركة المنتجة)

ويرى الناقد المصري محمد رفعت أن الموضوعات المدعمة بعنصري الإثارة والتشويق عبر هذه المنصات تتسبب في اجتذاب الجمهور، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «حلقات هذه المسلسلات لا يزيد عددها على 10، وتكون خالية من التطويل الذي تتسم به الأعمال المكونة من ثلاثين حلقة؛ ما يسهم في جذب الجمهور إليها»، موضحاً أن سعر الاشتراك البسيط بالمنصات ساعد كذلك في زيادة انتشارها، وسهّل للجمهور سرعة الهروب من الفواصل الإعلانية الطويلة التي تفقد المشاهدين التركيز.

«الفرسان الثلاثة» ومتعة الأفلام القديمة

باريس: بياتريس لويزا*

يمثل «الفرسان الثلاثة» لفرنسا ما يمثله «ميكي ماوس» لأميركا، هي قوة ثقافية لها بالغ الأثر على خيال البلاد. عاشت حكاية العباءة والخنجر من القرن التاسع عشر، التي كتبها ألكسندر دوماس، بأكثر من نسخة على المسرح، وعلى الشاشة، مع مختلف النجوم، بما في ذلك تشارلي شين، وتشارلتون هيستون، وميلا جوفوفيتش، وحتى باربي، سعياً لإحياء الحكاية الكلاسيكية لحرس الملك. إنها ذات رمزية فرنسية مثل برج إيفل، ومع ذلك، مر أكثر من 60 عاماً منذ عرض آخر فيلم فرنسي مستمد من القصة.

«الفرسان الثلاثة»: «دارتانيان» و«ميلادي»، من أعمال المخرج مارتن بوربولون، الذي يحاول عبر الفيلمين استعادة هذا الإرث بطريقة رئيسية.

«ميلادي»، وهو الجزء الثاني، عُرض في دور السينما الأوروبية في وقت سابق من هذا الشهر، وعُرض «دارتانيان» في أوروبا في الربيع الماضي.

يتباهى الفيلمان بمجموعة فنانين من الكنوز الوطنية الفرنسية (مثل لويس غاريل، ورومين دوريس) إلى جانب نجوم يحظون بقابلية عالمية واسعة (مثل فينسنت كاسل، وإيفا غرين، وفيكي كريبس)، وقد تم تصوير هذين الإنتاجين باللغة الفرنسية فيما يبدو وكأنه رد على استبداد أفلام هوليوود التي لا تزال تهيمن على شباك التذاكر الفرنسي. في نهاية عام 2022، لم يكن أي إنتاج باللغة الفرنسية وصل إلى قائمة الأفلام العشرة الأكثر ربحاً في العام، مما يشير إلى أزمة بالنسبة لبلد يشكل تراثه السينمائي نقطة فخر وطني.

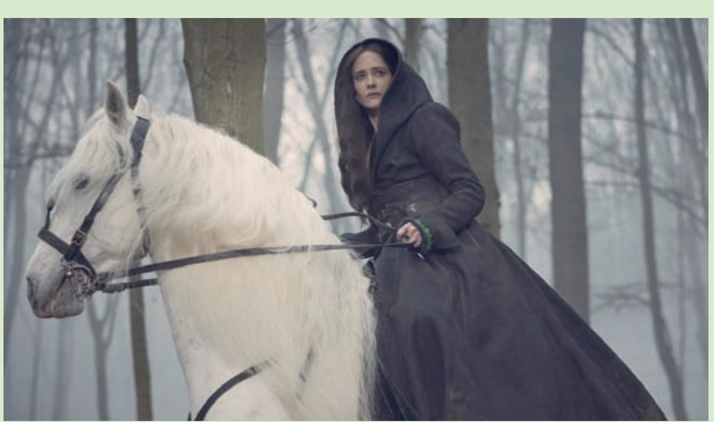
قال بوربولون: «في فرنسا، لدينا المواهب والقصص والفنيون لصنع الأفلام الناجحة التي يمكنها منافسة العروض الأميركية». ثم أضاف: «لا ينبغي أن تصنع الأفلام الكبيرة فقط لدى الاستوديوهات الأميركية، لذلك نقوم بمواجهتها».

جرى تصوير الفيلمين واحداً بعد الآخر، وتم إنجازهما بميزانية بلغت 78 مليون دولار، بتمويل من شركاء في فرنسا وألمانيا وإسبانيا وبلجيكا. وقد يبدو هذا الرقم منخفضاً مقارنة بالأرقام المحققة في هوليوود هذا العام، مثل «باربي» (145 مليون دولار) أو «حراس المجرة الفصل الثالث» (250 مليون دولار). ومع ذلك، فإن «دارتانيان» و«ميلادي» يُمثلان معاً واحداً من أغلى الإنتاجات الفرنسية على الإطلاق. هذا الاستثمار الكبير هو جزء من برنامج أكبر من الموزع الفرنسي «باثي» لدعم صناعة الأفلام الداعمة التي يحددها الطابع المحلي والموارد.

في أوائل عام 2023، أصدر الاستوديو فيلم «أستريكس وأوبليكس: المملكة الوسطى»، وهي كوميديا باهظة الثمن نسبياً بفريق عمل مفعم بالنجوم (بما في ذلك كاسل وماريون كوتيلارد). تعثر ذلك الفيلم في شباك التذاكر، ولم ينجح في كسب النقاد الفرنسيين. ومع ذلك، نجح فيلم «الفرسان الثلاثة» في جذب حشود محترمة في فرنسا وأبقى النقاد متخمين، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه يشبه نوع أفلام الحركة والمغامرة الذي لا نجدها كثيراً في الوقت الحاضر.



مشهد من «دراتانيان» وهو الجزء الأول من الفيلم الفرنسي «الفرسان الثلاثة» (الشركة المنتجة)



إيفا غرين في مشهد من فيلم «ميلادي» (الشركة المنتجة)



مشهد من «ميلادي» وهو الجزء الثاني من «الفرسان الثلاثة» (الشركة المنتجة)

يتميّز «الفرسان الثلاثة»، بمكائده البشرية الواضحة والتوترات القاتلة بين عشاق الماضي التي تثير الحبكة الدرامية

تأملوا في الأفلام الثلاثة الأولى من سلسلة «إنديانا جونز» أو «المومياء». إنها أعمال فنية رائعة قديمة الطراز، ومليئة بالمشاهد المتقنة، وترتكز على إحساس حقيقي بالمكان نسبة إلى الإسقاطات الخلفية الاصطناعية لأفلام الأبطال الخارقين اليوم. فالجمع بين دسائس القصر والدعابة الجافة والمبارزات بالسيف وسباقات الخيل على مدار الساعة، يجعل فيلم «الفرسان الثلاثة» أكثر مزاجية من تلك الأفلام الأميركية المتعجرفة، ولكنه يزود النوع نفسه من المتعة التي يبدو أنه جرى التخلص منها تدريجياً عبر الحيل الإلكترونية.

كانت إيفا غرين، التي تلعب دور السيدة «ميلادي» الفاتنة والمتلونة كالحرباء، مسرورة بالتأثيرات العملية للفيلم وعمليات التصوير في الموقع. والممثلة ليست غريبة عن صناعة الأفلام ذات الميزانية الكبيرة، فقد لعبت دور البطولة في أفلام ناجحة باللغة الإنجليزية مثل «كازينو رويال». وقالت في مقابلة أجريت معها: «مع الشاشة الخضراء (التي تميز الإصدارات السينمائية المعتمدة على المؤثرات الخاصة ورسومات الكمبيوتر/ CGI)، يبدو الأمر مثل المسرح، عليك الارتجال والاختلاق. أما هنا، ليست هناك شاشات خضراء. القلاع، ومناظر نورماندي الخلابة، وغير ذلك من الإضافات - كنا جميعاً هناك في الحاضر، نعيش الأحداث من الداخل».

ليست هناك مشاهد تعتمد على الإبهار البصري على الشاشة في فيلم «الفرسان الثلاثة»، ولكنه يقف متميزاً عن نظرائه في الولايات المتحدة بسبب مكائده البشرية الواضحة وجرعته الثقيلة من العلاقات الممنوعة، وتشابكات الحب المحتدمة، والتوترات القاتلة بين عشاق الماضي التي تثير الحبكة الدرامية. إن القيم البطولية مثل الشرف تكتسب أهمية أعظم كثيراً حين يُعذب الفرسان على أيدي شياطين التاريخ المظلم حقاً. أما كبير الفرسان، الذي يلعب دوره فينسنت كاسل، فيقع ضحية توريط أعدائه: بعد العثور على فتاة مقتولة في منزله، فإنه يقر بدموع عينيه معترفاً بانتهاكات الماضي ضد النساء في المحكمة.

تدور روايات الفيلمين تقريباً حول صعود «دراتانيان» إلى القمة، ومكائد الكاردينال ريشيليو الخبيثة، وفي الفيلم الثاني، الألغاز وراء خبث «ميلادي»، لكنها تتميز أيضاً بميزة ملتوية تسمح للشخصيات بالحب والمزاح.

مع ذلك، فإن بعض مشروعات «باثي» المستقبلية الداعمة، تبدو أكثر إثارة للشكوك. ويجري العمل على تقديم نسخة فاخرة من رواية دوماس الناجحة الأخرى «الكونت دي مونت كريستو»، وكذلك نسخة وثائقية من جزئين عن الرئيس الفرنسي شارل ديغول. ورغم إعلان فيلم «الفرسان الثلاثة» فيلماً من جزئين، فإن هناك تشويقاً كبيراً في نهاية فيلم «ميلادي» يثير ترقباً لدى الجمهور لجزء ثالث. وسواء كان هناك فيلم ثالث مطروح على الطاولة من عدمه، فإن شخصيات السلسلة سوف تظهر في اثنين من العروض التلفزيونية التي يجري تطويرها حالياً: أحدهما، يتركز حول «ميلادي» والآخر حول الفارس الأسود «هانيبال» (بطولة رالف أموسو)، الذي يظهر فترةً وجيزةً في الفيلم الثاني. إذا لم تكن هذه التوسعات على مستوى «عالم مارفل السينمائي»، فإن فكرة المجال التاريخي الفرنسي تثير حالة من القلق.

مع بدء شعور الأبطال الخارقين بالإرهاق في هوليوود، يذكرنا فيلم «الفرسان الثلاثة» بمناظره الرائعة ومشاهده القتالية، ومنهجه واسع الأفق في القصة، بأن هناك شيئاً يمكن الفوز به من خلال العودة إلى الأسس. فالشخصية والإثارة الواقعية (القريبة) من العالم الحقيقي يمكنان أن يدعما الفيلم بشكل كبير.

* خدمة «نيويورك تايمز»

إنعام كجه جي

لو مرَّ سيف بيننا

والعرب تحبُّ السيوف. تتباهَى وترقصُ بها وتقتنِيها وتعلّقُها زينةً على الجدران. تصنعُها من الحديد وتحلّيها بالفضَّة والذهب. وفي جميلِ مفاخراتِه وضعَ المتنبي السيفَ رفيقاً للقرطاسِ والقلم. واشتهرَ من بينِ السيوف ذو الفقار، سيفُ الإمامِ عليّ. وهو الذي أهدَاه وزيرُ خارجيةِ العراق آنذاك إبراهيم الجعفَري، إلى وزيرِ الدفاع الأميركي الأسبق رامسفيلد. وستبقَى وصمةَ عارٍ في جبينِ صنائعِ الاحتلال.

أتفرَّجُ على الأفلام التاَريخية وأرى الممثلين يُلصقون على وجوهِهم لحًى مستعارة ويتبارزون بسيوفٍ من خشب. أين هؤلاء من عنترةَ الذي كان يودُّ تقبيلَ السيوف لأنَّها لمعت كبارق ثغرِ عبلة؟ ما أبعدَ سيفَ العبسيّ عن سيف فريد الأطرش وهو يغني: «لو مرَّ سيفُ بيننا لم نكن نعلمُ هل أجرى دمي أم دمك»! تستوقفني الصورة الفذّة التي صاغها بشارة الخوري وأتساءل: كيف يمكن للسيفِ وللدم أن يخطرا على بالِ من يصف شديدَ العناق؟

لعلَّ حديثَ العناقِ والقُبَل أطيبُ من حديث السيوف في هذه الأيام التي لم تبقِ عقلاً في رأس عاقل. فهذا كتاب تركه أحدُ الجيران في مكتبةِ البناية، عنوانُه: «العلاج بالعناق». ومن لطائفِ بنايتِنا وجود رفٍّ عند المدخلِ يترك عليه الساكنون الكتبَ التي ما عادوا في حاجة لها. كانَ الرفُّ خفيفاً ثم صار يئنُّ تحت ثقلِ الموسوعات والروايات. لم يعد في الشققِ متسعٌ للورق. الكلُّ يتحوّل إلى المكتباتِ الرقمية.

مؤلفة الكتاب سيلين ريفيير طبيبة نفسية متخصصة في العلاجات العصبيَّة العاطفية. وهي تسرفُ في تعدادِ فوائد الاحتضان. إنَّه يوازن ضغطَ الدَّم. يعزّز هرمونَ السعادة. يطردُ الاكتئاب. يُطرّي الجلدَ. يؤخرُ الشيخوخةَ. يُبعدُ المللَ الزوجي. يرفع المعنويات. يُحسّن المزاجَ ويخفّف من ثقلِ اليوميات. وأضيف من عندي: ومن ثقلِ محلّلي الفضائيات.

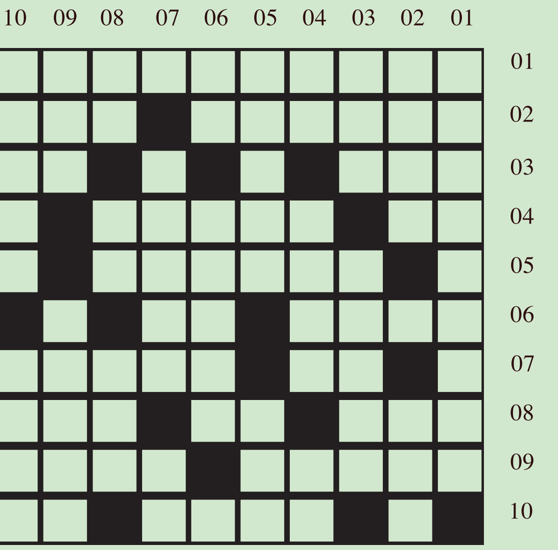
تفتي المؤلفةُ بأنَّ التلامسَ ضروريٌّ للشعور بالحرارة الإنسانية. الزمنُ صعبٌ والدفءُ مطلوب. تؤكد أن الفرنسيين ما زالوا يعانون، عضوياً ونفسياً، من آثار فتراتِ العزلة التي رافقت انتشارَ «كورونا». فمع الجائحة، تمَّت شيطنةُ الملامسةِ وباتت رديفاً للموت. يودُّ المرءُ احتضانَ الأحباب، لكنَّه يخشى التقاربَ ويشعرُ بالذنب. استوطنَ الخوفُ بين الناس وقضى على المصافحات والحركاتِ العفوية. باتوا يتصافحون بمِرفق الذّراع.

مثل العسس، طاردتهم قواعدُ السلامةِ الصحية من كلّ الشاشات. الزم بيتَك ولا تخرج. ليس أشقَّ على الفرنسيّ من الحرمان من النزول إلى المقهى وتلبيةِ مواعيدِ الحب ولقاءات المودّة. لا طعمَ للقبلة مع الكمامة. لا واحدة على فمِ الحبيب ولا اثنتين عند السلام، ولا أربعاً على وجناتِ الصديقَات. أمَّا مسُّ الأنفِ بالأنف فهم لا يعرفونَه. ارتضَى ملايين الفرنسيين بعناقِ كلابِهم وقططهم الأليفة على سبيل التعويض.

تختلفُ الشعوبُ في نظراتِها إلى العناق بحسب ثقافاتها. اليابانيون لا يستسيغونَه ويلتزمون انحناءاتِ المجاملة. والأميركيون يمارسونَه خفيفاً عند اللقاء مع الأصدقاء مصحوباً بالطَّبطبة على الظهر. بينما تغنّي الفرنسية لوري: «أحتاج للحب، للقبلاتِ، للأحضان، كلَّ يوم». لكن الإنجليز يسخرون من الفرنسيين لأنَّهم شعبٌ يتوقَّف الحبُّ لديه عند حدودِ الشفاه. «يتباوسون» في الشَّوارع والمقاهي وعربات المترو لساعاتٍ فلا تبقَى طاقةٌ لمزيدِ في البيوت.

كانت أم كلثوم أجراً من لوري حينَ غنَّت، قبل ثمانين عاماً، لقبلةِ الملهوف التي يأخذُها بدلَ الواحدة ألوفاً. أمَّا عبد الحليم فقد توجَّه بلهفتِه نحو الوطن: «بالأحضان يا بلادنا يا حلوة بالأحضان». ولعلَّ العندليبَ الأسمر قصدَ واحدة من بناتِ البلاد، حالَ المرضُ بينَه وبينها. ثم جاءَ كاظم الساهر ليضحكَ علينا: «أبوس روحَك». أي روحٍ يا رجل تلك التي تُباس؟ كلُّ عامٍ وأنتم بخير.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 مدينة مصرية ساحلية
02 من الازهار - من منتجات الحليب «معكوسة»
03 متشابهات - حرف نصب «معكوسة»
04 دق الجرس «معكوسة»- آلة موسيقية
05 دولة عربية
06 يقذف - متشابهان
07 من الاطراف - مدينة تركية
08 ضمير المتكلم - حرف جزم - مفرد رسوم
09 الطري «معكوسة» - الثمر الناضج «معكوسة»
10 حمام - حرف جر «معكوسة»

عمودي

01 ممثل سوري
02 تراب الشواطيء «معكوسة»- منتجع فرنسي
03 لقب - جمع ميل
04 مادة قاتلة - غبي - خاصتي
05 دولة افريقية - عتب
06 متشابهان - مطربة اماراتية
07 سلسلة جبال امريكية - من الاقارب
08 دق الجرس - عاصفة بحرية «معكوسة» - طري
09 رسول «معكوسة» - مدينة فلسطينية
10 نسل «معكوسة» - البالي

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ك		ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س	01
ا	ن	ا		ا	ل	ي	ن	ا	م	02
ل	ا	ب	ي	ن		م	د	ن	ي	03
م	ي	ل	س	ل	ا			س	ر	04
	ل	س		ا	ل	ي	ر	و	غ	05
د	و		م		ن	ا	س	ن	ا	06
ا	ن	ي	ن		ي	ر	ا		ن	07
ر		م		ا	ل	س	م	س	م	08
و	د		ب	ل				ا		09
ن	ر		ن	ا	م	ر	د	م	ا	10

عرب و عجم



● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، أقام أول من أمس مائدة الإفطار الأسبوعية بحضور عدد من الشخصيات، وقال السفير: «إفطار الجمعة... عام جديد مفعم بالأمل نستقبله مع أشقائنا في الأردن لدعم أشقائنا في فلسطين». كان من أبرز الحضور وزير الخارجية الأردني الأسبق الدكتور صلاح الدين البشير، ووزير التربية والتعليم الأسبق الدكتور تيسير النعيمي، والنائب الأول لرئيس مجلس النواب عبد الرحيم المعايعة، وآخرون.

نايف بن بندر السديري

● أساري إديم ألوتي، سفيرة نيجيريا لدى تونس، استقبلها أول من أمس رئيس الجمهورية التونسية، قيس سعيّد، بقصر قرطاج، بمناسبة انتهاء مهامها الدبلوماسية، وأعرب الرئيس عن ارتياحه لمستوى علاقات الأخوة والتعاون القائمة بين تونس ونيجيريا، ودعا إلى مزيد من الجهود المشتركة من أجل إعطاء دفع أقوى لهذه الروابط وتنويعها. من جانبها، أعربت السفيرة عن عميق شكرها وبالغ امتنانها للرئيس ولكلّ السلطات التونسية على ما حظيت به طوال فترة عملها، مؤكدة حرص بلادها على مواصلة تعزيز العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية.

أساري إديم ألوتي

● محمد مراد البلوشي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى أذربيجان، استقبل أول من أمس رئيس وأساتذة قسم اللغة العربية في جامعة باكو الحكومية، وتم خلال اللقاء بحث أوجه التعاون في المجال الثقافي بين البلدين.

● علي يوسف النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوت ديفوار، استقبل أول من أمس، في مكتبه، شريف سيف، سفير جمهورية مصر العربية في أبيدجان، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

علي يوسف النعيمي

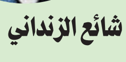
● زياد الأنبعي، سفير دولة الكويت لدى تشيلي، قدّم أول من أمس أوراق اعتماده إلى الرئيس التشيلي، غابرييل بورتش، في مراسم رسمية جرت بقصر مونيدا بالعاصمة سانتياغو، ونقل السفير خلال اللقاء تحيات أمير البلاد، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وتحيات دولة الكويت حكومة وشعباً، وأعرب عن تطلعه لاستكمال مسيرة توطيد العلاقات الكويتية - التشيلية، التي بدأت منذ أكثر من 60 عاماً، والبحث عن آفاق جديدة لتنميتها وتعزيزها لتعود بالنفع على الشعبين الصديقين.



هيرو مصطفى غارغ

● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى مصر، التقت أول من أمس الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية، لبحث تعزيز سبل التعاون بين الطرفين، واستعرضت الوزيرة خلال اللقاء الدور الذي تقوم به وزارتها من وضع الخطط الاستثمارية السنوية، فضلاً عن توجيه الاستثمارات العامة بهدف تحسين جودة حياة المواطنين، وتناولت الحديث حول المبادرات والبرامج الرئيسية التي يتم العمل عليها، وعلى رأسها البرنامج الوطني للإصلاحات الهيكلية، وبرنامج تنمية الأسرة المصرية، فضلاً عن مركز مصر للابتكار وريادة الأعمال.

● شائع الزنداني، سفير اليمن في الرياض، حضر أول من أمس تكريم السفارة للشيخ سالمين بن سعيد بن يماني الجابري، بمناسبة تحقيقه المركز الأول في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل فئة المحالبة، بحضور الشيخ حسن العبد بن منيف الجابري، شيخ قبيلة آل جابر بالمملكة العربية السعودية، وهنّأ السفير قبيلة آل جابر وابنها الشيخ سالمين وأبناء حضر موت على تحقيق المركز الأول في المهرجان. من جانبه، عبّر المُكرم عن شكره وتقديره للسفير على هذه اللفتة الكريمة، معتبراً أنها محفز له.



شائع الزنداني

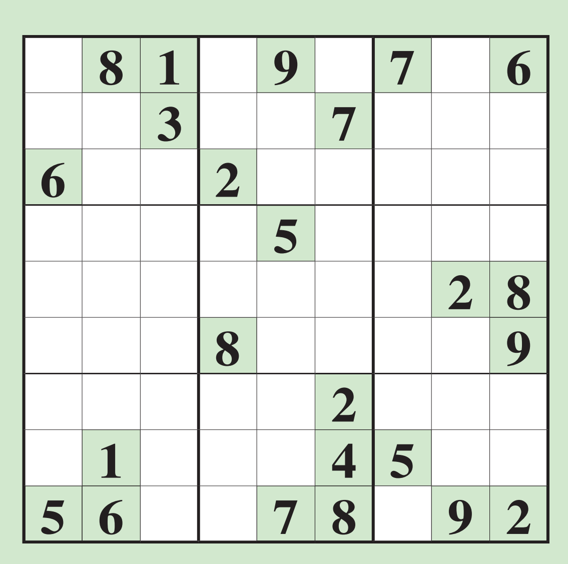
● كوين فيرفايك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس اللواء عباس إبراهيم، المدير العام للأمن العام السابق، بمكتبه في بيروت، وتم خلال اللقاء عرض للأوضاع والتطورات في المنطقة، وارتفاع منسوب التوتر على الحدود اللبنانية مع فلسطين.

● محمد دانسانتا ريمي، سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية لدى دولة الإمارات، منحه أول من أمس الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، وسام الاستقلال من الطبقة الأولى بمناسبة انتهاء فترة عمله، وقام الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان، وزير دولة، بتقليد الوسام للسفير، خلال استقباله في ديوان عام وزارة الخارجية بأبوظبي، وأعرب السفير عن بالغ تقديره لرئيس الدولة، ومقدماً الشكر إلى جميع الجهات في دولة الإمارات لما وجده من تعاون كان له الأثر في نجاح مهمته.

محمد دانسانتا ريمي

● محمود بن حمد الحسني قدّم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لسلطنة عُمان لدى دولة حاضرة الفاتيكان، إلى روبرتو كامبيسي، مستشار سكرتارية الدولة بالفاتيكان.

سودوكو



	8	1		9		7		6
		3			7			
6			2					
				5				
							2	8
			8					9
					2			
	1				4	5		
5	6			7	8		9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	6	7	5	1	8	9	2	4
1	4	8	2	6	9	3	5	7
2	5	9	3	4	7	8	6	1
7	2	5	4	3	6	1	8	9
4	8	6	7	9	1	2	3	5
9	1	3	8	2	5	4	7	6
5	3	1	9	7	2	6	4	8
6	7	2	1	8	4	5	9	3
8	9	4	6	5	3	7	1	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 31 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16469

الأحد 18 جمادى الآخرة 1445 - 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16469





aawsat.com



سمير عطاالله

السلام المنبوذ

لم تحضر الحرب ويغيب السلام في العالم كما هو الحال اليوم إلا في ذروة الحرب العالمية الثانية، يوم كان هتلر ينكل بالاتحاد السوفياتي من أجل إزالته وتحويل روسيا إلى مزرعة ألمانية تضمن عدم انقطاع القمح والذرة.

تبدأ الحروب فكرة في رأس رجل أو مجموعة، ثم تتحوَّل إلى قناعة عامة وجنون جماعي. هتلر لم يكن منفرداً في خطته لإزالة الروس، ونتنياهو ليس وحيداً في العزم على إبادة ما استطاع من الفلسطينيين، بحيث لا يبقى منهم سوى من يقبل بالعمل مزارعاً عند إسرائيل.

الخائف لا يصنع سلاماً. والسلام للشجعان، كما كان يقول ياسر عرفات. والذي يدك غزة حجراً فوق حجر، وطفلاً إلى جانب طفل، رجل جبان ومرتعد. يريد أن يغطي عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) بالمزيد من الدماء والأرواح، كي يؤكد أنه ليس خائفاً ولا خاسراً. لكن كل يوم يمرّ يثبت أكثر فأكثر مدى خوفه من شبح الأطفال، وصور الأكفان الملقاة في انتظار من يدفنها.

عندما يكثر ويتكاثر الجنون، تخرج عادة أصوات تدعو إلى التعقل. لكن هذه الأصوات ممنوعة الآن، ولا معنى لها، ما دام «فيتو» جو بايدن أعطى التوحش رخصة مفتوحة. أخطر ما في هذه الحرب، ليست دموية نتنياهو بقدر ما هي استعراضية بايدن. رجل لا هم له سوى العلامات الانتخابية، بينما الحريق يلتهم العالم. بايدن يكرر ما فعله ريتشارد نيكسون وليندون جونسون من قبل، عندما ترك كلاهما حرب فيتنام تستعر من أجل انتخاباته الرئاسية. وفي النهاية لم تهزم أميركا في فيتنام، بل في أميركا. بايدن على الطريق نفسه. والسخف السياسي نفسه. وجميع حروبه خاسرة ولن تحسم. إنه مهرجان لا مثيل له لصناعة السلاح، لم يجد من يدعو إلى وقفه سوى بابا الفاتيكان. لكن كم فرقة عسكرية لدى البابا، كما قال ستالين ساخراً؟

أحد أسباب التفسخ الأخلاقي الذي يهد هذا العالم، مواقف بايدن و«مرشده» باراك أوباما، صاحب النظرة المشوشة والصبيانية، للكثير من قضايا العالم. لكن لا شيء، لا شيء إطلاقاً، في سقوط نتنياهو الإنساني وزمرته، في أحياء غزة وحاراتها. لا شيء. وسوف لا ينسى من بقي من أطفالها حياً أن جو بايدن استخدم «الفيتو» ليمنع وقف إطلاق النار عليهم.



فتاة بجوار شجرة الميلاد قبل احتفالات رأس السنة وعيد الميلاد في ساحة علاء تو بمدينة بيشكيك القرغيزستانية حيث يُحتفل بالميلاد في 7 يناير (أ.ب)



مشعل السديري

ليس لدي جواب

هناك رجل مسلم في ألمانيا، وهو مريض وفي حالة خطرة وملحّة لزرع شريان في قلبه، ولكن المسكين لم يجد البديل، فنصحه الطبيب بزرع شريان خنزير، حيث إنه ملائم، وأكد له نجاح العلمية، وحيث إن الرجل مؤمن ولا يريد أن يقترف إثماً، قرر أن يستفتي بعض المشايخ في ذلك.

والذي لفت نظري رد شيخين، الأول حرّم ذلك تحريماً جازماً، ونصحه بعدم قبول ذلك «حتى لو أدى الى وفاتك، وإن شاء الله سوف تكتب تضحيتك تلك في ميزان حسناتك»، وأنهى فتواه المختصرة تلك من دون أن يرف له رمش! أما الآخر، فقد بدأ فتواه قائلاً: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فلا يخلو الحيوان المراد نقل العضو منه إلى الإنسان من أن يكون طاهراً أو يكون غير طاهر، فإن كان طاهراً – مثل بهيمة الأنعام المذكاة ذكاة شرعية - فلا حرج في التداوي به بأي جزء من أجزائه، ولا حرج في زرع عضو منه في الإنسان؛ لعموم الأدلة المبيحة للتداوي بكل مباح، قال صلى الله عليه وسلم: تداووا؛ فإن الله لم ينزل داءً إلا وقد أنزل له شفاءً غير داء واحد الهرم، رواه الأربعة إلا النسائي، وأما إن كان الحيوان غير طاهر – كالخنزير وميتة بهيمة الأنعام - فإن الأصل هو حرمة الانتفاع به في زراعة الأعضاء لنجاسته التي يوجب وضعها في البدن بطلان الطهارة، ومن ثم بطلان الصلاة ونحوها من العبادات التي يشترط لها الطهارة، فإن لم يجد المريض إلا عضو حيوان نجس ولا يجد ما يقوم مقامه من الطاهر وقد دعت الحاجة إلى ذلك فلا حرج في زراعته، قال تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ)».

وأنا بدوري أطرح هذا السؤال على الإخوة القراء، وأرجوكم اتركوكم منيّ؛ لأنني «لا أودي ولا أجيب»، وسكوتي أبلغ وأعقل من كلامي بمراحل، وسؤالي اللحّوح على القارئ الكريم هو كالتالي:

هل لو كنت أنت، لا قدر الله، في مكان ذلك المريض بألمانيا، فماذا سوف تقدِم عليه؟! هل تأخذ نصيحة الشيخ الأول: بعدم قبول نقل شريان الخنزير إلى قلبك، حتى لو أدى ذلك إلى وفاتك، لكي تكتب تضحيتك تلك في ميزان حسناتك – على حد قول الشيخ-

أم تأخذ بفتوى الشيخ الآخر، وتقبل بزرع شريان ذلك الحيوان النجس في قلبك؟!، مستنداً إلى قوله تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ – المهم حافظ على قلب الخنزير-

ريدلي سكوت وإيميليا كلارك بين مئات المكرّمين من الملك تشارلز

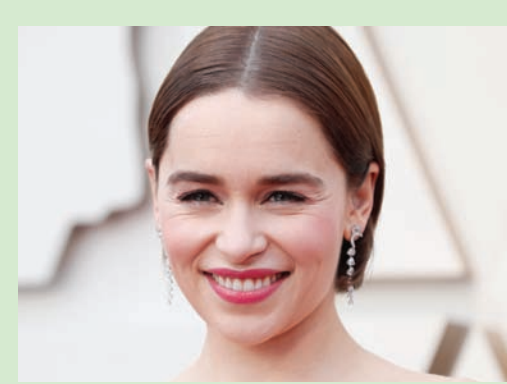
لندن: «الشرق الأوسط»

كان المخرج ريدلي سكوت، والممثلة في مسلسل «غايم أوف ثرونز» إميليا كلارك، والمغنية شيرلي باسي، من بين 1227 شخصاً كرّمهم (الجمعة) الملك تشارلز الثالث، بمناسبة العام الجديد، لنجاحهم أو خدمتهم للمملكة المتحدة، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

بعد أسابيع قليلة من إطلاق فيلمه الأخير «نابليون»، رُقّي ريدلي سكوت، المعروف بإخراجه أفلاماً شهيرة كثيرة، منها «غلادياتور» و«إيليين» و«ثيلما آند لويز»، إلى رتبة فارس الصليب الأكبر في الإمبراطورية البريطانية.

أما المغنية الويلزية شيرلي باسي، التي سبق أن نالت وسام شرف المعروفة خصوصاً بأدائها 3 أغنيات لأفلام من سلسلة «جيمس بوند»، فقد حصلت على لقب «رفيقة الشرف»، وهي جائزة عالية القيمة باتت باسي الشخص الـ64 على قيد الحياة الذي يحوزها، وذلك عن مجمل مسيرتها الموسيقية.

وقد باعت شيرلي باسي (86 عاماً)، أكثر من 130 مليون أسطوانة، وغنت بشكل خاص في احتفالي ذكرى مرور خمسين عاماً ثم ستين عاماً على بدء حكم إليزابيث الثانية في 2002 و2012.



الممثلة إيميليا كلارك (رويترز)

المخرج ريدلي سكوت (أ.ب)

المغنية الويلزية شيرلي باسي (أ.ب)

وفي المجال الثقافي أيضاً، حصلت الممثلة إميليا كلارك، مؤدية شخصية «دينيريس تارغيريان» في مسلسل «غايم أوف ثرونز»، على وسام الإمبراطورية البريطانية؛ لأنها شاركت مع والدتها جينيفر في تأسيس جمعية لمساعدة ضحايا النزيف الدماغي، وهي مشكلة صحية عانت منها شخصياً مرتين.

وحصل رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي، الزعيم الروحي للإنجيليين، على وسام الصليب الأكبر من الوسام الملكي الفيكتوري، لقيادته حفل تتويج الملك تشارلز الثالث والملكة كاميلا.

وحصل مؤسس مهرجان غلاستونبري لموسيقى الروك مايكل إيفيس على وسام فارس من الإمبراطورية البريطانية.

وفي المجال الرياضي، حصل كريستيان هورنر، مدير فريق «ريد بُل» للفورمولا 1، على التكريم نفسه، في عام تصدرت خلاله «ريد بُل» ترتيب الصانعين وانتزعت المركزين الأول والثاني في ترتيب السائقين؛ إذ انتزع اللقب الهولندي ماكس فيرستابن، والمركز الثاني حققه السائق المكسيكي سيرخيو بيريس. كما شملت قائمة المكرّمين لاعبات كرة القدم ميلي برايت وماري إيربس ولورين هيمب لمساعدتهنّ في قيادة منتخب إنجلترا إلى نهائي كأس العالم هذا الصيف، حيث خسر بهدف مقابل لا شيء أمام إسبانيا.

ومُنحت قائدة المنتخب ميلي برايت رتبة ضابطة في وسام الإمبراطورية البريطانية، في حين أصبحت زميلتاها في المنتخب عضوتين في الرتبة عينها.

وحصل لاعب الكريكيت ستيوارت برود، عضو المنتخب الإنجليزي الذي أعلن أخيراً اعتزاله عن 37 عاماً، على وسام الإمبراطورية البريطانية برتبة قائد. وأخيراً، في المجال الأدبي، جرت ترقية كاثرين (كيت) موس، مؤلفة رواية «Labyrinth» (المتاهة) التي حققت نجاحاً عالمياً، إلى رتبة قائد في وسام الإمبراطورية البريطانية.

وفي مجال الطهي والإعلام منح الطاهي الشهير مقدِّم برنامج مسابقات الخبز «ذا غريت بريتيش بيك أوف»، بول هوليوود، وسام الإمبراطورية البريطانية؛ تقديراً لخدماته في هذا المجال.

ما تأثير الطعام النباتي على الفيتامينات بالجسم؟

القاهرة: محمد السيد علي

يلجأ كثيرون إلى النظام الغذائي النباتي، لكن هل يُفقد هذا النظام الجسم الفيتامينات والمعادن الحيوية التي يحتاج إليها؟ وما تأثيرات هذا النظام في الصحة؟

أجابت دراسة بريطانية عن هذا السؤال، حيث كشفت أن النظام الغذائي النباتي، يُفقد الجسم الفيتامينات والمعادن الحيوية الموجودة في اللحوم ومنتجات الألبان والمأكولات البحرية.

وأوضح الباحثون أن آكلي اللحوم شهدوا انخفاضاً كبيراً في مستويات فيتامين «ب 12» واليود، حينما تحولوا إلى النظام الغذائي النباتي، وفق ما ذكرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، السبت.

ويعد اليود من العناصر الغذائية المهمة لسلامة الغدة الدرقية، ويوجد بشكل طبيعي في منتجات الألبان والبيض والمأكولات البحرية، بالإضافة لتوافره بوصفه مكملاً غذائياً.

ويؤدي انخفاض مستويات اليود بالجسم إلى مجموعة من الأعراض، منها التعب وزيادة الوزن ومشكلات في الذاكرة، واضطرابات الدورة الشهرية، بالإضافة لمشكلات العقم والخصوبة.

أما فيتامين «ب 12»، فهو ضروري لتكوين خلايا الدم الحمراء وصحة الجهاز العصبي، ويمكن أن يؤدي نقص مستوياته في الجسم لأعراض منها الوهن ومشكلات الجهاز العصبي وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وتشمل المصادر الجيدة لفيتامين «ب 12» اللحوم الحمراء والدواجن والأسماك والبيض ومنتجات الألبان، كما يتوافر مكملاً غذائياً.

وخلال الدراسة التي نُشرت بدورية «نيوتريس»، راقب الفريق مستويات فيتامين «ب 12» واليود لدى 154 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 60 عاماً، انخرطوا في حمية الغذاء النباتي التي تركز على تناول الأطعمة النباتية فقط، ولا تشمل تناول اللحوم والدواجن والأسماك والمنتجات الحيوانية الأخرى، وذلك مدة شهر.

ووجد الباحثون أن هذه الحمية خفّضت مستوى الكوليسترول والأحماض الدهنية المشبعة، ما قد يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ويساعد على إنقاص الوزن.

لكن في المقابل، وجد الباحثون أن هذه الحمية قللت بشكل كبير من مستويات فيتامين «ب 12» واليود في الجسم أيضاً، لذلك يجب أن يجري تعويض هذا النقص عبر تناول المكملات الغذائية.

ومن جانبه، قال الباحث الرئيسي للدراسة من جامعة نوتنغهام البريطانية، الدكتور سايمون ويلهام: «النظام الغذائي النباتي يمكن أن يكون له تأثير على مستويات العناصر الغذائية لدى الأشخاص، حتى بعد شهر واحد فقط من اتباعه». وأضاف أنه «من المهم أن يتأكد الأشخاص الذين يتحولون إلى الحليب النباتي، على سبيل المثال، من أنها مدعمة باليود، أو يحاولون شراء الأطعمة التي تحتوي على اليود، مثل الملح المعالج باليود، كما يمكن أن يحتوي الحليب النباتي وبعض حبوب الإفطار أيضاً على فيتامين (ب 12)».

بينما أشارت اختصاصية التغذية الدكتورة كاري روكستون إلى أن التحول لنظام غذائي نباتي يحتاج لإعداد دقيق، لأن الأطعمة الحيوانية هي مصادر غنية لكثير من العناصر الغذائية الأساسية، خصوصاً الفيتامينات (ب 12) واليود والحديد والزنك والسيلينيوم، كما يحتاج لتناول مزيد من الأطعمة المصنوعة من الحبوب الكاملة، وتناول 5 حصص يومية من الفواكه والخضراوات، وطهي الوجبات بالمنزل، بالإضافة للابتعاد عن الحلويات والوجبات السريعة والمشروبات الغازية.



النظام الغذائي النباتي يركّز على الأطعمة النباتية فقط (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية